

جريدة يومية AL-ITTIHAD. DAILY אל-אתיחאד. יומון

الجمعة ٣ آب ١٩٩١، الموافق ١٩ صفر ١٤١٢ هـ * العدد ٤٨/٩٣ * ١٦ صفحة * الثمن: ٢.٠٠ شاقل (يشمل ض.ق.م)* יום שישי 30.8.1991- המחיר: 2.00 שקל (כולל מע"מ) Shekel Vol. 93/48 30.8.1991 - Price: 2.00 Shekel

قبل ان يحل نفسه، امس

البرلمان يقرر تعليق نشاط الحزب الشيوعي السوفييتي!

● موسكو - «و.ص.ف» - قرر البرلمان السوفييتي، امس الخميس، تعليق نشاط الحزب الشيوعي السوفييتي على كافة اراضي الاتحاد السوفييتي.

وقد تم تبني البند السابع من هذا القرار «المتعلق بالوضع الناجم في البلاد والمرتبط بالانقلاب» الذي لم يوضح فترة العمل به بغالبية ٢٨٣ صوتا مقابل ٢٩ صوتا ضد وامتناع ٥٢ عن التصويت.

وجاء في النص ان البرلمان قرر «تعليق نشاط الحزب الشيوعي السوفييتي على كافة اراضي الاتحاد السوفييتي ارتكازا الى المعلومات المتوفرة حول مشاركة اعضاء قياديين في الحزب الشيوعي السوفييتي في تحضير وتنفيذ انقلاب ١٩-٢١ آب ١٩٩١».

وقد احيط هذا التصويت بغموض كبير اذ ان النواب صوتوا بادىء الامر على النص بأكمله في نسخته الاصلية

● البقية على صفحة ٣ ●

■ الملحق ■

■ كيف تستقبل مدارسنا العربية السنة الدراسية الجديدة؟! على هذا السؤال يجيب عدد من مديري المدارس - تحقيق يوسف فرح.

■ عودة الاشهب - على الرغم مما حدث وما قد يحدث فالنصر للشيوعية.

■ عايدة توما تلتقي الناشطة تمار. غوجانسكي حول «واجب النساء واهمية تشيلهن».

■ مقالات بأقلام: سالم، جبران، سميح القاسم، علي عاشور، عبد المجيد صمدان، نسيم ابو خيط.

■ د. عفاف ميليص المصرية الاصل، لـ «الاتحاد»: «وفي سان فرانسيسكو ايضا.. يتهدد المرأة العربية القتل بحجة شرف العائلة»!

■ د. فؤاد خطيب يتحدث عن المضادات الحيوية (انتي بيوتيكا).

■ د. ادوار الياس يكتب عن آخر مغامرات قراز النشاز!

■ اسامة مصري «مع فناننا غ الدعسة».

■ ادب ■

■ «يوسف ادريس - النزق الجميل في الادب المصري المعاصر» بقلم: عقل العويط.

■ يوسف ناصر يكتب عن الشاعرتين الفلسطينيتين عايدة ويسرى عطاالله.

■ «شرف المحاولة» قصة بقلم: نظام ايوب.

■ مجموعة قصائد بقلم: حنا عواد، وجيه ظاهر، كاظم ابراهيم، زهير دعيم.

مصادر دبلوماسية عليمة، امس:

اجتماع مبارك - عرفات بحث عملية السلام والتمثيل الفلسطيني وامكانية عقد قمة عربية مصغرة لتنسيق المواقف

● عرفات: المرحلة القادمة ستشهد مزيدا من الاتصالات للتنسيق حول اسس السلام العادل في المنطقة ● مبارك يؤكد على عروبة القدس وحق المنظمة في اختيار ممثليها ● ابو مازن في القاهرة: ما تناقلته الصحف عن فشل زيارة عرفات الى الاردن غير صحيح والزيارة كانت ناجحة ● الاعلان قريبا عن مذكرة تفاهم اردنية - فلسطينية حول السلام ●

● حيفا - وكالات الانباء - علم، امس (الخميس)، من مصادر دبلوماسية عليمة ان لقاء الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، الذي عقد في ليبيا، تناول اكثر من قضية هامة في مقدمتها بحث اسس عقد مؤتمر السلام ومسألة التمثيل الفلسطيني في هذا المؤتمر، اضافة الى امكانية عقد قمة عربية مصغرة تضم زعماء سوريا ومصر والاردن وفلسطين ولبنان.

وقالت المصادر ذاتها ان الرئيس المصري «جدد خلال لقاء مع عرفات على موقف مصر الثابت من عروبة القدس وحق المنظمة في اختيار ممثليها في المفاوضات، اضافة الى تمسك مصر بضرورة تنفيذ قرارات مجلس الامن، خصوصا قراري (٢٤٢) و(٣٣٨)».

ومن جهته اكد الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، لاذاعة «مونت كارلو»، على ايجابية اللقاء مع مبارك، مشيرا الى ان المرحلة المقبلة سوف تشهد مزيدا من الاتصالات للتنسيق حول اسس السلام العادل في المنطقة.

● البقية على صفحة ٢ ●

في أعقاب إطلاق النار من ثلاث جهات

حظر تجول مشدد وعملية تمشيط واسعة النطاق بمعونة الطائرات في قباطية!

● حصار مشدد على مخيم طولكرم في اعقاب استشهاد شاب ● استمرار عملية هدم حوالي (١٥) منزلاً في القرارة ● وهدم منزل في مخيم شعفاط يأوي (٧) افراد ●

● القدس - مكتب «الاتحاد» - تعرضت دورية عسكرية وكذلك مقر «الادارة المدنية» الاحتلالية في قباطية، الليلة قبل الماضية، لاطلاق النار من ثلاث جهات في البلدة التي اخضعت لحظر تجول مشدد ولعملية تمشيط واسعة النطاق استعان الجنود فيها بطائرات مروحية وبسلسلة من القنابل الضوئية وسط اطلاق مكثف

● البقية على صفحة ٢ ●



● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تصادف اليوم - الجمعة ٣٠/٨/١٩٩١ - الذكرى السنوية الرابعة لاستشهاد الفنان الفلسطيني الكبير ناجي العلي.

وبهذه المناسبة نستعيد فيما يلي المحطات الهامة في حياة هذا الفنان الباقي معنا «دائماً وابداً»:



■ ولد ناجي سليم حسين العلي عام ١٩٣٦ في قرية «الشجرة» الفلسطينية الواقعة بين الناصرة وطبريا في الجليل الشمالي لفلسطين وهو من اسرة فقيرة تعمل في الزراعة.

■ نزح عام ١٩٤٧ مع عائلته واهل قريته الى جنوب لبنان حيث مكثوا فترة بسيطة في بلدة بنت جبيل ثم انتقلوا الى مخيم عين الحلوة.

■ تلقى دروسه الابتدائية في عين الحلوة، وكان يضطر لقطع الدراسة كي يعمل في بساتين الليمون، وفي وقت لاحق حصل على دبلوم في الميكانيك من مدرسة مهنية في طرابلس بشمال لبنان.

■ في اواخر الخمسينات التحق باكاديمية الفنون في بيروت. لكن ظروف الملاحقة من قبل اجهزة الامن اللبنانية، ودخوله السجن لمرات عديدة حالا دون اتمام الدراسة فانتقل الى صور حيث عمل مدرسا للرسم في الكلية الجعفرية.

■ انتقل الى الكويت عام ١٩٦٣ وعمل في مجلة «الطليعة» رساما ومخرجا فنيا ومحررا.

■ عمل في «السياسة» الكويتية في الفترة ما بين ١٩٦٨ - ١٩٧٥. ثم انتقل الى بيروت وعمل في جريدة «السفير»، ثم عاد عام ١٩٧٧ الى «السياسة» الكويتية. وعاد من جديد الى «السفير» حيث بقي في بيروت حتى عام ١٩٨٣. وفي هذا الوقت كان يرسم لصحيفة «الوطن» الكويتية.

■ عاد الى الكويت عام ١٩٨٣ فعمل في صحيفة «القبس» حتى العام ١٩٨٥، ثم انتقل الى مكاتب «القبس» في لندن وبقي فيها حتى استشهاده في (٢٩/٨/١٩٨٧).

■ نشر ناجي ما يزيد عن اربعين الف رسم كاريكاتوري. واصدر ثلاثة كتب ضمنها مجموعات من رسومه، كما اقام عشرات المعارض في عدد من العواصم العربية والغربية.

الدورة العاشرة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

● تل ابيب - لمراسلنا - عقدت، يومي ٢٧ و٢٨ آب الجاري، الدورة العاشرة الكاملة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي باشتراك اعضاء لجنة المراقبة المركزية.

ترأس الدورة سالم جبران، عضو المكتب السياسي.

وقدّم توفيق طوبي، السكرتير العام، محاضرة حول التطورات الاخيرة في الاتحاد السوفييتي.

وجرى نقاش شامل اشترك فيه (٤٥) متناقشاً ولخصه المحاضر.

واقرت اللجنة المركزية المحاضرة والتلخيص واتخذت قرارات.

وقررت اللجنة المركزية عقد مجلس الحزب في دورة خاصة حتى نهاية السنة الجارية. وسيبحث المجلس مواضيع ايديولوجية والعمل السياسي - النظري للحزب مقابل التحديات الجديدة الماثلة امامه.

واقرت اللجنة المركزية قراراً بالنسبة للتطورات الاخيرة في الاتحاد السوفييتي.

(اقرأ النص الكامل للقرار على الصفحة الثانية)

استمرار الحرب الاهلية في يوغوسلافيا!

● سقوط مئات القتلى والجرحى بين الكرواتيين والصرب ●

● بلغراد - و.ص.ف. - تواصلت المعارك، امس الخميس، بين القوات الكرواتية من جهة ووحدات الجيش اليوغوسلافي والاستقلاليين الصربيين من جهة ثانية في مناطق عدة من كرواتيا حيث أسفرت المواجهات عن سقوط ٩٠ قتيلا و٣٥٠ جريحا بين صفوف الجانب الكرواتي وحده منذ اعلان وقف النار في ٧ آب الجاري، حسب ما افادت حصيلة مؤقتة نشرتها وكالة انباء «هينا» الكرواتية.

وتواصلت المعارك، صباح امس الخميس، خصوصا في منطقتي فيكوفار وبوروفو ناسيلجي (سلافونيا شرق كرواتيا) التي زارها البارحة موفد مجلس وزراء المجموعة الاقتصادية الاوروبية هنري واينانديس.

وذكرت وكالة «هينا» ان مواجهات متفرقة حصلت بين الطرفين استخدمت فيها قذائف الهاون في مدينة سيساك الصناعية التي تبعد ٥٠ كيلومترا شرق زغرب حيث قتل جنديان

● البقية على صفحة ٣ ●

زعيم «حزب الله» يؤكد احتجاز جنديين اسرائيليين

● طهران - «و.ص.ف.» - اكد المؤيد لايران، الشيخ عباس موسوي، الامين العام «لحزب الله» اللبناني

● البقية على صفحة ٣ ●



كلمة الاتحاد

الحقائق اقوى من حملات الافتراء والتشكيك

□ اهتم الرأي العام ووسائل الاعلام المحلية والعالمية باجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي انعقد مساء الثلاثاء ومساء الاربعاء الماضيين لمناقشة ودراسة التطورات العاصفة والمصيرية الجارية في الاتحاد السوفييتي.

واذا كان بعض وسائل الاعلام اهتم بالمسألة من موقف مغرِض وحاول تشويه موقفنا، فان الاكثرية من اجهزة الاعلام اهتمت فعلا بموقفنا سياسيا وفكريا، نظرا لمكانة حزبنا ودوره الفعال في الحياة العامة.

ويمكن القول ان الحقيقة، في نهاية المطاف، هي التي تنتصر، كما يطفو الزيت على وجه الماء.. ومواقفنا، كما اقرتها اللجنة المركزية تتلخص في ما يلي:

* الحزب الشيوعي الاسرائيلي يرى في المحاولة الانقلابية التي قامت بها «لجنة الدولة لحالة الطوارىء» في الاتحاد السوفييتي في ٨/١٩ وفشلت بعد اقل من يومين، عملا مغامرا الحق ضررا فادحا بالنضال للدفاع عن الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي واعطى ذرائع للقوى المعادية للاشتراكية والقومية المتعصبة والانفصالية لتصعيد الهجمة الشرسة ضد النظام الاشتراكي. ومع ان هذه المحاولة الانقلابية ليست معزولة عن الوضع العام في البلاد الذي يتميز بأزمة عميقة وتدهور في مكانة الحزب والدولة وتصعيد في النشاط المعادي الا انه لا يمكن تبرير هذا العمل المغامر.

* الحزب الشيوعي الاسرائيلي يرى بقلق وغضب واستنكار تصاعد الحملة الجنونية ضد الشيوعية والشيوعيين في الاتحاد السوفييتي، مثل «تعليق» نشاط الحزب الشيوعي ومصادرة املاكه واغلاق صحفه وعلى رأسها «برافدا» ومطاردة الشيوعيين والحملة الهستيرية الغوغائية ضد تماثيل قادة الثورة وابطالها وقادة الكفاح ضد النازية في الحرب العالمية الثانية. ومن الواضح تماما ان القوى الرجعية التي يرئسها يلتسين تحظى بدعم شامل من القوى الامبريالية العالمية التي حلمت طول الوقت بتفكيك وحلة الاتحاد السوفييتي وتمزيقه واسقاط النظام الاشتراكي فيه.

* اكد اجتماع اللجنة المركزية ان الحملة الاعلامية المليئة بالافتراءات والاكاذيب ضد حزبنا، التي تشارك فيها اوساط رسمية واجهزة اعلام رسمية والعديد من الابواق البرجوازية المعادية للشيوعية استهدفت تشويه موقف حزبنا لاضعاف تأثيره السياسي العام وفاعليته في المعارك الدمقراطية والوطنية والاجتماعية. ولذلك دعت اللجنة المركزية كل انصار السلام والدمقراطية والتعاون اليهودي - العربي الى العمل المشترك للنضال في سبيل قضايانا المشتركة وعلى رأسها تحقيق السلام العادل والدفاع عن قضايا الجماهير العاملة والشعبية في ظل الازمة العامة والمتزايدة.

ان مهمة الساعة امام الشيوعيين هي نقل مواقفنا هذه الى اوسع قطاعات الشعب والانتقال من الدفاع الى الهجوم والمبادرة النشيطة لتطوير المعارك العادلة التي للحزب الشيوعي فيها دور بارز ومتميز.

ان تظاهرة اوباش حركة «امناء الهيكل» العنصرية الفاشية، امس الاول، امام مقر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي في تل ابيب، هي تذكير بأن القوى العنصرية والفاشية والمعادية للسلام التي تهدد الدمقراطية بشكل عام، ترى في حزبنا عدوا اساسيا لنهجها ومشاريعها العنصرية الظلامية الحاقدة والخطيرة.

نحن ندرك ان التطورات الجارية الآن لا يجوز تلخيصها بشكل متسرع ومقتضب بل تحتاج الى دراسة عميقة جدا، سياسيا وفكريا. ان كل مسيرة الحركة الشيوعية والعالمية وانجازاتها ومشاكلها وتجربتها التنظيمية على بساط البحث تاريخيا. ولذلك سوف يعقد المجلس العام للحزب الشيوعي جلسة خاصة قبل نهاية السنة لدراسة ومناقشة هذا الموضوع، بروح الدمقراطية العميقة والانفتاح وتشجيع مشاركة كل اعضاء الحزب في هذه المناقشة الاساسية جدا. كما اننا نحترم ونشجع رغبة اوساط سياسية وشعبية واسعة جدا في مناقشة هذه المسألة وتقييمها.

ان محاولة الاوساط المعادية للشيوعية، مستعينين ببعض الساقطين من صفوفنا المرتدين الحاقدين، تصوير حزبنا وكأنه «محافظ» و«منغلق» و«جامد» هي محاولة سنعمل على اسقاطها تماما، بالارتباط بالعمال والجماهير الشعبية عموما، وبنبذ اية نزعة انعزالية وبالتفاعل الحي والفعال مع الحياة العامة. واذا كانت ثوابتنا الاساسية: موقفنا الاجتماعي - الطبقي وانحيازنا للعمال برنامجنا للسلام، برنامجنا للمساواة الكاملة، للجماهير العربية في اسرائيل، برنامجنا للمساواة الكاملة للمرأة، برنامجنا للكفاح من اجل الدمقراطية والتعاون اليهودي - العربي، هي ثوابت صحيحة فاننا في الوقت نفسه سنعمل على التجدد والتطور والانفتاح والتفاعل على اساس الاحترام، مع الحياة العامة وكل القوى السلامية والدمقراطية.

ويقيننا ان الشيوعيين الذين وراءهم سجل مشرف من النضال والانجازات يدركون ان مبرر بقاء حزب ما ليس تاريخه السابق فقط، بل نضاله حاضرا ومستقبلا. وبالاستناد الى التجربة والتاريخ والمكاسب السابقة سيواصل حزبنا نضاله الذي لا بديل له.

(«الاتحــــاد»)

مجلس عمال الطيبة يستنكر تصريحات اسبكتور ضد الشيوعيين

● الطيبة - مكتب «الاتحاد» - اصدر مجلس عمال الطيبة امس بيانا للصحف ندد فيه بتصريحات رئيسة المعهد الهستدروتي لدول شرق اوروبا، سارة اسبكتور التي طالبت فيها باخراج الشيوعيين من المؤسسات الهستدروتية بحجة انهم ايدوا الانقلاب في الاتحاد السوفييتي.

وجاء في بيان مجلس العمال ان الاعضاء الشيوعيين في القائمة المشتركة انتخبوا في المؤسسات الهستدروتية بشكل دمقراطي وهم يمثلون ناخبيهم، اعضاء الهستدروت، في هذه المؤسسات.

وجاء في البيان «ان سكرتارية مجلس عمال الطيبة تعتبر هذه التصريحات مناقضة للدمقراطية وحق التنظيم الطبيعي للمواطن، كما تعتبرها استفزازا وتحريضا على اعضاء الحزب الشيوعي ومؤيديه، ومحاولة لخلق جو معادٍ للشيوعية في اسرائيل.

المجلس يتضامن مع معلمي المدرسة الثانوية

بعث مجلس العمال امس رسالة الى بلدية الطيبة يطالب فيها رئيس البلدية العمل على انهاء نزاع العمل القائم بين البلدية ومعلمي المدرسة الثانوية واعادة الحقوق للمعلمين حتى يتسنى البدء بالسنة الدراسية بدون عقبات.

وكانت سكرتارية مجلس العمال اجتمعت امس الاول مع ممثلين عن لجنة المعلمين في المدرسة الثانوية واطلعت على آخر التطورات الخاصة بموضوع نزاع العمل الذي اعلنته نقابة المعلمين ومنظمة المعلمين فوق الابتدائية والذي بموجبه تقرر اضراب المعلمين في بداية السنة الدراسية اذا لم تجد مشكلة المعلمين المفصولين، واولئك الذين جرى المس بحقوقهم، حلاً مناسباً.

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ● رئيس التحرير: سالم جبران ● القائم باعمال رئيس التحرير: علي عاشور ● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطوان شلحت
مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩. هواتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٠٤/٥١٤٠٥٠ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات (التحرير - ص.ب ١٠٤ - حيفا ٣١٠٠٠) - (الادارة والاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٠٦٧ - حيفا ٣١٠٩١)

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق □
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف: ٠٦/٥٥٤٨٢٤. (فاكس - ٠٦/٥٥٤٣٣).
■ مكتب القدس - شارع كورش ١٤ رقم ٨، هاتف: ٠٢/٢٥٦٧٧٩.
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩١٢٤٣١. (فاكس - ٩١٥١٩٣)
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم: هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨.
■ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة. هاتف وفاكس ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦.
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧.
■ مكتب كفرياسيف - ابوسنان. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٦٥٩٩١.
■ مكتب يافا - تل ابيب - شارع بيلت (٧٦) - يافا. هاتف وفاكس: ٠٣/٨١٠٣٧٩.
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٨٦٦٣٥٦.
■ مكتب حيفا - شارع الوادي (٤٢) - حيفا. هاتف وفاكس: ٠٤/٥١٢٦٥٧.
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧.
• • •
الاعلانات على مسؤولية المعلنين. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت ام لم تنشر

قرار الدورة العاشرة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي:

الحملة الرسمية لتصفية الحزب الشيوعي، بادارة يلتسين، تمهد الطريق

لتغييرات غير دمقراطية خطيرة ولإعادة الرأسمالية الى الاتحاد السوفييتي!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ننشر فيما يلي النص الكامل لقرار الدورة العاشرة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي (اقرأ خبرا منفردا عنها على الصفحة الاولى) حول التطورات الاخيرة في الاتحاد السوفييتي:

«اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي تتابع، بقلق كبير، التطورات في الاتحاد السوفييتي. وكل مناصر للدمقراطية والسلام يشعر بالقلق العميق جراء محاولة الانقلاب المغامرة ضد المؤسسات الشرعية للاتحاد السوفييتي، وجراء حملة الملاحقات الآثمة المعادية للدمقراطية والمعادية للشيوعية الجارية في الاتحاد السوفييتي.

«لقد عصفت بالاتحاد السوفييتي ازمة اقتصادية - اجتماعية وسياسية عميقة للغاية. ونجمت الازمة نتيجة للاخطاء والتشويهات التي رافقت بناء المجتمع الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي، الذي كان صاحب مكاسب تاريخية عديدة. وقد بادر الحزب الشيوعي السوفييتي الى البيريسترويكا في ١٩٨٥. وهدفت البيريسترويكا الى تحرير الاتحاد السوفييتي من كل السلبيات التي التصقت بالمجتمع الاشتراكي والى انشاء جهاز اجتماعي متجدد مبني على مجتمع اشتراكي دمقراطي في مركزه الانسان. واستهدفت البيريسترويكا ايضا تسريع التطور الاقتصادي ومواجهة ظواهر الاغتراب حيال جهاز السلطة الاشتراكية والجهاز الاقتصادي وتعميق الانخراط المبدع لجماهير الشعب في بناء المجتمع الاشتراكي.

«الحزب الشيوعي الاسرائيلي ايد البيريسترويكا تأييدا كاملا ومثابرا. ورأى فيها حاجة موضوعية لاستمرار بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي ورفعها الى مرحلة اعلى. وحقا كانت هناك تبدلات دمقراطية في المجتمع السوفييتي. ولشدة الاسف فانه في مواصلة تطبيق البيريسترويكا ارتكبت اخطاء وتشويهات اضافت صعوبات وعمقت الازمة الاقتصادية - الاجتماعية والسياسية واظهرت موجة عكرة من التطرف القومي والشوفينية والانفصالية والعنصرية والفوضى.

«على خلفية الازمة الاقتصادية - الاجتماعية - السياسية حصل انقلاب ١٩ آب. ويقدر الحزب الشيوعي الاسرائيلي ان الانقلاب كان خطوة مغامرة الحقت بالاتحاد السوفييتي ضررا بالغا. ومحاولة اقامة نظام طوارىء، كانت مناقضة لتطلعات الجمهور الواسع بأن تدار شؤون الدولة السوفييتية على اساس احترام الحقوق الدمقراطية. من الوهم الاعتقاد بأنه يمكن تخليص الاتحاد السوفييتي من الازمة الاقتصادية - الاجتماعية - السياسية ودفع قضية الاشتراكية الى الامام والدفاع عن وحدته وتحسين مكانته العالمية بواسطة انقلاب يلغي اجراءات دمقراطية ويتجاوز المؤسسات الشرعية. وان القوى المعادية للاشتراكية والانفصالية، التي تسعى لتعميق النزاعات القومية ولتفكيك الاتحاد السوفييتي واعادة النظام الرأسمالي الى سابق عهده، تستغل الانقلاب لدفع اهدافها. ورأس الحربة في نشاطها موجه الآن ضد الحزب الشيوعي السوفييتي.

● انقلاب (١٩) آب كان خطوة مغامرة الحقت بالاتحاد السوفييتي ضررا بالغا ● الدعوات الفاشية لمنع نشاط الحزب الشيوعي الاسرائيلي - تهديد للحريات الدمقراطية ولكل القوى الدمقراطية في اسرائيل ● حزبنا سيواصل بذل اقصى الجهود للعمل في جبهة عريضة ضد الاحتلال ومن اجل السلام، ضد سياسة اغنياء الاغنياء ومن اجل حقوق ومصالح العمال، ضد العنصرية ومن اجل المساواة في الحقوق ●

«يشجب الحزب الشيوعي الاسرائيلي حظر نشاط الحزب الشيوعي السوفييتي ومصادرة املاكه واغلاق صحيفة «برافدا» واخراجه في بعض الجمهوريات خارج القانون والخطوات لحله وتصفيته.

«الانفلات المعادي للشيوعية والمعادي للدمقراطية الذي يؤججه رئيس روسيا، يلتسين، يوضح اهدافه. الاوامر التي نشرها هي عمليا «انقلاب عسكري ابيض»، وبواسطتها يركز في يديه كل صلاحيات السلطة ويفرض نظاما من انعدام التسامح و«صيد الساحرات». قبل الانقلاب اصدر يلتسين امرا بطرد خلايا الحزب الشيوعي من اماكن العمل والمؤسسات الرسمية. وهو يتكىء على الدعم الرسمي والعلني لادارة بوش. وقد بدأ يلتسين يملي رغبته، بما في ذلك في تعيين وزراء في حكومة الاتحاد السوفييتي وفي العلاقات بين الحكومة المركزية والجمهوريات.

«الحملة الرسمية في الاتحاد السوفييتي لتصفية الحزب الشيوعي السوفييتي، التي يديرها يلتسين والقوى الواقفة خلفه، تمهد الطريق عمليا لتغييرات خطيرة معادية للدمقراطية ولتعميق الانفصال بين الشعوب ولاعادة الرأسمالية الى الاتحاد السوفييتي.

«اننا نتمنى للشعب السوفييتي وللشيوعيين السوفييت النجاح في التغلب على الازمة الخطيرة وتأمين مستقبل الاتحاد السوفييتي كدولة اشتراكية ودمقراطية وموحدة تواصل اداء دورها الحاسم في سلام العالم وتقدم الانسانية جمعاء.

«وان اصحاب وجهات النظر المعادية للشيوعية والقومية المتطرفة في اسرائيل يحاولون استغلال الانقلاب المغامر والرجعية المعادية للشيوعية المستشرية في الاتحاد السوفييتي لضرب الحزب الشيوعي الاسرائيلي والمس به. انهم يتصرفون هكذا على الرغم من ان تأييدنا للدمقراطية واساليب النضال الجماهيرية - الدمقراطية هو جزء جوهري من وجهة نظر الحزب الشيوعي الاسرائيلي. والادعاء بأن الحزب الشيوعي الاسرائيلي ايد الانقلاب لا اساس له البتة.

«الدعوات الفاشية لمنع نشاط الحزب الشيوعي الاسرائيلي هي تهديد للحريات الدمقراطية ولكل القوى الدمقراطية في اسرائيل. اننا ندعو كل القوى الدمقراطية لصد هذا الهجوم الفاشي وللدفاع سوية عن الحريات الدمقراطية في اسرائيل.

«الحزب الشيوعي الاسرائيلي سيواصل بذل افضل الجهود من اجل العمل في جبهة عريضة، قدر المستطاع، تضم اصحاب توجهات مختلفة ضد الاحتلال ومن اجل السلام القائم على «دولتين للشعبين»، ضد سياسة اغنياء الاغنياء، ومن اجل مصالح وحقوق العمال، ضد العنصرية ومن اجل المساواة في الحقوق.

«على الشيوعيين في البلاد، وكذلك على الشيوعيين في العالم اجمع، تمر ايام صعبة جدا. وهذه ايام امتحان لكل واحد منا. ومستفيدين من تجارب سابقة، ومقتنعين بصدق سياسة الحزب وطريقه الفكرية الماركسية - اللينينية، المتجددة طبقا لدروس التجربة والمرحلة الجديدة، علينا ان نستخلص العبر مما يحصل في الاتحاد السوفييتي من اجل تطوير ودفع فكرنا ونضالنا واستخلاص النتائج طبقا للتجربة الجديدة.

«اي تراجع في مسيرة الانسانية لن يوقف نضال جماهير الشعب في كل بلد وبلد وفي العالم اجمع من اجل سلام وحرية الشعوب، ومن اجل تقدم الانسانية ورفاهية الانسان».

تمديد فترة البازار الشعبي للكتب في الناصرة بسبب عدم الاقبال!



● زاوية في بازار الكتب ● (صورة خاصة بـ «الاتحاد» - الناصرة)

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - اعلن العامل الاجتماعي سميح عثمان عن استمرار اقامة بازار الكتب المدرسية الذي اقيم بمبادرة جمعية تطوير الخدمات الاجتماعية وبالتعاون مع قسم الخدمات الاجتماعية (العمل والرفاه الاجتماعي) في بلدية الناصرة.

وسينتقل مركز البازار الى مكتبة ابو سلمى في المعهد الثقافي البلدي بدلا من المدرسة الاعدادية «أ» بسبب افتتاح السنة الدراسية وسيستمر لمدة اسبوع الى حين يتمكن الطلاب من الحصول على الكتب او مقايضتها.

وكان قد جمع من جمهور الناصرة اكثر من الف كتاب، تقايض الطلاب منها اربعمئة كتاب وبقي حوالي خمسمئة كتاب والباقي لم يوضع للاستعمال في البازار بسبب عدم صلاحيتها.

وقال عثمان في حديث مع مندوبة «الاتحاد» إنه في هذه السنة لم يكن البازار ناجحا كما في السنة الماضية. وقد برز هذا الامر بعدم الاقبال من السكان. واضاف: «اعتقد ان السبب الاساسي لهذا الوضع هو عدم تجاوب سكان الناصرة الذين بحوزتهم كتب لا يحتاجونها. فلم يحضروا للتبرع بها للبازار. والامر الثاني، ربما لسبب وجود مركز البازار (في الاعدادية «أ») بعيداً عن الاحياء التي يعاني سكانها من وضع اقتصادي واجتماعي صعب مثل حي السوق وبئر الامير والصفافرة وحي الفاخورة.. لكن طبعاً هذا السبب ليس بمبرر لعدم تجاوبهم وتعاونهم لانجاح المشروع».

في اعقاب اطلاق

● تتمة من صفحة ١ ●

للعيارات المختلفة. وتعرضت مواقع عسكرية مختلفة في جنين ومخيمها لقذف زجاجات حارقة ومتفجرة نهار امس والليلة قبل الماضية.

وكانت طولكرم شهدت يوم امس اضرابا تجاريا حدادا على روح الشهيد خالد عبد الرحمن العوفة (٣٧ عاما) من مخيم طولكرم الذي قتل مساء امس الاول بعدة رصاصات في جسده وقد تناقضت الرواية الرسمية حول ظروف استشهاده اذ قالت احداها ان خالد هاجم جنديا بعصا وقالت ثانية انه استخدم قضيبا معدنيا. هذا وجراء الحصار المشدد المفروض على المخيم وضاحية ذنابة المجاورة لم تتسرب الينا اية معلومات اضافية حول الحادث.

واعتصم الكثير من ذوي امهات المعتقلين في مقر الصليب الاحمر الدولي في مدينة البيرة مطالبين بتحسين ظروف اعتقال ابنائهم.

وفيما استمرت عملية هدم نحو (١٥) منزلا في قرية القرارة قرب خانيونس بهدم المنزل السادس (ويعود الى هاشم السميري ويتكون من خمس غرف تأوي عشرة انفار) فقد تم امس الاول هدم منزل عائلة عماد محمود حسن جمرة في مخيم شعفاط في القدس والمكون من اربع غرف تأوي سبعة افراد بالحجة ذاتها كما جرى هدم منزل عائلة المعتقل خالد مصطفى سليمان ابو لبة في قرية عقرب - نابلس. ويفيد مراسلنا في القطاع ان جنود الاحتلال اعتدوا بالضرب وباطلاق القنابل الصوتية والمسيلة للدموع على اصحاب المنازل والاهالي في القرارة. وجراء ذلك فقد اجهضت زوجة صاحب المنزل حملها (وهي في شهرها الثالث وتدعى فاطمة). وفي الاطار نفسه يضيف مراسلنا، انه ادخلت الى مستشفيات قطاع غزة الثلاثة خلال اليومين الفائتين (١٥) حالة اجهاض جراء اعمال القمع الاحتلالية وبخاصة قنابل الغاز المسيل للدموع.

واستمر مخيم الشاطئ طوال هذا الاسبوع في حالة من التوتر وحصول المصادمات مع قوات الجيش بشكل يومي وليلي حيث يقوم الشبان الفتية برجم الجنود بالحجارة وقد اصيب برصاص الجيش الفتى محمد بظاظو (١٤ عاما) في ركبته وداهم الجنود مستشفى «الشفاء» ثم «الاهالي» في غزة بحثا عنه دون جدوى. ويشير مراسلنا الى انه اضافة الى حملة الاعتقالات التي جرت في رفح وخانيونس ومخيماتها فقد جرت حملة تنكيل واسعة في مخيم الشاطئ شملت، مثلا، الاعتداء على عائلة باكملها بما في ذلك الشاب المعاق عصام النحال (٣٢ عاما) حيث اسقطه الجنود من على الكرسي المتحرك الذي يجلس عليه واصابوه بجروح في صدره ورأسه وانحاء جسمه كما حطموا ماكينة «نسخ» مفاتيح كانت قد قدمتها له، اضافة الى الكرسي «الشؤون الاجتماعية». واعتدى الجنود ايضا على والدة الشاب عائشة (٦٠ عاما)، وشقيقته عزيزة (٢٤ عاما) وكسروا عظم انف شقيقه المدرس فارس (٣٤ عاما) واصابوه بنزيف وتورمات مختلفة.

وفي خانيونس اصيبت فريدة كامل علي (٣٠ عاما) بجروح في مختلف انحاء جسدها جراء انفجار قنبلة صوتية داخل منزلها كان الجنود قد اطلقوا الكثير منها داخل وحول المنازل في المدينة. وصدمت سيارة عسكرية في الصبرة/غزة المواطن حسين سعيد بريخ (٥٨ عاما) فأصيب بجروح وكدمات مختلفة.

هذا، وجرت مداهمات عسكرية للعديد من القرى والمخيمات والاحياء فيما تعرضت عدة وسائط نقل عسكرية واستيطانية للرجم بالحجارة في الكثير من المناطق مثل الخليل ورام الله وقلقيلية والقدس وجنين ومسلية وغيرها. على صعيد آخر جرى عرض لشبان الانتفاضة في قرية كفر راعي باشتراك شبان من القرية وخارجها بمناسبة ذكرى اربعين الشهيد وليد السوقي.

مصادر دبلوماسية عليمة، امس:

● تتمة من صفحة ١ ●

وقال المصدر ان الجانبين يصوغان حاليا مذكرة تفاهم ستتضمن قائمة بالنقاط التي يوافقان عليها من حيث المبدأ وهما سيعملان معا او بشكل مستقل من اجل الحصول على تأكيدات امريكية بشأنها.

وقال المصدر «انه لكي يبدأ مؤتمر السلام المقترح في موعده في تشرين الأول المقبل، فانه يتعين ان تقرر واشنطن بوضوح ان القدس من بين الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ وانها ستحث اسرائيل على وقف النشاط الاستيطاني اثناء المحادثات.

واضاف قوله بمجرد الحصول على التأكيدات، فان الطريق سيصبح ممهدا امام تشكيل وفد اردني/ فلسطيني مشترك».

وقال المصدر ان الاردن ومنظمة التحرير اتفقا على ان القدس يجب ان تكون ضمن جدول الاعمال باعتبارها جزءا من الاراضي التي احتلت في عام ١٩٦٧ وان الفلسطينيين الذين تركوا البلاد اثناء حربي ١٩٤٨ و١٩٦٧ ينبغي ان يكون لهم الحق في العودة او الحصول على تعويضات بما يتمشى مع قرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة.

وقال المصدر ان مذكرة التفاهم قد تعلن قبل اجتماع المجلس الوطني في الثلاثين من ايلول.

ومن ناحية اخرى، قال الدكتور عبد الله النسور وزير الخارجية الاردنية ان الجانبين اتفقا خلال مباحثات الملك حسين والرئيس عرفات على ضرورة السعي للوصول الى حل شامل غير مجزأ للقضية الفلسطينية يشمل جميع المواضيع وكافة الاطراف في آن واحد وهذا امر رئيسي من المهم ان يستقر في الاذهان منذ البداية.

ومن جهة اخرى اجرى وفد من منظمة التحرير الفلسطينية يترأسه عضو اللجنة التنفيذية في المنظمة، محمود عباس (ابو مازن) محادثات، امس الخميس، في القاهرة مع وزير الخارجية المصري، عمرو موسى.

واوضح ابو مازن: «تابعنا في هذا اللقاء، بقية النقاط التي كنا بحثناها في الجلسة السابقة من اجل التوصل الى الموقف المشترك الموحد باتجاه عملية السلام».

واكد من ناحية اخرى ان المحادثات الفلسطينية - الاردنية في عمان «لم تكن فاشلة كما قيل في الصحف انما كانت زيارة الاردن ناجحة». واوضح انه «تم الاتفاق على الخطوات الهامة على طريق التنسيق المكثف الاردني - الفلسطيني». وقال انه تم «تفاهم كامل حول الموضوعات الاساسية لمؤتمر السلام».

وقابل ابو مازن ايضا وكيل اول وزارة الخارجية المصرية اسامة الباز.

ومن جهة اخرى قال مصدر فلسطيني ان الاردن والمنظمة يعكفان على وضع مذكرة تفاهم للاسترشاد بها في موقفهما من محادثات احلال السلام في الشرق الاوسط، ستلزم الجانبين بالسعي الى الحصول على تأكيدات من الولايات المتحدة بشأن مسائل مثل انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة بما في ذلك القدس الشرقية ووقف الاستيطان في المناطق المحتلة اثناء المحادثات.

● تنويه ●

● في خبر «لجنة الاربعين تدعو الجماهير العربية الى المشاركة في الاجتماع التضامني في الرميحات» والذي نشر على الصفحة الثالثة من عدد «الاتحاد» امس الخميس ورد خطأ ان «صوت لجنة الاربعين لن يهدأ حتى يخمد صوت كل بلدوزرات ودعاة التقدم في قرانا» والصحيح هو: كل بلدوزرات ودعاة الهدم في قرانا. ولذا اقتضى التنويه.

■ تنويه ■

● الطيبة - مكتب «الاتحاد» - جاءنا من مكتب «الاتحاد» في الطيبة ان ما نشر حول المدعوة نادية الكرد والتي عثر على جثمانها في بيارة بالقرب من رمات هشارون - وكأنها من سكان مدينة الطيبة غير صحيح.

ويبدو ان نادية الكرد من سكان نابلس كانت تعمل في اسرائيل وتعود من عملها الى الطيبة حيث كانت قد استأجرت بيتاً.

ولهذا اقتضى التنويه.

مجلس السوفييت الاعلى يوافق على اعتقال لوكيانوف

● موسكو – «و.ص.ف.» – وافق البرلمان السوفييتي، امس الخميس، على رفع الحصانة النيابية عن رئيس البرلمان السابق اناتولي لوكيانوف واعتقاله.

وقد طلب المدعي العام في الاتحاد السوفييتي نيكولاي تروبين، موافقة النواب على هذا الاجراء الذي اتخذ نتيجة للتحقيق الذي اثبت مشاركته في الانقلاب.

ولم يشاهد لوكيانوف في القاعة صباح امس.

وقال المدعي العام في البرلمان ان التحقيق اظهر ان لوكيانوف الذي سبق ان استقال من منصبه كرئيس لمجلس السوفييت الاعلى «وافق» على اقامة «لجنة الدولة لحالة الطوارئ» وبالتالي «شارك في عملية الاستيلاء على السلطة في البلاد».

واضاف ان لوكيانوف «تعهد» للانقلابيين بـ «المساهمة» في الحصول من البرلمان على «رد ايجابي» على مطالب اللجنة وقد ادلى لهذه الغاية صباح ١٩ آب بـ «تصريح انتقد فيه معاهدة الاتحاد».

وقد اعتبر المدعي العام ان اعمال لوكيانوف تحمل «ادلة جرمية»، وطلب ملاحقته بعد رفع الحصانة عنه.

ولدى طرح الطلب على التصويت ايده (٣٦٠) نائبا مقابل صوتين وامتنع (٢٨) عن التصويت.

رئيس بلدية لينينغراد:

«الاتحاد السابق لم يعد موجودا ولا يمكن العودة اليه»

● موسكو – «و.ص.ف.» – اعلن رئيس بلدية لينينغراد اناتولي سوبتشاك امام البرلمان السوفييتي ان «الاتحاد السابق لم يعد موجودا ولا يمكن العودة اليه».

واضاف في عرض «للمحادثات» التي جرت لتوها في كييف مع الوفدين السوفييتي والروسي ان المحادثات ابرزت «ضرورة ان يتم في المرحلة الانتقالية اقامة بنى للاتحاد جديدة تماما على شكل لجان مشتركة من الجمهوريات لمختلف الميادين».

واضاف: «يتوجب على الجمهوريات التي كانت تشكل جزءاً من الاتحاد السوفييتي السابق المباشرة فورا بمحادثات حول المسائل المتداخلة اقتصادياً وعدم اتخاذ قرارات ذات طابع عسكري او استراتيجي من جانب واحد».

اتفاق بين روسيا واوكرانيا حول الوضع الانتقالي

● موسكو – افاد بيان صادر عن جمهوريتي روسيا واوكرانيا تمت تلاوته في افتتاح جلسة البرلمان السوفييتي ان الطرفين وقعا اتفاقا ليلة الاربعاء الخميس لانشاء «بنى انتقالية والحؤول دون تفكك فوضوي للاتحاد» السوفييتي.

وحسب نص البيان قررت روسيا واوكرانيا «القيام بعمل مشترك لتجنب تفكك فوضوي للاتحاد السوفييتي ودعم عجلة الاقتصاد خلال فترة انتقالية».

واتفقت روسيا واوكرانيا على ضرورة «انشاء بنى مؤقتة بين الجمهوريات التي يتألف منها الاتحاد القديم بمعزل عن وضعها الحالي» في المجالات الاقتصادية والعسكرية.

واضاف البيان «بعد القضاء على الانقلاب في الاتحاد السوفييتي ظهر وضع سياسي جديد يتيح تسريع الاصلاحات الدمقراطية وضمان حقوق السيادة للجمهوريات».

العماد ميشيل عون يغادر لبنان

● بيروت – «و.ص.ف.» – غادر العماد ميشيل عون، فجر امس الخميس، لبنان الى فرنسا بعد (٣٢١) يوما من اسقاطه عن السلطة وسلك على متن سفينة وفي سرية تامة طريق المنفى.

وكان العماد عون لجأ في الثالث من تشرين الاول العام (١٩٩٠) – الى السفارة الفرنسية بعد طرده من قصر الرئاسة في بعبدا اثر عملية عسكرية سورية – لبنانية.

وقد حكمت الدولة اللبنانية على العماد عون المعزول بالابعاد لمدة خمس سنوات واعفته في المقابل من الملاحقة بتهمة «التمرد واغتصاب السلطة».

وذكر مسؤول لبناني ان العماد عون البالغ من العمر (٥٦) عاما غادر لبنان الساعة (٤,٤٥) بالتوقيت المحلي على متن طراد فرنسي رسى في مرفأ ضبية شمال بيروت في حماية ثلاثة ضباط فرنسيين.

وحسب مصادر مطلعة في اجهزة الامن اللبنانية فان البارجة توجهت الى مرفأ لارنكا القبرصي. ومنه اقلت طائرة فرنسية العماد عون الى فرنسا التي منحته اللجوء السياسي مع وزيريه اللذين يرافقانه، الضابط ادغار معلوف والضابط عصام ابو جمرة واللذين حكم عليهما بالنفي خمس سنوات ايضا.

وقال هذا المسؤول اللبناني الرفيع المستوى «كنا على علم بساعة مغادرة العماد عون لكن التفاصيل الاخيرة ومنها وسيلة النقل تقرر اعتمادها في لحظة المغادرة نفسها التي تولاها بكاملها الفرنسيون».

● ميشيل عون ●

ووضعت هذه الخاتمة التي احيطت بالسرية نهاية لاكثر من عشرة اشهر من المحادثات الصعبة بين باريس وبيروت لتسوية قضية عون التي ربط بها الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران «شرف فرنسا».

وبعد اشهر من الخلافات الفرنسية اللبنانية تسارعت المفاوضات اواسط تموز الماضي والاتفاق على «فصل» مسألة الاطار العام لعلاقاتهما الثنائية.

وشجع على تسوية الملف خصوصا الوضع الاكثر راحة للحكومة اللبنانية التي اجتازت في نجاح خلال الاشهر الاخيرة مراحل تطبيع الوضع في البلاد.

وكانت بيروت تعتبر ان احدى النقاط الاساسية بالنسبة اليها هي ان تحصل من باريس على اكبر قدر من التأكيدات ان العماد عون لن يشكل «خطرا» متى اصبح في المنفى.

ويمنع المرسوم الحكومي بـ «العفو الخاص» بعدما وقعه مساء الاربعاء الرئيس الهراوي، العماد عون في طريقة صارمة من ممارسة اي نشاط من شأنه ان يسيء الى الدولة اللبنانية والا فانه سيفقد التمتع بالعفو.

ولا يلغي نفي العماد عون في اي حال كل المخاوف. ويتساءل الكثيرون في الاوساط السياسية عما اذا كان هذا الاجراء الذي لا سابقة له في تاريخ لبنان المستقل لا يعزز كثيرا موقف العماد عون ويجعل منه رجل «الاحتياط» للجمهورية.

ويشار الى ان وزير الدفاع اللبناني ميشال المر بنفسه تابع طوال الليل الاستعدادات الاخيرة لرحيل العماد عون. وحتى اللحظة الاخيرة ساد الاعتقاد بان العماد عون سيغادر على متن طائرة فرنسية خاصة وصلت فجر امس الخميس الى مطار بيروت.

وكان وفد فرنسي وصل الى لبنان، امس الاول، برئاسة الجنرال كيريستيان كينو، رئيس غرفة العمليات العسكرية الخاصة للرئيس فرنسوا ميتران.

المعرض الاول لتجمع «يبوس» للفنانين التشكيليين الفلسطينيين ينتقل الى مسرح «القصبة» المقدسي

● المعرض يشتمل على اعمال تشكيلية وصور كاريكاتورية وفوتوغرافية وملصقات واعمال نحت لسبعة فنانين فلسطينيين ●

● القدس – لمراسل «الاتحاد» – انتقل المعرض الاول لتجمع الفنانين التشكيليين «يبوس»، امس الاول الاربعاء، الى قاعة مسرح «القصبة» في القدس المحتلة بعد ان بقي معروضا لمدة اسبوع في قاعة المركز الثقافي الفلسطيني («الحكواتي»).

وعلم مراسل «الاتحاد» ان جمهورا كبيرا قد أمّ المعرض خلال اسبوع بقائه في «الحكواتي». ويشتمل على معروضات تشكيلية وملصقات وصور فوتوغرافية وكاريكاتورية واعمال نحت للفنانين الفلسطينيين فاتن طوباسي ورلى الحلواني وخليل ابو عرفة وجورج انسطاس وخالد الحوراني ونادر الجذوة وعدنان الزبيدي.

وقد تشكل «يبوس» (الاسم الكنعاني لمدينة القدس)، مؤخرا، كتجمع لفنانين تشكيليين فلسطينيين تحت الشعارين التاليين: في سبيل الارتقاء بمستوى الفن التشكيلي الفلسطيني ومن اجل فن تشكيلي جماهيري، وهم يضم اعضاء من رابطة التشكيليين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة وبعض الاعضاء المؤازرين للرابطة «وجدوا فيما بينهم امورا مشتركة عديدة، من حيث نظرتهم الى سبل تطوير الفن التشكيلي المحلي ونظرتهم لمسيرة الحركة التشكيلية الفلسطينية»، كما جاء في البيان التأسيسي للتجمع الذي اضاف «وقد اتفق اعضاء يبوس على النشاط على صعيد الابداع الفني الكمي والنوعي وعلى القيام بنشاطات عديدة مشتركة تحت اسم «يبوس» وضمن اطار رابطة التشكيليين الفلسطينيين ومن خلال التقيد بنظام الرابطة الام وقراراتها».

مع الاحداث

تذكير هام بالثوابت لحل القضية الفلسطينية



● حسني مبارك ● ■ ياسر عرفات ■

□ بينما ينصب اهتمام العالم كله، وبحق، بالتطورات العاصفة والمصيرية الجارية في الاتحاد السوفييتي حدث تطوران هامان بشأن القضية الفلسطينية بقيا في الظل، اعلاميا، بسبب احداث الاتحاد السوفييتي.

الاول هو انعقاد المؤتمر الثامن للمنظمات غير الحكومية تأييدا للقضية الفلسطينية، في مدينة فيينا. والثاني هو لقاء الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في ليبيا، على هامش الاحتفال بتدشين النهر الصناعي في ليبيا.

في مؤتمر المنظمات غير الحكومية تضامنا مع القضية الفلسطينية تكلم رئيس الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة غيدو دي ماركو. فقال ان المؤتمر الدولي للسلام برعاية هيئة الامم المتحدة ومشاركة كل الاطراف المعنية هو الاداة الافضل لتحقيق السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط.

واكد رئيس الجمعية العمومية للامم المتحدة «ان اقامة دولة فلسطينية، كجزء من الحل الشامل، هي مسألة لا عودة عنها». ومع هذا قال ان الامم المتحدة لم تعارض مبدئيا المؤتمر الاقليمي واذا كان بالامكان ان يوصل الى نتيجة».

واكد غيدو دي ماركو ان من غير الممكن استبعاد هيئة الامم المتحدة من العملية السلمية لان السلام يجب ان يجسد قرارات الامم المتحدة ولان الامم المتحدة هي جهاز وادارة وتجسيد الشرعية الدولية.

وهذه التصريحات الآن، على الرغم من ازمة الاتحاد السوفييتي وغطرسة الولايات المتحدة الامريكية تأكيد ساطع على الاصرار على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية ومنع الولايات المتحدة واسرائيل من اغتيال قرارات الشرعية ومواصلة تجاهل الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

اما لقاء مبارك – عرفات فهو مؤشر هام ايضا، على ان الدول العربية «المعتدلة»، «والصديقة للولايات المتحدة» ليست قادرة على تجاهل م.ت.ف والقضية الوطنية الفلسطينية وتجد نفسها مضطرة الى مواصلة الالتزام تجاه م.ت.ف. وهذا ايضا تطور هام، اذا تذكرنا القطيعة بين م.ت.ف ومصر، منذ حرب الخليج.

اننا نلفت نظر قوى السلام في اسرائيل ، احزابا واطرا وفئات الى هذين التطورين ونؤكد ان واجب قوى السلام في اسرائيل هو تصعيد النضال الشعبي لاجبار حكومة اسرائيل على عقد السلام العادل والواقعي. ولا سلام في المنطقة الا اذا شارك فيه الفلسطينيون وضمن لهم حقوقهم الوطنية العادلة وعلى رأسها التخلص من الاحتلال وتطبيق تقرير المصير.

إلغاء «المراسيم» التي وقعها يلتسين خلال الانقلاب!

● فشل محاولة نزع السلطات الاستثنائية من غورباتشوف ● كزاخستان تقترح عقد اجتماع عاجل للجمهوريات لاقامة سوق اقتصادية مشتركة ●

● موسكو – و.ص.ف. – افاد المكتب الصحفي للبرلمان الروسي، امس الخميس، ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين الغى المراسيم التي وقعها خلال الانقلاب.

وكان يلتسين وقع خلال الفترة من (١٩) الى (٢١) آب مراسيم عدة اعلن فيها «عدم شرعية» تولي غينادي يانايف السلطة ووضع جميع الهيئات التنفيذية السوفييتية الموجودة على اراضي روسيا الاتحادية وخاصة القوات المسلحة السوفييتية «تحت مسؤوليته».

واوضح البرلمان السوفييتي ان المراسيم التي اعتمدها بوريس يلتسين منذ انتهاء الانقلاب غير مشمولة بقرار الالغاء.

ويشار الى ان الرئيس السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، كان اصطدم مع يلتسين بعد ان حاول الاخير السيطرة على البنك المركزي السوفييتي بوضع ايديه عليه بمرسوم رئاسي. وقد عارض غورباتشوف بشدة محاولة يلتسين هذه وحذره من الاستمرار في محاولته للتعدي على صلاحيات الرئيس السوفييتي. وقد دعاه الى الغاء كل المراسيم التي وقعها خلال الانقلاب، معتبرا انه لا يوجد اي سبب لاستمرارها بعد انتهاء الانقلاب.

هذا، وفشل البرلمان السوفييتي، امس الخميس، في الغاء قرار اتخذه في كانون الثاني الماضي بمنح الرئيس ميخائيل غورباتشوف سلطات استثنائية لاخراج البلاد من الازمة الاقتصادية.

وكان مشروع الغاء السلطات الاستثنائية واحدا من عشر نقاط في مشروع قرار حول الوضع في البلاد طرح صباح امس على المناقشة في مجلس السوفييت الاعلى. ونص مشروع القرار على «اعتبار قانون الاتحاد السوفييتي المتعلق بالاجراءات الاضافية لاستقرار الوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في البلاد والذي اعطي بموجبه رئيس الاتحاد السوفييتي صلاحيات واسعة فاقدا لفاعليته».

ولكن بعد تبني النقاط الاخرى باكثرية ساحقة او احالة بعضها على لجان الصياغة لم تحصل الفقرة المتعلقة بالسلطات الاستثنائية سوى على ٢٣٧ صوتا مقابل ٩٦ صوتا وامتناع ٥٣ عن التصويت مما لا يشكل الاكثرية المطلقة لعدد النواب.

ومن ناحية ثانية اقترح رئيس كزاخستان نور سلطان نزاربايف عقد اجتماع عاجل للجمهوريات السوفييتية الخمس عشرة للتباحث في فكرة اقامة «وحدة اقتصادية» وذلك في برقية ارسلها، امس الخميس، الى الرئيس الروسي بوريس يلتسين ووزعت في اروقة البرلمان السوفييتي.

وفي هذه البرقية يطالب نزاربايف ايضا بارسال وفد روسي الى كزاخستان لتسوية مسألة الحدود التي اثارتها اخيرا القيادة الروسية.

واقترح رئيس كزاخستان كذلك تنظيم «اجتماع عاجل من المفضل عقده قبل افتتاح المؤتمر الاستثنائي للنواب بغية تبني وثيقة تتعلق بقيام وحدة اقتصادية لاعادة بناء الروابط الاقتصادية وتشكيل سوق اقتصادية مشتركة».

وقد دعا مجلس السوفييت الاعلى الى انعقاد دورة غير عادية، الاثنين المقبل، لمؤتمر نواب الشعب الذي يضم ٢٢٥٠ عضوا.

وافادت مصادر مطلعة في البرلمانين الروسي والسوفييتي ان وفدا روسيا توجه صباح امس الى الما اتا ليعرض الاتفاق الروسي الاوكراني حول انشاء مجموعة سوفييتية جديدة الذي تم توقيعه ليل الاربعاء/الخميس في كييف.

قبل ان يحل نفسه،

● تتمة من صفحة ١ ●

ثم بدأوا بمناقشة البند السابع نقطة نقطة.

والغوا بعد ذلك، بغالبية ٢٧٩ صوتا مقابل ٦٩ صوتا ضد وامتناع ٢٠ عن التصويت، نهاية الفقرة التي يتعين بموجبها على المحكمة السوفييتية العليا «حل المسألة بتصفية» الحزب الشيوعي السوفييتي استنادا الى البند ٢٢ من القانون السوفييتي المتعلق بالتنظيمات الاجتماعية.

واوضح النص ان النواب قرروا ايضا «تكليف اجهزة وزارة الداخلية بالسهر على ضمان صون ممتلكات الحزب الشيوعي السوفييتي وارشيفاته وتكليف المؤسسات المصرفية بمهمة وقف كل العمليات المالية للحزب الشيوعي السوفييتي».

ثم «كلفوا النيابة العامة للاتحاد السوفييتي باجراء تحقيق حول اشتراك اعضاء قياديين في الحزب الشيوعي السوفييتي في الانقلاب وابلاغ نتائج هذا التحقيق الى المحكمة العليا»!

من جهة اخرى قرر البرلمان السوفييتي امس الخميس ان يقوم مؤتمر نواب الشعب، الذي يبدأ اعماله الاثنين المقبل، بتجديد كامل اعضاء مجلس السوفييت الاعلى.

وقد صوت النواب مع هذا القرار بغالبية ٣٧٥ صوتا مقابل اربعة اصوات معارضة.

استمرار الحرب الاهلية

● تتمة من صفحة ١ ●

كرواتيان ليل الاربعاء/الخميس.

ولم توافق الرئاسة الفيدرالية اليوغوسلافية التي اجتمعت مساء امس الاول الاربعاء في بلغراد بالاكثرية على اقتراح المجموعة الاقتصادية الاوروبية تنظيم مؤتمر سلام من اجل يوغوسلافيا ولجنة تحكيم بسبب امتناع البوسنة والصرب وحلفائهما.

وكان وزير خارجية الصرب، فلاديسلاف يوفانوفيك، الذي يزور بون منذ امس الاول الاربعاء، انتقد البيان الذي نشرته المجموعة الاقتصادية الاوروبية معتبرا انه «يتضمن انذارا ويحمل الجيش وحده مسؤولية المواجهات في كرواتيا».

زعيم «حزب الله»

● تتمة من صفحة ١ ●

امس الخميس، في طهران ان حركته تحتجز جنديين اسرائيليين «كأسرى» منذ العام ١٩٨٦.

وفي تصريح اوردته امس الخميس وكالة الانباء الايرانية اضاف موسوي الذي يزور ايران حاليا على رأس وفد من كبار مسؤولي حركته «عندما تمارس الولايات المتحدة ضغوطا على اسرائيل لتحرير الرهائن المسلمين فان مسألة الرهائن ستكون قد بلغت نهايتها بالنسبة لنا».

لكنه اتهم الولايات المتحدة «باستغلال مسألة الرهائن لاغراض سياسية».

وكان الامين العام المساعد لحزب الله الشيخ نعيم قاسم اوضح الاثنين الماضي ان تنظيمه يحتجز جنديين اسرائيليين اسيرين لكنه رفض تقديم ايضاحات عن مصيرهما.

وتطالب اسرائيل بالحصول على معلومات عن جنودها السبعة الذين فقدوا في لبنان خلال الثمانينات قبل اتخاذ اي بادرة تشجع على ايجاد تسوية شاملة لمسألة الرهائن الغربيين المحتجزين في لبنان والمعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين.

تهنئة

تهانينا الحارة الى الاستاذ سميح خطيب بمناسبة تعيينه مستشارا لوزير المعارف والثقافة للشؤون العربية.

قدما والى الامام

د. احمد بدران والعائلة
سليمان شبلي والعائلة
عكا

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ٣٠ آب ١٩٩١ الصفحة ٤

التهديد بعدم فتح جميع المدارس في طرعان!

المئات من الاهالي ومعظم اعضاء المجلس المحلي يطالبون المعارف بالايفاء بالالتزام * «القضية اصبحت معروفة. الوزارة قررت اقامة مدرسة شاملة. المجلس المحلي وافق واقر الاقتراح بالاجماع. الا ان رئيس المجلس تراجع. فأيدته الوزارة رغم المعارضة الشاملة في القرية والمجلس» *

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – تجري في قرية طرعان، هذه الايام، حملة توقيع على عرائض تعلن الامتناع عن فتح المدارس، جميع المدارس، في القرية لدى افتتاح السنة الدراسية. وتلقى هذه الحملة تأييد المئات، بمن في ذلك غالبية اعضاء المجلس المحلي. وما زالت الحملة مستمرة.

وجاءت هذه الحملة على خلفية القضية المعروفة المرتبطة بقرار وزارة المعارف منذ ١٩٩٠/١/١ باقامة مدرسة شاملة، ثانوية نظرية ومهنية. ذلك القرار الذي اقره المجلس المحلي في القرية بالاجماع، لكن رئيس المجلس السيد محمود عدوي، تراجع عنه وراح يؤيد اقامة مدرسة اعدادية بدلا منه. وتتهمه القوى المعارضة لموقفه (اغلبية اعضاء المجلس) بان هدفه تعيين قريب له مديرا للمدرسة الاعدادية. ولذلك تراجع عن المدرسة الشاملة. وفي حينه نفى رئيس المجلس هذا الاتهام. وقال في حديث مع «الاتحاد» ان هدفه خدمة المصلحة العامة – «فقد ثبت فشل المدارس الشاملة»!!

ولكن رسالة وقعت بين ايدي القوى المعارضة كشفت ان المدرسة الاعدادية ستقام هذه السنة وسيديرها السيد يوسف عدوي، قريب رئيس المجلس. وهذه الرسالة صادرة عن مدير اللواء الشمالي في وزارة المعارف، السيد اليعزر جات، ومؤرخة في ١٩٩١/٨/٢٢ وموجهة الى السيد يوسف عدوي يبلغه فيها بانه معين قائما باعمال مدير الاعدادية. وان هذا التعيين جاء بعد مصادقة مدير عام الوزارة.

وكان اهالي القرية، من خلال سبعة اعضاء المجلس المحلي ولجنة اولياء امور الطلاب في القرية، نقلوا موقفهم الى وزير المعارف ومدير عام الوزارة. وفي ١٠ حزيران الماضي اجتمع وفد عنهم الى المدير العام، زبولون اورليف، باشتراك عضو الكنيست هاشم محاميد. وتقرر ان يتوسط محاميد لايجاد حل للمشكلة. ولكن جهود محاميد لم تفلح بسبب رفض رئيس المجلس تغيير موقفه. وكان من المفروض ان يقوم اورليف بتحديد موقفه من الموضوع خلال اسبوعين من ذلك اللقاء. ومضى الاسبوعان وشهران بعدهما دون ان يبلغ الاهالي بموقفه، الى ان جاء قرار التعيين المذكور. وقد رأى الاهالي بهذا التعيين ضربا واستهتارا بموقف الاكثرية.

وبعث اعضاء المجلس المحلي السبعة، اياد دحلة وسعيد بدر ورشيد سلامة واحمد ابو ذيبة وجميل نصار ومصطفى زرعيني وعلي دحلة، ورئيس لجنة الاباء د. اسعد سمعان، برسالة الى وزير المعارف، امس الاول الاربعاء، يطالبونه فيها بتنفيذ قرار الوزارة باقامة المدرسة الشاملة. وبهذه الروح ايضا جاءت العرائض الموجهة الى الوزير.

ويعبر الاهالي عن قلقهم من ان عدم اقامة مدرسة شاملة يؤدي الى ضياع ٧٠ – ٨٠ شاباً في كل سنة. هم اولئك الذين لا يتمكنون من اكمال الدراسة النظرية. ويحتاجون الى دراسة مهنية. وانعدامها يؤدي الى القذف بهم الى سوق العمل الرخيص او البطالة المذلة، مع كل ما يحمله ذلك من خطر تدهور اجتماعي.

ويحمل الاهالي وزير المعارف شخصياً ومسؤولي الوزارة مسؤولية ما قد ينجم عن اضراب المدارس وكل ضرر آخر في مصلحة التعليم في القرية. ويعبرون عن استهجانهم لتعنت الوزارة في دعم المصلحة الشخصية لهذا الطرف او ذلك، ضاربين عرض الحائط بمصلحة القرية كما تعبر عنها الاكثرية.

في اجتماع حاشد لرجال الدين:

الغاء تعليم التراث الدرزي في جميع المدارس!

● فضيلة الشيخ امين طريف ●

● عكا – من مكتب «الاتحاد» – قرر رجال الدين الدروز، وفي مقدمتهم فضيلة الرئيس الروحي الشيخ امين طريف، الغاء تعليم التراث الدرزي في جميع المدارس الدرزية ومعارضة وعدم اقامة معهد للبحوث عن الطائفة الدرزية يهدف لتعميق التراث الدرزي، كما جاء في توصيات لجنة بن دور لفحص التعليم في القرى الدرزية، لا في حيفا ولا في غيرها، كما جاء في القرار.

واتخذ هذا القرار بالاجماع خلال لقاء لرجال الدين الدروز من كل القرى هذا الاسبوع في مقام اليعفوري عليه السلام، والذي جرى التداول فيه في شؤون وامور الطائفة الدينية.

ومن القرارات الاخرى التي اقرها المجتمعون:

* فرض الحرمان الديني والاجتماعي على الصحفي مصباح حلبي بسبب «نشره كتابه الفاسق» الذي حمل عنوان: «يوميات فتاة درزية» * المطالبة بأن يخضع كل كتاب يصدر حول الطائفة الدرزية للجنة فحص مكونة من اشخاص يكلفهم الشيخ امين طريف لتفادي التشويهات والاتهامات الباطلة للطائفة الدرزية.

وتجدر الاشارة الى المعارضة الواسعة التي شنتها لجنة المبادرة الدرزية واعضاء الحزب الشيوعي الدروز ضد تعليم التراث الدرزي، حيث جاء قرار رجال الدين، هذا تأكيدا لصحة مواقفهم.

غداً السبت

«لجنة الاربعين» تعقد اجتماعاً ومؤتمراً صحفياً تضامناً مع اهالي «الرميحات»

● شفاعمرو – مكتب «الاتحاد» – قررت لجنة الاربعين واهالي «حي الرميحات – شقور» البدوي قرب قرية ابطن عقد اجتماع شعبي في حي الرميحات غداً السبت ٩١/٨/٣١ احتجاجاً على هدم بيت المواطن حسن احمد شقور صباح يوم الثلاثاء الفائت (٩١/٨/٢٧).

كما قررت اللجنة عقد مؤتمر صحفي في تمام الساعة العاشرة من صباح السبت. ودعت لجنة الاربعين الهيئات التمثيلية للجماهير العربية الى حضور الاجتماع الشعبي تضامناً مع اهالي الحي.

ووجهت اللجنة نداءً خاصاً الى المؤسسات الجماهيرية العربية واعضاء الكنيست العرب والقوى الدمقراطية اليهودية للاشتراك في الاجتماع التضامني مع اهالي حي الرميحات.

٢٠.. الف دولار دعم من الجمعية المسيحية العالمية لمشروع المجاري في عين ماهل

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – تسلم رئيس مجلس عين ماهل المحلي، السيد احمد ابو ليل، ووفد من المجلس، امس الخميس، دفعة بقيمة ١٣ الف شيكل من قرض مقدم من الجمعية المسيحية العالمية بقيمة ٢٠.. الف دولار للمساعدة في تنفيذ مشروع شبكة المجاري في القرية. وقد قدم المبلغ رئيس الجمعية الدكتور سامي جرايسي.

وقال جرايسي: «ان هذه المساعدات التي نقدمها لابناء شعبنا بدون اي تمييز طائفي او سياسي هدفها خدمة مصلحة السكان مثل دعم مشاريع المجاري ومخيمات العمل التطوعي والطلاب الجامعيين وتصليح الاراضي الزراعية وغيرها.

وقدم رئيس مجلس عين ماهل، احمد ابو ليل والقائم باعماله، خالد حبيب، الشكر للجمعية.

تقرير مؤسسة «مانديلا» الفلسطينية الذي نشر، امس..

الفلسطينيون في سجون الاحتلال يعانون من وجود الرصاص داخل اجسادهم!

● مصلحة السجون تهمل الوضع الصحي للسجناء لدرجة باتت تهدد حياتهم بالخطر ●

● القدس – اتهم تقرير اعدته مؤسسة «مانديلا» لرعاية شؤون المعتقلين الفلسطينيين مصلحة السجون الاسرائيلية باهمال الوضع الصحي للسجناء لدرجة باتت تهدد حياتهم بالخطر.

وقالت «مانديلا»، وهي مؤسسة فلسطينية مستقلة مركزها مدينة رام الله في الضفة الغربية المحتلة، في تقرير لها حول الاوضاع الصحية في السجون والمعتقلات الاسرائيلية انه «بسبب اهمال ومماطلة ادارة السجون انحدر وضع المعتقلين الصحي ويبلغ درجة خطيرة».

وكشف التقرير عن وجود مئات من المعتقلين المرضى والمصابين الذين هم بحاجة الى عمليات جراحية مستعجلة لكن ادارة السجون ترفض معالجتهم بحجة «عدم مجيء الدور وضعف الميزانية المخصصة للعلاج الطبي».

وحسب مصادر اسرائيلية فان سلطات الاحتلال تعتقل حوالي (١٦) الف فلسطيني موزعين على (١٧) سجنا ومركزا في الاراضي المحتلة وداخل الخط الاخضر الذي يفصل بين دولة اسرائيل والاراضي التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧.

ويقول التقرير ان العيادات التابعة لمصلحة السجون غير مؤهلة لتقديم العلاج الملائم للمرضى خصوصا وانه ينقصها الطاقم والادوية اللازمة اضافة الى ان العيادات تقوم «بابتزاز» المرضى المعتقلين في حين لا يسمح لاطباء عرب بالاشراف على العلاج «لدواع امنية».

وفي حديث لوكالة الصحافة الفرنسية قال المحامي احمد الصياد، مدير مؤسسة «مانديلا»، انه وخلافا للاعراف والقوانين الدولية فان سلطات السجون الاسرائيلية تقوم «بعزل المرضى الاسرى في زنزانات انفرادية وفي ظل ظروف حياتية ومعيشية قاسية».

واضاف الصياد انه وفقا للزيارات العديدة التي يقوم بها الى السجون الاسرائيلية فان ظروف العلاج ما زالت «على حالها بل تسير نحو الاسوأ».

الى ذلك اشار تقرير مؤسسة «مانديلا» الى ان العديد من الفلسطينيين الذين اعتقلوا خلال الانتفاضة يعانون من «وجود الرصاص داخل اجسادهم» خصوصا وان عملية الاعتقال تتم مباشرة بعد اطلاق النار عليهم.

وفي رد على سؤال الى وزارة «الامن» حول تقرير مؤسسة «مانديلا»، قال ناطق باسم الوزارة انه «لا علم للوزارة بهذه المعلومات»!



● الوفد الجبهوي التضامني على أنقاض المنزل المهدوم في «حي الرميحات». وقد قام الوفد، امس الاول، بزيارة الى الموقع والتقى اصحاب البيت المهدوم. وضم، ضمن مَنْ ضمّ، النائبين هاشم محاميد ومحمد نفاع.

(صورة خاصة. تصوير: «الاتحاد» – شفاعمرو)

خلال زيارة النائب هاشم محاميد:

معتقلو سجن نابلس مضربون عن الطعام وعن الزيارة احتجاجاً على انعدام الحد الادنى من شروط الحياة الاساسية!

● القدس – لمراسل «الاتحاد» – قام النائب هاشم محاميد، هذا الاسبوع، بزيارة الى سجن نابلس حيث التقى ممثلي المعتقل: عيسى قراقع ومحمد شقير وعبد الرحيم نوباني وحلمي الاعرج واحمد فارس عودة. ووجد جميع المعتقلين، البالغ عددهم ٤٧٤ معتقلاً امنياً، مضربين عن الطعام طول النهار وعن الزيارات.

واكدوا له ان الاضراب خطوة اولى نحو تصعيد خطوات اخرى حتى تحقيق مطالبهم حيث ان سجن نابلس لا يعطي شروط الحياة الاساسية. وفي كل غرفة في السجن يوجد ٣٨ – ٤٠ معتقلاً. وهذه الكثافة لها مضاعفاتها الصحية والاجتماعية ولكل غرفة يوجد حمام واحد مما لا يكفي لـ ٤٠ معتقلاً وان الحياة لا تطاق في السجن. ويوجد سخان شمسي واحد لكل ٤٠ معتقلاً ويطالبون بسخان شمسي آخر لكي يكفي لجميع المعتقلين. والحشرات مثل البق والصراصير تملأ الغرف نتيجة للرطوبة وعدم رؤية الشمس للغرف وان ابرز قضية صارخة داخل السجن المراحيض غير المسقوفة مما يبعث رائحة كريهة وكل ما يجري في المرحاض ينعكس على الغرف كلها. كما توجد قائمة بحوالي ١٠٠ سجين مريض بحاجة الى اجراء عمليات وعلاجات مختلفة وبعضهم بحاجة الى علاج سريع. كما يطالبون بالسماح لهم بالزيارات بين الغرف المختلفة حتى ساحة الرياضة وان ادارة السجن تمنع الرياضة. وكل تسعة ايام يسمح للسجين بممارسة الرياضة مرة واحدة لمدة ساعة. كما ان مواد التنظيف مفقودة والاكل والخضروات والفواكه مقطوعة وكل هذه الطلبات التي قدمها ممثلو المعتقل قدمت الى ادارة السجن ولكن دون تحقيق اي شيء. يذكر الامر الذي اضطرنا الى الوصول الى ما وصلنا اليه وهو الاضراب. كما طالب المعتقلون من النائب محاميد بالعمل على السماح بادخال اطفال المعتقلين الى ابائهم وليس رؤيتهم من وراء الشبك. وأكدوا انهم وصلوا الى طريق مسدود ولذلك يطالبون بتحرك جماهيري واسع للتضامن معهم والوقوف الى جانبهم. كما سلموا النائب محاميد قائمة مفصلة باسماء ٩٤ معتقلاً مع مرض كل شخص منهم.

هذا وقام النائب محاميد بالاتصال بالنواب العرب واعضاء الكنيست من القوى الدمقراطية اليهودية لاستنفارهم ونشر وفضح ما يجري في السجن في وسائل الاعلام. وبعث النائب محاميد برسالة الى روني ميلو، وزير الشرطة، يعلمه بوضع السجناء في سجن نابلس ويحذر من مغبة الاستمرار في هذه السياسة. كما بعث الى نقابة الصحفيين الفلسطينيين والى نقابة المحامين يعلمهما بما يجري في السجن ووعد بمواصلة تعقب الامور في السجن في المراحل المقبلة.

■ نموذج صارخ! ■

● عبد الرحيم النوباني حكم عليه ٢٠ سنة سجن منذ ١٥/١٠/٧٤. قضى من محكوميته ١٧ سنة. اعتقل بوضع صحي جيد حيث كان رياضيا حتى سنة ١٩٨٣. عندما كان في نفحة ظهرت عليه آلام الظهر وانتشر المرض الى ساقيه. وبتاريخ ٨٦/٧/١٦ نقل الى سجن جنين المركزي وازدادت الالام في رجليه وكل ما كانوا يعطونه اياه مهدئات مثل الاكمول والاسبرين بدون فائدة.

وقد اجروا له فحصاً واقرت له عملية جراحية ووصف له طبيب السجن بان العملية خطيرة حيث تحدث عن شلل كلي. واكد عبد الرحيم انه من كثر الادوية التي تناولها نتيجة للالام اصبحت معدته صيدلية وان وضعه اليوم صعب ويشعر بالم حاد ولا يستطيع المشي لاكثر من ٣ دقائق وانه يخاف الشلل التام او الموت البطيء كما حدث للشهيد عمر القاسم. ويقوم النائب محاميد بالعمل على اجراء عملية جراحية له عن طريق جراح فلسطيني مختص من اجل انقاذ حياته.

وفد حركة خط أحمر في فلسطين المحتلة:

تسليم شحنتي اغاثة لمخيم جنين وبلدة يعبد

● عكا – من مكتب «الاتحاد» – قام وفد من حركة خط أحمر يهود وعرب ضد الاحتلال في نهاية الاسبوع الفائت بزيارة تضامنية الى بلدة يعبد في دولة فلسطين المحتلة حيث حل ضيفا على مركزها الطبي وسلم شحنة اغاثة عبارة عن الاف الضمادات الطبية.

وكانت الزيارة التضامنية مقررة لبلدة طوباس الا ان الوفد لم يتمكن من دخولها لاعلانها منطقة عسكرية مغلقة! فحاول التوجه الى مخيم جنين ومنع، ايضا، من الدخول بسبب حظر التجول الذي فرض للتو. لكن الوفد نجح بايصال شحنة من الملابس تضم الاف القطع لاهالي المخيم.

وفي مركز يعبد الطبي استقبل الوفد بحفاوة بالغة خاصة وانه وفد مشترك من اليهود والعرب وجرى تبادل كلمات التضامن. حيث قدم اعضاء ادارة المركز: د. محمد حويطي ود. مأمون حامد والسيد زياد الحاج شرحا عن المركز وحيويته ليعبد خاصة انه المركز الوحيد غير الرسمي في المنطقة والذي يخدم (٤٠) الف نسمة ويؤمه يوميا عشرات المرضى. وتوجه اعضاء المركز للوفد بطلب للمساعدة لجعل المركز اكثر تجهيزا. وخاصة قسم الولادة فيه المجهز بشكل بدائي.

وتحدث باسم وفد خط احمر، أودي كوربنسكي وغسان مخول وصبحي فحماوي وفاطمة يونس.

وبعد زيارة المركز الطبي زار اعضاء الوفد بيت الشهيد احمد كيلاني الذي استشهد في (٨٨/١/١٠) خلال مجزرة نابلس، التي وقعت في (٨٨/٨/٨) وسقط فيها (٨) شهداء.

وبعد ذلك انتقل اعضاء الوفد الى مركز اتحاد لجان العمل النسائي حيث استمعوا الى شرح عن المركز ونشاطاته.

محكمة العمل تقر عدم شرعية اجراء فصل مدير ثانوية ترشيحا

● ترشيحا – لمراسل خاص – اقرت محكمة العمل في تل ابيب، امس الخميس، عدم شرعية قرار الفصل الذي اتخذته في (٣١) ايار الماضي ادارة المجلس المحلي معلوت – ترشيحا ضد مدير المدرسة الثانوية الشاملة في ترشيحا، الاستاذ الياس شاهين.

وجاء في قرار المحكمة ان خطوة المجلس المحلي المذكورة لن تخرج الى حيز التنفيذ وسيواصل الاستاذ شاهين اداء مهمته مديرا للمدرسة حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية (المتعلقة بشكوى رفعها المدير ضد ادارة المجلس المحلي على خلفية قرارها التعسفي المذكور).

وعلمت «الاتحاد» ان قرار المحكمة اثار ارتياحا عاما لدى اهالي ترشيحا الذين عارضوا قرار فصل الاستاذ شاهين المتخذ بصورة تعسفية بعد (١٧) عاما من قيامه، على احسن وجه، بادارة المدرسة وبعد (٣٠) سنة اقدمية في حقل التعليم.

وفي الوقت نفسه فقد سدد القرار صفعة قوية لادارة المجلس المحلي ورئيسه، الذين جندوا كل قواهم لابقاء القرار المتعلق بالفصل ساري المفعول. وفي سبيل ذلك كلفوا ستة محامين بالمرافعة عن القرار في جلسة المحكمة امس، التي اقرت عدم شرعية الفصل وثبتت مدير المدرسة في وظيفته.

في جو عدائي استفزازي في مطار اللد

عودة وفد الفتيان من بلجيكا

* المسؤولون البلجيك يؤكدون لسميح القاسم، في اتصال هاتفي، اصرارهم على استضافة الوفود *

● مطار اللد – لمراسل خاص – عاد، فجر الاربعاء، الى البلاد وفد الفتيان والفتيات العرب، بعد جولة استمرت اثني عشر يوماً في بلجيكا، بدعوة من المنظمات النسائية والشبابية البلجيكية الاشتراكية.

وهذا هو الوفد الثاني الذي يتم تنظيمه بالتعاون بين المؤسسة الشعبية للفنون والجهات البلجيكية، في اطار التبادل الشبابي والثقافي.

فقد تعرض الوفد لمعاملة استفزازية بذريعة «الاجراءات الامنية» بدءاً من مطار بروكسل حيث تم تأخير الوفد قرابة ثلاث ساعات في عمليات التفتيش والتحقيق، وانتهاء في مطار اللد الذي احتجزت سلطاته الاولاد المرهقين اكثر من ساعتين، اضطر الوفد في نهايتهما الى مغادرة ارض المطار بدون الحقائب والهدايا العائلية التي «تأخرت، ولم تصل»!!

ورداً على هذا الاستفزاز «البطولي» ضد مجموعة من الفتيان والفتيات، فقد استقبلهم ذووهم بالتصفيق وبالتشجيع فور خروجهم من الاحتجاز، بعد قضاء خمس ساعات هي اطول من مدة الطيران نفسها!

وفي ساعات الصباح اتصل المسؤولون البلجيك بالشاعر سميح القاسم، هاتفياً، واعربوا عن استيائهم من المعاملة السلطوية الاسرائيلية، واكدوا له عزمهم على الاستمرار في سياسة استضافة الوفود الشبابية في المستقبل.

واعرب رئيس مجلس مجد الكروم المحلي محمد منّاع عن استيائه من هذا التصرف غير الانساني بذريعة «الامن»، واكد ان مجد الكروم والرامة، بالتعاون مع المؤسسة الشعبية للفنون، ستستضيفان وفداً بلجيكياً برعاية المجلسين المحليين في البلدين، وان التعاون سيستمر لما فيه مصلحة الشعبين والعلاقات الثقافية الانسانية.

تشييع جثمان الشاب المرحوم سعيد عكاشة



● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – شيعت جماهير غفيرة من قرية دبورية والقرى المجاورة، امس الخميس، جثمان الشاب المرحوم سعيد عكاشة (٢٦ عاما) الى مثواه الاخير.

وكان جثمان المرحوم قد وصل الى القرية في ساعات الصباح الباكر بعد ان تمت تسوية نقله بالطائرة من انجلترا الى اسرائيل. ويذكر انه كانت اجريت للمرحوم عملية زرع قلب ورئتين. وبعد نجاحها بساعات فارق الحياة («الاتحاد» – امس).

وقد قام العشرات من زملاء ومعارف الفقيد بالقاء النظرة الاخيرة عليه وتوديعه. وبعدها تم نقل الجثمان الى مسجد القرية للصلاة عليه ومن ثم انطلق الموكب الجنائزي المهيب يتقدمه حملة الاكاليل باتجاه مقبرة القرية حيث ووري جثمانه التراب.

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

اجتماع نساء

نتشرف بدعوتك لحضور اجتماع النساء الذي تنظمه الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وذلك يوم السبت الموافق ٩١/٨/٣١، في قاعة «بيتينو» في حيفا، شارع يروشلايم ٢٩.

برنامج الاجتماع:

- ٩.٣٠ – تسجيل.
- ١٠.٠٠ – ١٠.٣٠ – افتتاح وتحيات
- ١٠.٣٠ – ١٢.٣٠ – حلقات عمل
- ١٢.٣٠ – ١٣.٣٠ – استراحة الغداء
- ١٣.٣٠ – ١٥.٠٠ – تلخيص حلقات العمل

استعدادات لانتخابات الكنيست

قائمة ورشات العمل:

الورشة الاولى: نساء في العمل – القانون والواقع، البطالة، الحماية النقابية.

الورشة الثانية: نساء في العائلة – تقسيم العمل، ظواهر العنف، الاكراه الديني

الورشة الثالثة: النساء والسياسة – تنظيمات الاحتجاج والسلام، التمثيل النسائي، تغيير طريقة الحكم، النساء في الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

حضورك هام وضروري.

الاتحاد
الجمعة ٣٠ آب ١٩٩١ الصفحة ١

مديرو عدد من المدارس يردون على سؤال «الاتحاد»:

كيف تستقبل مدارسنا السنة الدراسية الجديدة؟!

● اعداد: يوسف فرح ●

● بعد غد يبدأ بالتدفق على المدارس طلاب رياض الاطفال والمدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية، النظرية منها والمهنية، منهم اكثر من (٢٣٠) الف طالب عربي وذلك بعد ان انقشعت غيمة التهديد بالاضراب، التي انطلقت من خيمة الاعتصام التي ظلت منصوبة امام ديوان رئيس الحكومة حوالي اسبوع، والى ان اضطرت الحكومة تحت ضغط الوحدة والكفاح الصادق الى اتخاذ قرارها ظهر يوم الاثنين ٨/٢٦ بمساواة الوسط العربي بمثيله اليهودي، وكان القرار كافيا كي يفك الرؤساء العرب اوتاد الخيمة ويلفوا قماشها ويعودوا الى مدنهم وقراهم ينتظرون ترجمة القرار الى لغة العمل والواقع. وكانت موافقة الحكومة الليكودية اجماعية لولا ثلاثة قيل ان لكل منهم سببه في المعارضة. وهم رحبعام زئيفي ورفائيل ايتان ويوفال نئمان، ولم نكن والحقيقة تقال نتوقع من هؤلاء غير ذلك.

وفي الاول من ايلول من كل عام تتكرر امام الانظار نفس المشاهد البائسة والمأساوية، وبدل ان تسجل تلك مناسبة فرح لابنائنا، فانها تتحول الى تاريخ حزين يضاف الى سلسلة التواريخ السوداء التي اسهمت السلطات الرسمية في بلادنا وعلى مدى عقود في تضخمها واطالتها. اذ كيف يفرح طالب لا يجد غرفة يأوي اليها مع كتبه ودفاتره وابتسامته.

رؤساء السلطات المحلية وعندما «فاض الكيل على الكيال» نصبوا خيمتهم. فماذا يصنعون في مجالسهم وليس في مقدورهم دفع رواتب عمالهم وموظفيهم، ناهيك عن اقامة مبان مدرسية، او تزويد القائم منها بما يتطلبه. وقد عمدت السلطة طول الوقت الى التسويف والمماطلة ازاء المطالب العادلة للجماهير العربية، والتبرير التقليدي «عدم وجود ميزانيات».

في الاسبوع الماضي فقط طلب وزير الحربية مليار شيكل زيادة على ميزانية وزارته، وليس ثمة ادنى شك ان المبلغ سوف يوفر، في حين يتعاجزون – لا يعجزون – عن تدبير عشر هذا المبلغ لسد حاجة الوسط العربي من حقه الاساسي في غرف دراسية على الاقل. فهل السبب فعلا قلة المصادر وشحة الميزانيات!!

يقينا ان اصغر طفل فينا صار يعرف ان طفولته مهضومة فقط بجريرة ولادته عربيا!

والجماهير العربية في البلاد تشكل حوالي ١٧٪ من مجموع السكان، بينما يشكل الطلاب العرب في المرحلتين الابتدائية والثانوية ثلث مجموع الطلاب العام ومع ذلك فان الفجوة بين وضعهم ووضع زملائهم من اليهود يقدر عمقها بخمس عشرة سنة[1]، وذلك «بفضل» الخدمات «الرفيعة» التي تقدم لهم، والتي خطط لها كما يبدو ان تتناسب تناسبا عكسيا مع تزايد اعدادهم!

في كل مناحي الجهاز التعليمي العربي يعشش النقص، نقص في الغرف، نقص في الملاكات نقص في الوظائف ونقص في الخدمات. فكان لا بد من ان تقوم «لجنة متابعة شؤون التعليم العربي» هيئة شعبية مهنية، تعمل على تحقيق بعض الاصلاح في الوضع، وكان لا بد كالعادة ان تحجب السلطة الرسمية «اعترافها» بهذه الهيئة كما فعلت مع اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية.

ليس معنى هذا الكلام ان الوسط اليهودي خال من المشاكل والنواقص، لكن شتان بين نقص ونقص. هم يحتجون ويضربون حتى تركب «اجهزة التكييف» في المدارس بينما مطلبنا يتمثل في توفير غرف مدرسية. فكم مدرسة عربية امضى بعض طلابها الايام الاولى من شهر ايلول تحت شجر الزيتون الحاني، ريثما يدبر المجلس لهم غرفا متباعدة يستأجرها لهم، وهي غالبا وربما دائما بعيدة عن امكانية اعتبارها غرفا دراسية. فهل سمعتم عن غرفة ذات باب واحد ونافذة واحدة ولا تزيد مساحتاهما عن ٣ م٢، ولا تزيد مساحة الغرفة ذاتها عن ١٦ م٢ ظلت سنوات طوالا تضفي ظلمتها على روادها!

> * اجماع ما بين مسؤولي وزارة المعارف ولجنة المتابعة وكل المعنيين على ان الخطة الخمسية لن تحقق المساواة انما هي خطوة على الطريق. وتبقى حقيقة اساسية ان هناك مئات الغرف التعليمية الناقصة، والتي تسبب في ان يتعلم عشرات الوف طلابنا في وضع مزر.. وهناك نواقص هائلة في الخدمات تقريبا في كل المدارس. والسبب «الميزانيات».. بضعة ملايين من الشواقل. بينما وزارة الامن تطالب بمليار شيكل زيادة.. وستعطى *

وبمناسبة افتتاح السنة الدراسية الجديدة اتصلت بالعديد من مديري المدارس في كل المناطق استكشف بواسطتهم نواقص مدارسهم، تجاوب اكثرهم معي بشكل رائع ما عدا اثنين اعتذرا عن الادلاء بشيء تمشيا مع تعليمات المعارف!

ومن الاستطلاع يتبين ان كل المدارس تشترك معا في نقص قاعات الرياضة، ثم تتفاوت النواقص الباقية من مدرسة لاخرى، حيث بعضها يعاني من نقص في الغرف، وبعضها حتى من جهاز تلفون، وقسوطة وحدها من المدارس التي اتصلنا بها مكتفية وليس لديها غرف مستأجرة.

الخطة الخمسية ومقترحات لجنة التعليم العربي

قدمت لجنة متابعة شؤون التعليم العربي مقترحاتها، التي بموجبها وضعت وزارة المعارف خطة خمسية لجسر الهوة بين الوسطين العربي واليهودي، ثم ادخلت على المقترحات تعديلات، وترمي الخطة الخمسية الى «ايصال جهاز التعليم العربي خلال خمس سنوات الى وضع يستطيع به ان يعمل بصورة صحيحة وجيدة، من خلال تقليص الفجوة التربوية والميزانيات التي تراكمت في السنوات الاخيرة، بمعنى ان الخطة ما زالت لا تنص على مساواة، بل على «اسكات اوجاع» وتتطرق الخطة الخمسية الى (١٨) مجالا ناقصا في جهاز التعليم العربي ابرزها:

١ – البناء: تعترف الخطة بنقص (٨٥٥) غرفة بينما تؤكد لجنة متابعة قضايا التعليم العربي نقص ١٧٠٠ غرفة.

٢ – اعداد المناهج: تقضي الخطة بدمج (٤) مختصين عرب في اعداد المناهج، بينما ترى اللجنة ان يلزم الوسط العربي (٢٥) وظيفة من مجموع ال (١٢٠) وظيفة في هذا المجال.

٣ – التعليم التكنولوجي: ترمي الخطة الى نشر التعليم التكنولوجي بحيث يستفيد منه ٣٥٪ من الطلاب العرب، (حاليا يتعلم ١٩٪ فقط في الفروع المهنية). ويشار هنا الى ان ٣٥ الف فتى في جيل التعليم الالزامي لا يتلقون اي تعليم.

٤ – التفتيش المهني: الخطة تقضي بتعيين (١٥) مفتشا مهنيا جديدا لمواضيع الحاسبات والاستشارة التربوية والرياضة واللغات على مدى ٥ سنوات.

٥ – ضباط الدوام المنظم: يوجد في الوسط العربي حاليا (١٠) وظائف مقابل (١٠٥) وظائف في الوسط اليهودي وتنص الخطة على زيادة (١٠) وظائف اخرى. بينما تطالب اللجنة بأربعين وظيفة.

٥ – الخدمات النفسية: حاليا توجد (٦٠٥) وظيفة في كل الوسط العربي وتنص الخطة على اضافة (٥) وظائف في هذه السنة، بينما تطالب اللجنة بعشر وظائف فورية.

٦ – التعليم الخاص: تنص الخطة على فتح (٢٥) صفا خاصا كل سنة بينما تطالب اللجنة بفتح (٧٥) صفا في السنة.

٧ – الموهوبون: فتح دورات ومحافل خاصة لهم، لا يوجد شيء منها حاليا.

٨ – المراكز التربوية: يوجد في الوسط العربي حاليا (٥) مراكز مقابل (٣٨) مركزا في الوسط اليهودي، وتنص الخطة على فتح مركز واحد في كل تجمع عربي كبير.

٩ – التربية البدنية: تنص الخطة على بناء قاعات رياضية وزيادة دورات التربية البدنية.

وتنص الخطة ايضا على ادخال تعديلات على اختبارات التحصيل وعلى التلفزيون التعليمي وحوسبة المدارس وفتح المكتبات وبيوت الشبيبة والمراكز الجماهيرية..

وتضيف اللجنة الى خطة المعارف بند «التعليم قبل السن الالزامي» وتقترح تشكيل لجنة مشتركة تكون مهمتها العمل على تأهيل معلمات وتوسيع هذا المجال.

ويقول الاستاذ محمد حيادري، احد الاعضاء الفعالين في لجنة متابعة قضايا التعليم بأن اللجنة ترحب بالخطة الخمسية على اعتبار انها «نهج جديد للتعامل مع قضايا الوسط العربي وخطوة الى الامام في الطريق الصحيح، الا انها تراها غير كافية ولا تمحو الفجوة القائمة بين الوسطين اليهودي والعربي». ويطالب باشراك ممثلي الوسط العربي اشراكا فعليا في البحث ووضع الخطط والاشراف عليها في كل ما يتعلق بجهاز التعليم العربي». ويؤكد على وجوب التركيز على «المضامين اضافة الى الناحية الكمية التي تركز عليها كثيرا الخطة الخمسية للوزارة»

المديرون يطرحون نواقص مدارسهم

● الاستاذ محمد حيادري – مدرسة سخنين الثانوية: فيها (٤٠) شعبة يتعلم فيها (١٤٠٠) طالب يتعلم (٦) صفوف منها في غرف ترومي غير صالحة اقيمت قبل (١٥) عاما. ويتعلم صف في الملجأ و (٤) صفوف في غرف ضيقة غير مناسبة. في كل المدرسة لا يوجد سوى (١٠) اجهزة حاسوب تقادم عليها الدهر. لا توجد قاعة رياضة. وفقط ١٠٪ من الطلاب يتعلمون في فرعين مهنيين.

● الاستاذ ظاهر نجيدات – مدير مدرسة البيعنة «أ» – ١٣ شعبة فيها غرف تعليمية كافية. خالية من قاعة رياضة وغرف الملاحق ووظائفها كالاستشارة التربوية والخدمة النفسية، ممرضة الصحة تزور المدرسة مرتين او ثلاثا في الشهر.

● الاستاذ صالح خلايلة مدير مدرسة دير حنا «أ»:

كل المدرسة ناقصة. اذ تتألف كلها من وحدات ترومي متباعدة تصل بينها الادراج، اقيمت سنة ١٩٧٣، ولم تعد صالحة. خطيرة صيفا وخطيرة شتاء. مسرح للزواحف والقوارض. وهي بحاجة الى (١٦) غرفة. شريكة لكل المدارس في وضعها، بعض المواضيع كالفنون والرياضة والاشغال وحتى اللغات تقلصت. الخدمات النفسية والتربوية لا اثر لها، والملاعب ليست مثل «اللي خلقها الله».

الحل: وزارة المعارف وافقت على بناء مدرسة من ميزانية سنة ١٩٩٢.

● الاستاذ خليل ابو زينة – مصمص

غرف البساتين قديمة (منذ ١٩٥٣) وغير صالحة لضيقها. اضفنا

● البقية على ص ٥ ●



الاستاذ علي حيدر:

خطوة على الطريق



ولكي تتكامل الصورة كان لا بد من التحدث الى الاستاذ علي حيدر مدير المعارف العربية، الذي وجهت له بعض الاسئلة واجاب عنها بصراحة واضحة.

سؤال: ترانا بعد كل هذا الزمن ما زلنا نتحدث عن نواقص في مدارسنا العربية. فما هو تعقيبكم على ذلك؟

جواب: طبعا توجد نواقص، الا انه تجدر الاشارة الى ان معظم النواقص التي كانت قائمة في مجال المعلمين والمناهج والكتب، قد قضينا عليها.

سؤال: قضي عليها ام في الطريق للقضاء عليها؟

جواب: لقد تبنت وزارة المعارف خطة خمسية، وتسعى الى تنفيذها، ونأمل ان تقضي هذه الخطة اذا ما نفذت على الفراغ، وتلبي الحاجات والمطالب اللازمة.

سؤال: اللجنة الوزارية تتحدث عن نقص في الغرف يصل الى (٨٥٥) غرفة بينما لجنة متابعة قضايا التعليم العربي لديها رقم اكبر من ذلك. فما رأيكم؟

جواب: لا يوجد اثبات رسمي حتى الآن عن (١٢٥٠) غرفة ناقصة كما تقول اللجنة. نحن ساعون لبناء ال (٨٥٥) غرفة، وطبعا لن نتوقف عند هذا الحد، بل سنواصل المسيرة ونواصل البناء.

سؤال: ثمة نواقص اخرى غير الغرف، في مجال الخدمات النفسية والتربوية فماذا تقولون؟

جواب: لقد فتحنا في الوسط العربي بعض المحطات النفسية، في الناصرة، شفاعمرو، ام الفحم، الطيبة، ونحن بصدد فتح محطات جديدة، حيث يتوفر مختصون نفسيون. والخطة الخمسية تتحدث عن اقامة خمس محطات جديدة خلال السنوات الخمس، ولتحقيق هذا الانجاز، فان الوزارة ستقوم بتقديم المنح الدراسية، لتشجيع الطلاب العرب على التخصص في هذا الموضوع (علم النفس)، وهذه المنح تساوي الاقساط الدراسية الجامعية بشرط ان يعمل الخريج في المدارس العربية سنة مقابل كل سنة تعلمها، وبالاجرة طبعا.. وعن هذا الطريق نأمل ن نصل الى سد حاجات المدارس العربية من المختصين النفسيين.

سؤال: عينيا هناك مدن وقرى تنقصها غرف تدريس، كيف ستتعاملون مع هذه المشكلة هذه السنة.

جواب: كما كانت هذه المشكلة تحل فسوف نحلها هذه السنة ايضا وذلك عن طريق استئجار غرف. وكما تفيد التقارير الواردة من كل المناطق، فلن تكون هذه السنة اية عرقلة على خلفية نقص الغرف.

سؤال: هل ترى ان خطة الوزارة الخمسية سوف توصل الى مساواة الوسط العربي بالوسط اليهودي في مجال التعليم؟

جواب: لا اعتقد ان الخطة سوف تقضي على الهوة المتراكمة القائمة وتحقق المساواة، لكنها «خطوة على الطريق» كما قال وزير المعارف نفسه امام رؤساء السلطات المحلية العربية.

سؤال: كيف ترى السلطات المحلية العربية في هذا المجال؟

جواب: هناك تعاون كبير في هذا المجال من جانب السلطات المحلية العربية، فالقسم الاكبر من ميزانيات هذه السلطات موجه للاتفاق على مختلف شؤون التربية والتعليم والمدارس.

لقاء مع النائبة تمار غوجانسكي على شرف اجتماع نساء الجبهة في ٩١/٨/٣١:

من واجب النساء انتقاد الاطار الذي لا يرى اهمية في تمثيلهن

● على النساء التخلي عن الصفات المنسوبة لهن كالخجل والتردد والدخول الى الحياة السياسية لضمان حقوقهن ● فكرة اقامة حزب نسائي مرفوضة من اساسها ومحكوم عليها بالفشل ● هنالك صعوبات في العمل السياسي داخل الاطر الى جانب الرجل ولكن يجب عدم التهرب ومواجهة ذلك بشجاعة ●

● أجرت اللقاء: عايدة توما - سليمان ●

●تعقد الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة اجتماعا نسائيا قطريا يوم السبت ٩١/٨/٣١ في قاعة بيتينو في حيفا. ويأتي هذا الاجتماع ضمن تحضيرات الجبهة القطرية لمؤتمرها الثالث الذي سيعقد في ٤ - ٠٥/١٠/٩١. ولقد بادرت الجبهة الى دعوة اوسع الاطر النسائية العربية - اليهودية، من اعضاء الجبهة النساء، وغيرهن للاشتراك في هذا اليوم وابحاثه في محاولة للخروج بأفضل النتائج المرجوة.

حول هذا اليوم والتحضيرات له وابحاثه التقينا النائبة تمار غوجانسكي، عضو سكرتارية الجبهة:

س - من المعروف ان هذا الاجتماع النسائي الذي تعقده الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة هو الاول من نوعه. فمن اين جاءت الفكرة لعقده؟

ج - لقد أتت المبادرة بعد عدة نقاشات دارت في الجبهة بين النشيطات في اوساط جمهور النساء. وحين فكرنا كيف بإمكاننا المساهمة في التحضيرات لمؤتمر الجبهة وكيف بالتالي بامكان الجبهة ان تساهم في زيادة النشاط بين النساء، ارتأينا ان يكون اللقاء شاملا وواسعا بحيث يضم اكبر قدر من النساء النشيطات داخل الجبهة وخارجها كي نفكر معا في جميع هذه المواضيع.

س - ما هي المواضيع الرئيسية التي سيجري بحثها في هذا الاجتماع؟

ج - طبيعي كان علينا ان نفكر ماذا نفعل في اجتماع كهذا هو الاول من نوعه وماذا نبحث. وبعد تفكير خرجنا بثلاثة مواضيع محورية اساسية:

١ - نشاط النساء السياسي: بما ان الجبهة هي جسم سياسي لذا عليها ان تبحث في هذا المجال وخاصة انه تزايدت اهميته في السنوات الاخيرة. واتسعت نشاطات النساء السياسية خاصة في سنوات الانتفاضة، ان كان في «نساء ضد الاحتلال» او «نساء والسلام» او «نساء بالسواد» وفي اعمال تضامنية اخرى. وتتزايد حدة هذا الموضوع على خلفية تغيير طريقة الانتخابات، هذه التغييرات وكما اثبتت الابحاث التي بادرت اليها منظمات نسائية يمكن ان تضر بتمثيل النساء. لذا كان من الواضح ان هذا الموضوع، النساء والسياسة، يجب ان يطرح للبحث.

٢ - النساء في العمل: حسب المعطيات الاحصائية الاخيرة يزداد بشكل متسارع عدد النساء اللواتي ينتقلن الى جمهور العاملين في البلاد. واصبحن يشكلن نسبة عالية من بين عدد العاملين اكثر بكثير من سنوات ماضية. ومع هذا يجري استغلالهن اكثر من غيرهن ويعانين بشكل قاس من البطالة وعدم المساواة بالاجر والتقدم في سلم الوظائف. لذا شعرنا بأهمية طرح هذا الموضوع للبحث ايضا.

٣ - نساء في العائلة: ازداد، في السنوات الاخيرة، الوعي لقضية مكانة المرأة في العائلة خاصة على خلفية النشر والاهتمام بقضايا مثل العنف ضد النساء، وعدم المساواة بتقسيم العمل والمهام داخل المنزل. كذلك ومن خلال لقاءات نسائية مختلفة لاحظنا اهتمام النساء بمعرفة ماذا بإمكانهن ان يفعلن وكيف يجابهن مشاكل عائلية كهذه.

وهكذا رأينا ان هذه هي المواضيع الرئيسية. لذا سيكون في الاجتماع بحث عام وورشات عمل حول هذه المواضيع. والتفكير هو ان يختتم الاجتماع بنقاش حول نشاط النساء في الجبهة. والجبهة بعملها بين اوساط النساء. وفي النهاية ستقرر النساء حول ممثلاتهن لمؤتمر ومجلس الجبهة القادمين، اذ توصلت سكرتارية الجبهة في اجتماعها الاخير الى قرار يمنح النساء ١٥ مندوبة من النشيطات في مجلس الجبهة القطري. وفي النهاية اود ان اقول اننا نأمل ان ينجح البحث في طرح الكثير من الافكار والاقتراحات للعمل في المستقبل.

س - كيف تقيمين نشاط الجبهة كجسم سياسي له تأثير كبير على حياة الجماهير العربية في اسرائيل، في موضوع مكانة المرأة وما الذي جرى فعله حتى الان؟

ج - بإمكاننا ان نسجل لصالح الجبهة قضية هامة وهي انها منذ تأسيسها في العام ١٩٧٧ حددت النضال من اجل مساواة المرأة، كإحدى النقاط الست في برنامج الجبهة. وهذا تعبير عن كون الجبهة حركة تعمل من اجل المساواة في شتى المجالات. لذا وجدت من المناسب العمل من اجل مساواة المرأة. المشكلة بدأت حين اتضح انه جرت الموافقة على هذا البند بشكل عام وايده اعضاء الجبهة. الا انه لم يترجم لنشاط يومي للجبهة بين اوساط النساء. كانت هنالك فكرة سائدة بأنه بين اوساط النساء مريح اكثر ان تعمل هيئات نسائية وحركات مثل حركة النساء الدمقراطيات. ويكفي ان تعطي الجبهة توجيها ودعما للقضية الا انه وفي السنوات الاخيرة جرت عدة تغييرات في المجتمع الاسرائيلي بما في ذلك بين النساء. فقد ازداد عدد النساء العاملات وهذا صحيح بين الجماهير اليهودية والعربية على حد سواء وذلك مرتبط بعوامل الثقافة والتأهيل المهني وغيرها. وحين تخرج المرأة للعمل تفكيرها يتغير. لأن العمل يجعلها تنخرط في اطار اجتماعي جديد ويعرضها لمشاكل لم تواجهها من قبل، مثل البطالة والتأهيل المهني والأجر والتقدم في العمل.. مشاكل لا تبحث المرأة عن حلول لها فقط في حركات نسائية وانما ايضا في اطر نضال جماهيرية، فحين تناضل المرأة من اجل زيادة اجرها عليها ان تناضل ضمن اطار نقابي الى جانب الرجل. وثانيا هناك النضال من اجل السلام، رغم ان السلام في برنامج الجبهة هو النقطة الاولى الا انه رغم كل الفعاليات المتنوعة في موضوع السلام كان للمرأة نشاط خاص يمتاز بالمثابرة والخصوصية. في جميع الاطر نشطت النساء على اساس نشاط سياسي واضح، ومن هنا على الجبهة ان تعمل على تنظيم النساء في صفوفها وان تعمل هي ايضا بين جمهور النساء. اسهام آخر كان لحقيقة انني نشطت في الكنيست في السنة الاخيرة واستطعت ان اطرح قضية المرأة من على منصتها وداخل اطر ومؤسسات الجبهة.

س - ما هي التوقعات من اجتماع كهذا؟ وهل سيكون هذا الاجتماع بداية طريق التغيير داخل الجبهة بالنسبة لقضية المرأة ومشاكلها؟

ج - كي ينجح الاجتماع ويقدم المرجو منه يجب توفر عدة عوامل اولا: اشتراك تمثيلي واسع للنساء من جميع مناطق البلاد ومختلف مجالات العمل ومن صاحبات المهن المختلفة، نساء شابات ومتقدمات في السن وان يكون فعلا اجتماعا يمثل اوسع قطاعات النساء: ثانيا: النتائج التي سيخرج بها الاجتماع بعد ابحاثه. ثالثا: مدى استمرارية النساء في نشاطهن وفعالياتهن بعد الاجتماع في اطر الجبهة والى اي مدى ستمنح الجبهات المحلية والقطرية اهمية للموضوع ويولونه اهتماما خاصا. لا يمكن تحصيل اي انجاز لأي فرد او مجموعة بدون عمل يومي مثابر. لذا اود ان تطرح النساء اقتراحات لنشاطات يومية مثابرة وان يعملن على تنفيذها من خلال اطر الجبهة فيما بعد.

وكما نعرف فالعام القادم هو عام انتخابات لذا فان نجاح هذا الاجتماع سيعتبر انجازا جديدا يضاف الى انجازات الجبهة ويدعمها في الانتخابات القادمة.

س - هل ستتقدم الجبهة، من خلال الاجتماع، للنساء باقتراحات عمل مستقبلية معينة؟

ج - لن نستطيع كجبهة تقديم اقتراح موحد لجميع المناطق. كل منطقة لها ظروفها وقواها الذاتية الخاصة. ولا يمكن نسخ تجربة معينة من مكان لآخر. ولكن، كثيرا ما



تطرح النساء قضية عدم تمثيلهن بشكل كاف داخل اطر الجبهة وليس فقط داخل الجبهة. اذ انه من غير المعقول انه في كنيست اسرائيل يوجد فقط ٨ نساء من بين ١٢٠ عضوا. كذلك عدد النساء في مجالس السلطات المحلية والبلديات قليل جدا، فاذن، هذه مشكلة عامة ولا تخص الجبهة فقط. الا انه من واجبنا انتقاد جهاز لا يرى اهمية تمثيل النساء في داخله. ولكن ذلك لا يكفي واذا اردنا ان نغير الوضع فعلا فعلى النساء ان يخصصن وقتا اكثر للنشاط السياسي داخل الجبهة من اجل الوصول الى تمثيل افضل. بدون النضال من اجل حقوقنا فلن نحصل على شيء. اذ انها لا توزع مجانا. ان كانت حقوقا قومية او طبقية او نسائية. لذا يجب ان تكون مطالبة واضحة من الجمهور. وعلى النساء التخلي عن الصفات التي تنسب اليهن مثل الخجل والشعور بأن هذا غير ملائم، وقد يثير الاقاويل. لاننا اذا كنا نؤمن بقدراتنا المساوية لقدرات الرجل يجب ان نفهم غيرنا بتقبل ذلك. على عدد اكبر من النساء الاشتراك بشكل فعال في العمل السياسي واتخاذ القرارات. انا لا استخف بأي مجال آخر ان كان عملا اجتماعيا او اعمالا احتجاجية، ولكننا نعرف ان جميع هذه الامور مرتبطة بالسياسة. واذا لم تصل النساء الى الحياة السياسية بدعم الحزبيين اي ضمن اطار الجبهة فلن تصل لشيء. الجهاز السياسي به الكثير من الصعوبات ويتطلب الكثير من القوة والصبر والجلد وهذه صفات تمتاز بها النساء. فما عليهن سوى التخلي عن الخجل وعدم الثقة بالنفس. وعندها سيكتشفن ماذا بإمكانهن ان يقدمن في المجال السياسي.

س - تنشط في اوساط النساء في البلاد العديد من التنظيمات والاطر النسائية التي تطرح قضية المرأة وضائقتها. هل ستكون هذه بداية تنظيم جديد او انك تعتقدين ان التنظيم داخل حزب اكثر افادة. وبالمناسبة ما رأيك بما تطرحه بعض الاوساط الان عن ضرورة اقامة حزب نسائي؟

ج - كما اعرف فإن التنظيم داخل الجبهة هو تنظيم في اطار مشترك للرجال والنساء.

لم اسمع ممن هن شريكات في الجبهة وممن شاركن في التنظيم لهذا الاجتماع اي اقتراح حول اقامة او تأسيس حركة نسائية جديدة. اذ لا ينقص الساحة النسائية مثل هذه التنظيمات. وحركة النساء الدمقراطيات صاحبة التاريخ الطويل اكبر دليل. ولكن الهدف من هذا الاجتماع هو امتناع وجذب اكبر عدد ممكن من النساء للانخراط في العمل داخل حزب (الجبهة) الى جانب الرجال. انا اعتقد ان هنالك اهمية خاصة لوجود الحركات النسائية ولا تقل عنها اهمية العمل في اطار مشترك الى جانب الرجال.

حزب نسائي، برأيي، ليس الحل في الوقت والظروف الراهنة. ففي الوقت الذي اؤيد كل التأييد وجود حركات نسائية فأنا ارفض فكرة حزب نسائي لانها محاولة لخلق اطار سياسي يوحد جميع النساء لمجرد كونهن نساء، رغم انهن يحملن اراء سياسية بالتأكيد ستكون متضاربة بين اقسام منهن. وهذا غير ممكن. لأنه سيكون من واجب حزب كهذا اتخاذ مواقف عينية في كثير من القضايا التي تهم المجتمع الاسرائيلي مثل الاحتلال. فماذا سيكون موقف حزب يضم نساء يعارضن الاحتلال ويناضلن ضده ونساء يؤيدنه. والامر ذاته ينطبق على قضايا اخرى مثل الاكراه الديني والقضايا الطبقية وحقوق العمال والاجيرين. لقد كانت في الماضي تجربة مماثلة وفشلت. ولا اعتقد انه توجد فرص الآن لنجاح مثل هذا الاقتراح. وان وجد فيجب ان لا نقدم له يد العون. النساء كالرجال يحملن آراء سياسية مختلفة لذا من واجب النساء الواتي يردن الانخراط في العمل السياسي البحث عن حزب او اطار يؤيد حقوق المرأة ويلائم اراءها السياسية وهذا ما تقدمه الجبهة لقطاع واسع من النساء في اسرائيل. لذا سيدتي مكانك الجبهة، عندها ستعملين الى جانب الرجل، رغم الصعوبات المرتبطة بذلك، الا انه يجب عدم التهرب ومواجهة ذلك بشجاعة.

ومن هنا بقي علينا ان نتمنى لهذا الاجتماع النجاح في ابحاثه وفي اعلاء قضية المرأة وحقوقها الى جدول اعمال الجبهة وابحاثها اليومية عسى ان يكون هذا علامة فارقة جديدة على طريق نضال المرأة من اجل مساواتها وحقوقها.

نعم.. على الرغم مما حدث وما قد يحدث

● تتمة من صفحة ١٢ ●

الغربية بدون حل وهم الذين يدعون الآن ان في يدهم الحل والربط، وكما كان يزعم انور السادات ان ٩٩٪ من اوراق الحل في يد امريكا!!

لا ضرورة لاسترسال في ضرب الامثال والمقارنة فحقائق الحياة اكثر وضوحا من ان يستطيع اي كان ان يخفيها عن انظار الشعوب. واذا كان المغرضون يسعون الآن كما سعوا دائماً لتشويه الوجه الناصع للافكار والمبادئ الاشتراكية، واذا كانت الدول الرأسمالية والاستعماريون قد حققوا بعض النصر الآن في حربهم العلنية والسرية ضد الاشتراكية والاتحاد السوفييتي فهذا لا يعني النهاية.. فمهما تعاظم الظلام فلسوف يطلع فجر الشعوب وتشرق وتضيء شمس الاشتراكية على الكرة الارضية كلها وستتوحد كل البشرية في ظل الاشتراكية والشيوعية.

والى «الصديق القديم» والى جميع المتصيدين في المياة الآسنة والى جميع الساقطين في اوحال مستنقعات الرأسمالية الراكضين خلف فتات موائد العدو الطبقي ودولاراته.. الى أولئك الادعياء بانهم «فهموا سير الاحداث» بعد ٥٠ عاماً! فانقلبوا وخانوا المبادئ التي كانوا يزعمون انهم آمنوا بها وتحولوا الى بوق من ابواق العدو الطبقي.. الى الشامتين الحقودين واصحاب القلوب المتفحمة.. الى كل هؤلاء والى الاعداء الطبقيين اقول:

«لا تفرحوا ولا تهللوا وتطبّلوا. فلم تخرب البصرة. ولن تهبط السماء على الارض. فان ليل اسيادكم لن يطول. وسوف تشرق شمس الاشتراكية ساطعة في كل مكان على الرغم من كبوة هذا الجواد الاصيل الآن».

اما بالنسبة لي والى جميع اولئك الناس والعمال وابناء شعبنا والشعوب الاخرى الذين تفتحت قلوبهم وعقولهم وعرفوا الحقيقة وتفهموا مسيرة التاريخ وآمنوا بعدالة مسعاهم ونضالهم اقول: «لا تهنوا ولا تحزنوا فالمستقبل للشعوب ولنا ولكل عاقل وانسان يحب الخير والعدل والسعادة للبشرية وخاصة للاطفال ويسعى لتحقيق العدل الاجتماعي والاكتفاء المادي والثقافي والغاء التمييز والظلم والاستغلال والحروب».

واذا كان «صاحبي القديم» يريد جوابا مباشرا مني ان كنت «كاثوليكيا اكثر من البابا» فاقول له: «نعم» فانا نشأت شيوعياً وكبرت شيوعياً وشخت شيوعياً وسأموت وانا شيوعي وليمت هو وامثاله من المرتزقة في حقدهم وغيظهم.

(حيفا - ١٩٩١/٨/٢٦)

● سالم جبران ●

الطفل.. والماء الوسخ!

● مما لا شك فيه ان ما يجري الآن في الاتحاد السوفييتي ليس حدثا آخر من احداث عالمنا المتسارعة. ومن غير المبالغة اطلاقا القول ان هذا هو اخطر احداث التطور الانساني منذ الحرب العالمية الثانية.

وتكمن خطورة - اهمية هذا التطور على صعيدين، الصعيد السياسي العام والصعيد الفكري الايديولوجي، وهما مترابطان ترابطا كاملا.

على الصعيد السياسي نشهد عملية تمزق وتفكك الاتحاد السوفييتي. وانحسار دوره كإحدى الدولتين العظميين ارتباطا بالثورة المضادة الجارية لالغاء النظام الاشتراكي واعادة الرأسمالية.

ليس الانسان بحاجة الى ان يكون شيوعيا او اشتراكيا حتى يدرك الدور التاريخي، الاهمية الحيوية الكبرى للاتحاد السوفييتي عندما كان قوة مساوية وموازية للولايات المتحدة. كل النضال الوطني التحرري الاستقلالي للشعوب تم تحت مظلة التضامن السوفييتي، وكل عملية بناء الاقتصاد الوطني والكوادر العلمية في الدول النامية تمت تحت مظلة التضامن والمساعدة من الاتحاد السوفييتي، وكل نضال الحركات العمالية والدمقراطية والسلامية في العالم كان يستند معنويا الى جبروت الاتحاد السوفييتي عماد النضال العالمي للتحرر والتقدم الانساني. وما قاله هواري بومدين في اواسط الستينات «لو لم يكن الاتحاد السوفييتي موجودا لكان يجب ايجاده» هو صحيح فعلا. وما قاله جمال عبد الناصر وهو انه لولا وجود الاتحاد السوفييتي لتصرفت الدول الاستعمارية الآن ضد الشعوب كما تصرفت الامبراطوريات الكولونيالية في القرن التاسع عشر، في مصر والهند، هو صحيح.

ان كل السياسة العالمية، كل توازن القوى العالمية، كل نضال الشعوب للتحرر والتقدم - على ابواب مرحلة جديدة سيئة، خطيرة، في غياب دور الاتحاد السوفييتي قوة مساوية ومتوازنة مع الولايات المتحدة.

● جورج مارشيه ●

وليس هناك شك ان الانحسار الخطير في الاتحاد السوفييتي الآن ليس ضربة للنضال التاريخي والانجازات التاريخية للشعوب السوفييتية فقط، بل هو ضربة للتقدم الانساني كله. وبحق قال كونهال قائد الحزب الشيوعي البرتغالي ان الانسانية الآن ازاء تراجع خطير جدا في تطورها.

وليس الاستنتاج من هذا الكلام ان الشعوب سوف تضع رأسها بين يديها وتندب حظها، فالنضال للحرية والدمقراطية والتقدم سوف يستمر، حتما. ولكن الشعوب تناضل الآن وظهرها مكشوف بينما كانت تناضل مستندة الى الدعم السوفييتي.

على الصعيد الفكري يجب القول، بصراحة وبلا غمغمة ان العملية التاريخية لاقامة الاشتراكية، ممارسة وفكرا، في ازمة حادة جدا. وكل هروب من الحقيقة لا يلغيها بل يشير الى عدم جدية الهارب.

لماذا وصلت الاشتراكية الى ما وصلت اليه من ركود وجمود وعجز عن التجدد؟ ما هي الصلة بين الاشتراكية والدمقراطية؟ هل نظام الحزب الواحد قادر ان يكون وعاء صحيحا وباستمرار لطاقات العمل السياسي الانساني؟ هل شكل تنظيم ونشاط الحزب الشيوعي وشكل تنظيم ونشاط المجتمع الاشتراكي كانا صحيحين؟ هل ادركت الاشتراكية الناشئة (٧٠ عاما هي لحظة في عمر الحضارة الانسانية) اهمية الثورة العلمية التكنولوجية كما ادركت ذلك الرأسمالية؟






● جمال عبد الناصر ●

ان هذه الاسئلة الجوهرية هي جزء من رؤية، من اتجاه تفكير، من استعداد للفحص، لاعادة الصياغة بدون التقديس لأية قوالب او انماط. وفي آخر الأمر فان المضمون الانساني هو الاساس، وكل قالب او نمط او نموذج هو صحيح ومطلوب بقدر ما يخدم الهدف، ويجب ان لا تصير الاداة بأية حال، هدفا وبديلا للهدف الحقيقي..

كل هذا يجعلنا نصل الى الاستنتاج بأن الحيرة هي امر انساني طبيعي، وان الاسئلة قد تكون احيانا بلا اجوبة وان هذه العاصفة الهائلة تدمر امورا وتهز امورا اخرى. ولكن الطابع العاصف للمرحلة ليس مبررا للتشكيك في كل شيء، وليس مبررا للارتدادات والخيانات. صحيح انه في زمن الردة تكثر الخيانات، وفي منعطفات العواصف التاريخية تكثر الاسئلة. ولكن يجب الدفاع عن الثوابت الاساسية في الحضارة الاشتراكية واهمها التمسك بالنضال الاجتماعي للتقدم والانحياز للعمال والطبقات الشعبية والشعوب المظلومة، ضد قوى الاستغلال والعنصرية والاستعمار والعبودية الكولونيالية.

ان كل التغييرات المطلوبة تاريخيا، هي تغييرات لضمان نجاح النضال للتقدم الاجتماعي. ولذلك فليست الاشتراكية هي التي شاخت وانتهى زمانها - ولم يبق الا ان نرقص حول بوش!! - بل الاشكال، الادوات، الاساليب.

ولعل الانسانية تمر الآن بمرحلة قد تقصر وقد تطول، لصياغة جديدة للحلم الانساني للعدالة والتقدم ولصياغة شكل - اداة النضال.

اننا نمتلئ احتراما واعتزازا بموقف الحزب الشيوعي الفرنسي كما عبر عنه قائده جورج مارشيه. سألوه: هل ما زلت شيوعيا، بعد كل ما حدث في نفس اليقين السابق؟ فقال: «نعم، انا الآن شيوعي بنفس اليقين العلمي والاجتماعي، كما في السابق. لقد اصبحتُ شيوعيا لأكافح دفاعا عن الشغيلة ضد الاستغلال الرأسمالي ولاقامة مجتمع عادل. وهذه المهمة ما زالت قادرة على جذب الناس التقدميين والثوريين اعداء الظلم الطبقي والاستعماري».

ان زمن التراجع هو عادة زمان للردة، ايضا، زمان للشعوذة المتحللة من كل قيم وضوابط.

ولكن، بالمقابل، فان زمان التراجع هو زمان كشف الاخطاء من اجل توطيد المسيرة، هو زمان الشك بحثا عن اليقين، ويقيننا ان الحياة لا تسير طبقا للنظريات الجاهزة والقوالب الجاهزة، والمحتم هو ان تتطور وتتغير النظريات والقوالب، طبقا لحقائق الحياة. ان شجرة الحياة اكثر خضرة وديمومة من اية نظرية. وهذا هو درس كل الدروس، في المرحلة العاصفة الراهنة.

● سميح القاسم ●

يلتسين.. والاتحاد السوفييتي.. لنا نحن ايضا رأي في الموضوع!!

● يستطيع الشامتون متابعة استمرار الشماتة. ومن شأن حقدهم الصغير ان يسوقهم الى حيث لا يعنيهم هم، لكنه يعني الأمة العربية بأسرها. ولأنني «لست حزبا او قبيلة»، وما أنا الا «امبراطورية» مسبوقة بالمثائل، فإنني اجد مبررا كافيا للمجاهرة بما تحول «الموضة» بينه وبين الاخرين.

وأنا اعني الآخرين، كبارهم لا صغارهم، اولئك الذين اعلنوا الجهاد على اتحاد بريجنيف وغورباتشوف السوفييتي، وها هم يباركون اتحاد يلتسين، غير السوفييتي.

اولئك الذين حرقتهم قلوبهم على افغانستان، ولا يعنيهم الآن امر كازاخستان واوزبكستان وتركمانستان، واذربيجان، وقرغيزيا وطاجكستان، والتتار، هؤلاء «الجهاديون» مطالبون اليوم والآن بالتصدي لمشروع يلتسين الداعي الى استبدال الاتحاد السوفييتي بإمبراطورية روسية على النسق القيصري القديم. وها هو السيد يلتسين يهدد شعوب الجمهوريات المذكورة وغيرها بإعادة النظر في الحدود القائمة بينها وبين جمهورية روسيا الاتحادية، اذا هي سعت للانفصال عن الاتحاد السوفييتي «الجديد» (اقرأ القيصري!).

ان النظام الجديد في الاتحاد السوفييتي، بقوته الموروثة، يستطيع حفظ التوازن العالمي مع الولايات المتحدة الامريكية، اما اذا هو اختار الاذدناب لامريكا، فإنه يصبح غير مهيأ سياسيا واخلاقيا بالاحتفاظ بالسيطرة على الجمهوريات المذكورة بقوة السلاح الموروث!

فسكان هذه الجمهوريات، هم بأغلبيتهم الساحقة من المسلمين. وقد كان الحرف العربي (حرف القرآن الكريم) هو اداتهم الحضارية والثقافية. وفُرض عليهم في عهد ستالين التخلي عن ثقافتهم العربية الاسلامية لصالح الثقافة الجديدة المنوي تشكيلها في الاتحاد السوفييتي. وعلى ضوء المتغيرات الجارية فإن الثقافة المترقعة، هي ثقافة غربية وامريكية بشكل خاص، ومع حق مسلمي الاتحاد السوفييتي في الاستفادة من هذه الثقافة، فإنهم يملكون ايضا الحق في العودة الى جذورهم الحضارية والانطلاق منها مجددا في الاتجاه الذي يختارونه هم ولا يفرضه عليهم السيد يلتسين.

نحن على ثقة من ان شعوب الاتحاد السوفييتي الاسلامية حققت تقدما حقيقيا تحت راية الاشتراكية، ومن حق سائر الشعوب الاسلامية ومن حق الامة العربية ان تتعامل بحرية مع الجمهوريات السوفييتية، اذا شاءت هذه الانفصال عن اتحاد يلتسين غير السوفييتي، والتعاون المكثف والبناء مع شعوب منطقتنا.

ثمة مرحلة اخرى ومستوى آخر للتعامل مع الجمهوريات الاخرى المنفصلة عن الاتحاد السوفييتي، لا سيما الجمهوريات الجنوبية مثل ارمينيا وجورجيا. فمن المعروف تاريخيا ان علاقات وثيقة ربطت العرب بالشعبين الارمني والجورجي.

اصبح من المؤكد، وغير القابل لاعادة النظر والتراجع، ان تطورات كبيرة وشيكة الظهور على الخريطة السياسية الدولية.

ومع معرفتنا برغبة المسؤولين العرب المعلنة والمكشوفة في الامساك بذيل امريكا على طريق التحول الجديد، فإننا على يقين من ان هؤلاء المسؤولين قادرون على تحقيق ترتيب آخر للمكانة وللمكان العربي اذا هم حاولوا احترام ارادة الامة.

■ عرض حال ■ نسيم ابو خيط ■

علامات في طريق المنحدر

تقول انباء ما بعد انقلاب يلتسين - غورباتشوف ان «مؤتمر السلام» العتيد، في الشرق الاوسط الذي حدد شهر تشرين الاول المقبل موعدا لانعقاده - «من شأنه» ان يتأجل. وهذا «الشأن» هو واحد من شؤون حكومتنا التي تنخر فيها محبة السلام حتى النخاع.

فقد نشرت الصحف «ان الحكومة قدمت مؤخرا وثيقة للولايات المتحدة تتعلق بالتحضيرات لمؤتمر السلام. وفيها تطالب الولايات المتحدة بضمان قائمة طويلة من المبادئ (!) التي لا توافق عليها الولايات المتحدة حتى الآن».

ولأن القائمة طويلة وتتطلب زيارات مكوكية عديدة لطرح بنودها على الاطراف، بندا بندا، للأخذ والرد..

.. ولأن برنامج عراب مؤتمر السلام، وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر، طافح حتى الحافة، لكونه سيقوم اولا بجولة في امريكا اللاتينية، ثم ينتقل للاشتراك في جلسة الجمعية العامة للامم المتحدة.. ثم، ثم.

.. ولأن شمير لم يسجل في دفتر يومياته موعدا قريبا لزيارة واشنطن، يناقش خلالها بنود «القائمة الطويلة»، بالرغم من انه يحمل دعوة مفتوحة من البيت الابيض..

بسبب كل هذا، واسباب لا حاجة لكي يفصلونها لنا، علما بأننا نرى «مبرراتها»، يوميا، في الاخبار الواردة من موسكو.. فان «من شأن» المؤتمر ان يتأجل.

ومن بين بنود «القائمة الطويلة» التي وردت في الوثيقة الاسرائيلية ورد الطلب «بأن تكون الولايات المتحدة وسيطا عاقلا، يأخذ بالحسبان ان اسرائيل تقف وحيدة في مواجهة دول عربية - فتعارض (الولايات المتحدة) المواقف التي تعارضها اسرائيل».. لا اقل ولا اكثر. فهل لنا حاجة لمعرفة المزيد من بنود القائمة؟

- ٢ -

من علامات عصر مطاردة الشيوعية في بلد ثورة اكتوبر ان يحلف كل من يريد خلاص جلده والحيلولة دون دمغه بمعاداة الدمقراطية بشكل يفوق دمغة الاس. أس على ظهور اليهود في المانيا النازية - بأنه لم يؤيد الانقلاب الفاشل في موسكو..

لكن، قلائل جدا، اولئك الذين «يلقون بالا» او يهتمون لما يفعله النظام الدمقراطي جدا في روسيا، الذي يُعتبر الخروج عليه او تقريعه جريمة لا تغتفر، وهو يلغي شرعية الحزب الشيوعي ويوقف صحفه ويصادر ممتلكاته، بدون محاكمة او اللجوء الى اي قانون يزيد عن اصدار مرسوم من الزعيم الجديد..

وقلائل جدا هم الذين يقفون على ظاهرة نفر من القادة في جمهوريات الاتحاد السوفييتي الذين انتخبوا لزعامة الحزب الشيوعي في بلادهم وتوصلوا، بفضله، الى اعلى كرسي في الحكم.. وهم يطلقون الحزب ثلاثا لكي يظلوا قاعدين في السلطة.. (ولن يظلوا!) - كما فعل غورباتشوف وكريموف في اوزبكستان وغيرهما.

وقلائل جدا الذين يتحدون الهيصة المنفلتة للدمقراطية، في مشارق العالم ومغاربه.. يتحدون التصفيق «الدمقراطي» المنتشي لانتزاع حرية الشيوعيين الذين هم هم الذين قرروا فتح الباب على مصراعيه لهذه الحرية، ويقفون شامخين في لحظات تاريخية حاسمة ليقولوا بصوت جهوري مسموع بأن «ما يحدث في الاتحاد السوفييتي كارثة تضرب النضال من اجل التقدم الاجتماعي وكفاح شعوب العالم الثالث» - كما قال زعيم الحزب الشيوعي الفرنسي جورج مارشيه.

- ٣ -

لعلها قوة الاستمرار في النهج الذي انتهجته غالبية الاحزاب الشيوعية في العالم، في الاعراب عن مظاهر التضامن مع الاحزاب الشقيقة وعدم «نشر الغسيل» على حبال الشارع - بمعنى الاعلان بحماس عن القضايا المتفق عليها وتجنب الحديث عن القضايا المختلف عليها!

والا كيف نفسر عدم خروجنا ضد تحول شعار «اشتراكية اكثر» الى تحطيم بنية المجتمع الاشتراكي ودك معالمه وتحلل المركزية في الحكم الى مراكز قوى وجيوب فساد تسرح وتمرح وتبني «البيت الابيض» في قلب موسكو؟

لقد رأينا الدلائل وآمنا ايمانا شبه قدري بأن «الاشتراكية اكثر» ستقوم من داخل «المصاعب»، حتى بعد ان صارت محاطة بالركام.. رأينا الدلائل في التصويت على ضرب العراق في مجلس الأمن، ودعوة شفاردنادزه لمشاركة الجيش السوفييتي في الهجوم على العراق.. ورأيناها في الاهمال المعيب الذي اداه منفذو البريسترويكا في الاتحاد السوفييتي لقادة حزبنا يوم سافروا الى موسكو وحاولوا لقاء القادة السوفييت الذين «لم يجدوا الوقت لذلك»، بينما قابلوا بدلا منهم كلا من شارون ونثمان ورفول..

واليوم يتعين علينا ان نأكل «التوبة» التي يريدها لنا السكرتير العام لحزب هتحيا، داني ديان، والمارقان في ترمب اطلسي يوسف الغازي واميل حبيبي.. والغريب العجيب هو هذا الكونشرتو المتجانس الذي يصطف للتصفيق لجرائم يلتسين من جهة وينبري للطعن في مواقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي لا يصفق لهذه الجرائم من جهة ثانية.

● علي عاشور ●

هؤلاء «الدمقراطيون إخوات الدمقراطية»!

● لم يمض سوى اقل من اسبوعين على احداث التاسع عشر من آب الجاري في الاتحاد السوفييتي،

ولم تصل الينا سوى معلومات قليلة جدا عن ملابسات تلك الاحداث التي يطلق عليها الاعلام الغربي صفة «الانقلاب».

ولا بد ان تلقي الاسابيع القليلة القادمة المزيد من الاضواء على تلك الاحداث وتكشف عن «اسرار» لا تزال خافية، حتى الآن، على غرار تلك الاسرار التي انكشفت بعد حرب الخليج واوضحت ان تلك الحرب تقررت قبل ان تحتل العراق الكويت بوقت طويل.

انقلاب! انقلاب!.. هكذا راحت وسائل الاعلام الغربية تصرخ بعد احداث التاسع عشر من آب الجاري في الاتحاد السوفييتي الى حد اننا صدقنا جميعا ان «انقلابا» وقع في الاتحاد السوفييتي وكان اول المصدقين الشعب السوفييتي نفسه. تماما مثل ذلك اللص الذي راح يصرخ بأعلى صوته:

حرامي! حرامي! فخرج اصحاب البيت لمطاردة «الحرامي» بينما تسلل اللص الى داخل البيت وسرق ما اراد ان يسرقه منه.

وهل ينكر احد ان الانقلاب الحقيقي الذي وقع في الاتحاد السوفييتي مؤخرا هو الانقلاب الذي قام به يلتسين وزبانيته بدعم مفضوح من الولايات المتحدة الامريكية والغرب الاستعماري؟!

فالانقلاب كما نعرفه – وما اكثر الانقلابات التي عشناها في منطقتنا – معناه الاستيلاء على السلطة بقوة السلاح.

ومثل هذا الانقلاب لم يحصل في التاسع عشر من آب الجاري في الاتحاد السوفييتي. فالسلطة – كل السلطة – كانت بأيدي هؤلاء الذين اتهموا بتدبير «الانقلاب» والذين كلهم «زلم» غورباتشوف وكلهم متحمسون للبيريسترويكا والغلاسنوست اكثر من غورباتشوف نفسه: ولعل ذلك هو الذي ادى الى فشل «انقلابهم».

لقد قام «زلم» غورباتشوف هؤلاء بإجراء معين (اعلان حالة الطوارئ لمدة ستة اشهر) لوقف تدهور البلاد المتزايد اقتصاديا وسياسيا وامنيا. وقرروا القيام بذلك الاجراء بعد ان رفض الرئيس غورباتشوف نفسه القيام به. وكلنا يعرف ان غورباتشوف مُنح صلاحيات، من اجل تلك الغاية، تفوق الصلاحيات التي منحت لستالين في حينه كما اكدت ذلك مرارا وسائل الاعلام الغربية.

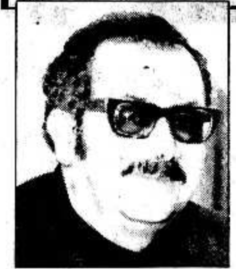
ويقينا لو ان غورباتشوف نفسه استخدم تلك الصلاحيات التي منحت له لاتهمه الاعلام الغربي بأنه ستالين جديد ولدعا الى الاطاحة به.

ومعروف ان اجراءات الطوارئ وقوانين الطوارئ يجري تطبيقها – عند الضرورة – في كل بلاد العالم وبضمنها اسرائيل.

وقد طبقت مثل هذه الاجراءات في ام الدمقراطية – فرنسا – للقضاء على «اعمال الشغب» التي كان يقوم بها الطلاب في العام ١٩٦٨.

فماذا عدا مما بدا – كما يقولون؟ وعلام هذه الضجة الكبرى؟

وكيف نزل «وحي الدمقراطية» هكذا فجأة على «هؤلاء الدمقراطيين اخوات الدمقراطية» بلغة الاديب الشاعر احمد حسين المهذبة؟ لقد وصل «الحماس الدمقراطي» بإحدى الصحف التي تصدر باللغة العربية في اسرائيل الى حد انها اطلقت على «لجنة الدولة لحالة الطوارئ في الاتحاد السوفييتي»



التي تشكلت في التاسع عشر من آب الجاري اسم «عصابة الثمانية»!!

وهكذا مثلما شهدنا عملية «لينش» ضد الفلسطينيين في اعقاب ازمة الخليج نشهد الآن عملية «لينش» ضد كل شيوعي مخلص ووطني غيور في اي بلد من بلدان العالم بدعوى «تأييد الانقلاب» و «معاداة الدمقراطية». الم يطلقوا صفة «الارهاب» على كل حركة وطنية؟!

وليس من المستبعد ان يتقدم الرئيس الامريكي بوش بمشروع قرار في مجلس الامن الدولي يحظر قيام اي حزب، في اي بلد من بلدان العالم، لا تنسجم مبادؤه مع «الشرعية الدمقراطية»!!

فاذا اراد حزب من الاحزاب ان يقوم بانقلاب او ثورة مثلا فيجب ان يقوم بهما بالطرق الدمقراطية! اي يجب ان توافق على ذلك الانقلاب، او تلك الثورة الحكومة والبرلمان اولا!!

واخيرا وليس آخرا ان الشيوعية التي قال عنها بوش قد ماتت لم تمت ابدا. وستعود اقوى مما كانت، لأن الذي مات في الواقع بعض الضمائر التي كانت حية في يوم من الايام وماتت معها مشاعر بعض الناس التي لم يعد يثيرها لا تحطيم تمثال لينين ولا الوقوف بالدور من اجل البصق عليه.

تفو عليهم!

كيف تستقبل مدارسنا

● تتمة من صفحة ١ ●

(٨) غرف سدت حاجتنا. تنقصنا تجهيزات للملعب تقدر تكاليفها بـ (٤٠.) الف شيكل. السلطة المحلية تطالب ووزارة المعارف تماطل.

● الاستاذ غازي بطاح – المقيبلة

في مدرستنا (٢٠) شعبة من البستان الى التاسع. تنقصنا اربع غرف مستأجرة. في مجال الخدمات السؤال ما الذي لا ينقصنا. فلا مستشار تربوي ولا ضابط دوام ولا قاعات رياضة ولا طبيب ولا ممرضة ولا مختبر.

في مسألة الالات وضعنا افضل من غيرنا (من المدارس العربية طبعا).

● الاستاذ محمود مصلح يونس مدرسة الهلال – عارة

المدرسة الابتدائية فيها (٧) شعب، لا وجود للغرف والمرافق الملحقة ولا لوظائفها. ليس لدينا ملاعب. واساسا ليس في القرية سلطة محلية تكون العنوان لمطالباتنا ومراجعاتنا على الاقل.

● الاستاذ راجح غضبان – مدرسة حرفيش الشاملة

تعيش المدرسة في ضائقة سكنية فعلية، اذ تنقصها (٦) غرف تدريس، وغرفة للمعلمين، وستقدم المدرسة لهم غرفة صف يقضون فيها ساعة استراحتهم. لا يوجد ملعب ولا قاعة رياضية طبعا، الخدمات معدومة، والمدرسة تابعة للمركز النفسي في كريات شمونة. تبذل جهود لاقامة غرف ترومي، ووزارة المعارف وعدت باقامة مدرسة جديدة، ارى ان تحتل التربية مركز الافضلية لدى سلطاتنا المحلية.

● الاستاذ رفيق نجار – قسوطة

في المدرسة (٢٠) شعبة، لدينا بناية جديدة كاملة الغرف فيها مختبر طبيعة، وعندنا حاسبات. لا توجد عندنا قاعات رياضية، وعندنا نواة مكتبة. الممرضة موجودة يوميا، اما العامل النفسي فيزور المدرسة حسب الحاجة والطلب وعن طريق المجلس المحلي.

● الاستاذ علي الظاهر زيداني، مدرسة طمرة الابتدائية «ج»

تنقصنا ثلاث غرف تدريس. حولنا غرف الاشغال والطبيعة الى غرف تدريس. حتى الحصص من المحتمل ان تتقلص هذه السنة. الموهوبون ليس امامهم الا البقاء في الاطار التعليمي العادي. ووظائف «الترف» كالاستشارة التربوية والخدمة النفسية ليس لها وجود. لا طبيب ولا ممرضة. وثمة طبيب اسنان واحد يعمل في (٨) مدارس!

● الاستاذ حسن عامر – مدرسة كفرقاسم الشاملة.

ينقصنا (٣) غرف وقاعة خياطة وقاعة نجارة. لا طبيب ولا ممرضة ولا مستشار تربوي ولا اية خدمة اخرى عندنا. طبيب اسنان واحد لكل مدارس القرية.

بالنسبة للاجهزة، ما لدينا يسد الحاجة الانية، فنحن لا نقارن حالنا باليهود، فعندها يبدو النقص كبيرا. من سنوات نسمع عن مصادقة على بناء مساحته (٧٠٠ م^2) في المدرسة لكن لا ينفذ شيء. وعندنا نقص في الفروع المهنية، ولهذا النقص علاقة وثيقة بالبناء.

● الاستاذ جواد مصاروة – مدرسة ابن خلدون الابتدائية – الطيبة.

عندنا ست غرف مستأجرة، وتنقصنا غرفتان، عن الملاعب والقاعات نقرأ في الكتب فقط. جزء من الصفوف مقسوم الى قسمين. في غرفة الممرضة (٣٠.) طالبا، فهي بدون ممرضة. واذا كانت غرف التدريس ناقصة فما بالك بالخدمات، ليس عندنا مستشار تربوي وضابط دوام. وثمة عامل نفسي لكل المدينة.

● هذا هو الواقع في مدارسنا العربية في دولة اسرائيل، بعد (٤٣) عاما على قيامها – وفي اواخر القرن العشرين.

لقد صدق يتسحاق فلبر سكرتير نقابة المعلمين عندما قال في الكنيست: «ثمة مدارس وصفوف في الوسط العربي، اشعر بالخجل عندما اراها».

فهل تتغير الصورة في السنة الدراسية القادمة، وتتحول بدايات السنين الى مناسبات للفرح؟!

الحاجة ملحة لبرنامج تفاهم وطني

ليس من حقنا الاعتراض على حق الرئيس بوش في التعبير، وبالطريقة التي تناسبه، عن نشوته او اغتباطه وهو ينعى الحركة الشيوعية، في تعقيبه على الاحداث العاصفة التي تجتاح الاتحاد السوفييتي الآن. لكن من حقنا القول ان نشوة الرئيس بوش غير مبنية على انتصار قيم «الاستقلال.. حق تقرير المصير.. حقوق الانسان.. الدمقراطية والحرية». والحقيقة ان هذه النشوة مصدرها التصور الامريكي بان العاصفة على الاتحاد السوفييتي جعلت الحلم الامريكي لجعل النظام العالمي الجديد نظاماً يحقق هيمنة امريكية لا ينازعها احد، على مقدرات شعوب العالم، والثالث خصوصاً، وتسخيرها لخدمة المصالح الامريكية بالاساس والمقربين من الحلفاء.

● عبد المجيد حمدان ●

لا ـ جدال في ان النموذج السوفييتي للبناء الاشتراكي لم يحقق حلم بناته، وما كان مأمولاً منه على نطاق البشرية في مجالات العدالة الاجتماعية وتعميق الدمقراطية، وفي تسخير ثروات البلاد ومقدراتها الانتاجية والثقافية لخدمة الانسان بصفته القيمة العليا.. كما قصرت نجاحاته العلمية المتنوعة عن التجاوب مع الشعارات المرفوعة في استمرار نمو الاقتصاد وتفادي الازمات الاقتصادية وفي تحقيق القدر الموعود من السعادة والازدهار والرفاه لحياة المواطن السوفييتي.

ذلك كله صحيح. لكن الصحيح ايضا. وخلافا لادعاءات الرئيس بوش ومزاعم قادة العالم الحر، لم تنجح الرأسمالية حيث فشل النموذج السوفييتي للبناء الاشتراكي. فالرأسمالية وان حققت نجاحات ملموسة في تطوير العملية الانتاجية وخلق وفرة من المنتوجات، ووفرت عدالة اجتماعية لنسبة من سكانها وكذلك رفاها ورخاءً معيشياً، الا انها عجزت عن حل المشاكل المستعصية على صعيد توفير العدالة الاجتماعية للجميع. كما خلقت جملة من الامراض المزمنة، والخبيثة والمتفاقمة التي تمسك بجسد مجتمعاتها مثل تزايد حدة الفقر.. واتساع البطالة.. وتفشي الجريمة والمخدرات.. وغيرها وغيرها من الامراض الاجتماعية الاخرى.. وهي لا تجد دواء للصراعات الطبقية والعرقية والعنصرية.. الخ.

واكثر من ذلك فقد ظلت بلدان الدمقراطية الغربية كما تسمي نفسها تمارس اعتداءات شرسة على حقوق الشعوب وتمعن في نهب ثرواتها.. وتضع جملة من المصاعب والعراقيل على طريق تطورها او حتى معالجة مشاكلها وتواصل مصادرة حقوقها في التطور المستقل.

ان احداث موسكو نفسها قدمت برهاناً جديداً على عدم اخلاص الرئيس بوش وادارته للشعارات التي تباهى بها، للالتزام بالدمقراطية. فلقد صمتت ادارته على جملة التحديات على الدمقراطية من قبل المدافعين في موسكو عن الدمقراطية في مواجهة الانقلابيين. ويمكن للمرء ان يتصور ردة الفعل الامريكية تجاه انقلاب الغرائز البهيمية في موسكو وغيرها من المدن السوفييتية لو حدث جزء منها في بلد صديق لامريكا.. ومن طرف لا يكن له الرئيس بوش مشاعر الود والصداقة.

لكن ورغم صعوبة التنبؤ بالكيفية التي سيستقر عليها الحال في الاتحاد السوفييتي. فانه يتوجب ان لا نغفل عن حقيقة ان تباهي الرئيس بوش بانتصار الكفاح الامريكي من اجل حق تقرير المصير، الاستقلال.. والحرية وحقوق الانسان هو موضع امتحان في منطقتنا الآن.

ومع انه لا يجوز ان يتسرب لنا الوهم بان نشوة بوش بموت الحركة الشيوعية كما قال، ستحدث انقلابا في مواقفه تجاه حق شعبنا في تقرير المصير والاستقلال، الا ان علينا ان نفضح حقيقة ادراك الادارة الامريكية للتعارض الفظ بين شعاراتها وبين استمرار سعيها لمصادرة حق شعبنا في تقرير مصيره واستمرار تشتيته وتكريس حرمانه من الوطن والهوية في اتفاقات تولدها خطته ذات المسارين.

فليس من حق الرئيس بوش مصادرة مثل هذه تحت ذريعة ان قيادته اخطأت في موقف سياسي هنا او هناك، كما يقال عن ازمة الخليج. كما ولا شك ان الرئيس بوش يدرك ان حربه النفسية الشرسة ضد الشعب الفلسطيني وقضيته لن تنجح في دفع قيادته الى التسليم بالهزيمة والتوقيع على صكوك تدمير والغاء ذاته، حسبما تعرضه خطة التحرك الامريكية.

ورغم ان التنبؤات بما ستسفر عنه عاصفة الاتحاد السوفييتي، وآمال العالم الحر، ومنه اسرائيل، فقد فتحت الشهية الاسرائيلية على اتساعها، لابتزاز تنازلات فلسطينية وعربية جديدة، فانها في الواقع لم تحدث تغييرا جديا على واقع العلاقات القائمة في المنطقة والخاصة بموضوعة المفاوضات في مؤتمر السلام المقترح.. وخصوصا للطرف الفلسطيني.

اذ من غير المأمول، او من غير المتوقع، والسوفييت يفعلون في بلادهم ما يفعلون تحت رايات الدمقراطية والاستقلال وحق تقرير المصير.. وحقوق الانسان، ان يصطف مندوبوهم في طابور واشنطن ضد الحقوق الوطنية المشروعة لشعبنا، ضد حقه في تقرير المصير والعودة والاستقلال. ورغم ان التنبؤات تقول بعدم فاعلية الدور السوفييتي المرتقب الا انه، كما هو مأمول، لن يتجاوز الدور الذي كان منتظرا منه قبل عواصف موسكو.

وبناء عليه فان القيادة الفلسطينية مطالبة الآن بتسريع وتفعيل نشاطها في اتجاه بلورة برنامج وطني واضح ينقل موضوع تعزيز الوحدة الوطنية من اطار الشعار الى حيز التطبيق العملي الملموس. واذا كان احد لا يشك في ان عواصف موسكو القت بظلال كئيبة على معنويات جماهير الارض المحتلة فانه يمكن تبديد هذه الظلال عبر التوصل الى تحديد الثوابت في مذكرة تفاهم للجميع مع تحديد هوامش المناورة واعادة طرح مبادرة السلام الفلسطينية بعد تخليصها من كل ما يشوب بنودها من غموض او ابهام.. واعلان صريح واضح عن الاستعداد للمشاركة في مؤتمر السلام على اساس هذا البرنامج الهادف لاحلال سلام عادل وثابت وعلى اساس دولتين لشعبين في فلسطين بعلاقات حسن جوار وتعاون وضمانات لامن متبادل.

كما بات ملحا اكثر تكثيف النشاط لكسر الفيتو الامريكي ضد تنسيق عربي للمواقف والسعي لموقف عربي موحد وربط الوصول لاتفاقات في احد المسارات مع تقدم مماثل على المسارات الاخرى خصوصا المسار الفلسطيني.

ان مثالنا ليس الوحيد في العالم. وحالة الانتشاء التي تعيشها الادارة الامريكية وعواصم غربية اخرى لن تلغي حاجة الشعوب المضطهدة والفئات المقهورة في بلدان الدمقراطية الغربية لاحقاق العدالة الاجتماعية وصون حقوق الانسان. ومن البديهي ان تجد حركات الشعوب الوطنية طريقها في النضال لتحقيق تلك الاهداف. ولا يجوز ان يغيب عن البال ان الادارة الامريكية لن تبلغ حدا من البلطجة يدفعها الى تحريك طائراتها الخفية.. ضد شعوب او مجموعات ترفع مطلب حق تقرير المصير بوسائل لا تدينها الشرعية الدولية.

واذا ما اضفنا الى ذلك التمايزات في المصالح بين اطراف التحالف الغربي، فاننا لا بد ان نتوصل الى حقيقة ان نظام بوش للعالم الجديد لا يقف على ارضية ثابتة. وان طموحات الشعوب في العدالة وفي تقرير المصير هي طموحات قابلة للتحقيق. لكن ما يحتاجه المناضلون الآن هو التحلي بالصبر ورباطة الجأش وخلق المناعة الذاتية في وجه شراسة حرب واشنطن النفسية.. فهذه بداية الطريق.

المضادات الحيوية - ANTIBIOTICS (انتي بيوتيكا)

○ بقلم الدكتور: فؤاد خطيب - شفاعمرو ○

● لقد كان إكتشاف لويس باستير للميكروبات - الجراثيم في سنة ١٨٨٨ وكذلك اكتشاف البنسلين على يدي العالم الفذ «فليمنج» عام ١٩٢٨ نصراً هاماً، وتقدماً هائلاً، في الطب ونقلة نوعية غيرت مفاهيم الاطباء. وكذلك مسار الطب كله وبقفزة هائلة لمصلحة الانسانية جمعاء. لقد كانت تلك الميكروبات، مسببات الامراض الخطيرة كالطاعون والسل والبرص والسعال الديكي والاسهالات بانواعها تقتل الناس بالملايين دون ان يُعرف سبب الداء ولا الدواء. لذلك كان اكتشاف الجراثيم والبنسلين اللبنة الاولى لبناء صرح الطب العصري وكذلك الاساس لاختراع فرع هام وأساسي من فروع الادوية وهي «المضادات الحيوية»، والتي بدونها لا يستطيع احدنا ان يتصور كيف ستكون حالة الطب وحال الانسانية اليوم.

فما هي هذه المضادات الحيوية؟ ولماذا نستعملها؟ وكيف؟ ومتى؟

هذه أسئلة تحتاج الى كتب كاملة للاجابة عليها لذلك سأختصر وسأحاول في هذه المقالة، ولو ايصال النزر اليسير للقارئ حول هذا الموضوع لاهميته وحيويته وعلاقته بصحتنا وبحياتنا اليومية.

المضادات الحيوية، هي ادوية تقتل الميكروبات، او تمنع نموها وتكاثرها وذلك بتناولها بنسب وبكميات ملائمة للجسم الانساني او الحيواني لا تؤدي الى تسممه او ايذائه. وهي نوعان نوع طبيعي تنتجه الميكروبات والفطريات ثم تحسن في المختبر، ونوع أصطناعي يُركّب من مواد كيماوية. هذه المضادات تعمل بدقة متناهية وبصورة منظمة تقتل «الميكروب» او توقف نموه وتكاثره. والهدف القضاء على ظواهر المرض والعالة وعدم ايذاء جسم الانسان، او الحيوان، قدر الامكان.

لقد قُلنا ان اكتشاف «البنسلين» كان الفاتحة، خاصة بعد ان جُربّ واستعمل على نطاق واسع في الحرب العالمية الثانية وانقذ حياة الملايين. منذ ذلك الحين زادت شعْبية هذا النوع من الدواء. وزاد الطلب عليه. وذلك أدى بدوره الى زيادة الابحاث وانتاج انواع مختلفة ومتعددة من هذه المضادات التي تعد اليوم بعشرات بل بالمئات.

وما زالت الابحاث في هذا المجال مستمرة حتى اصبحنا، نحن الاطباء، احيانا نضيع لكثرة الانواع ونحتار احيانا ماذا نختار منها، لمعالجة مريض ما. اذ ازدادت شعبية هذه الادوية واصبحت لها اسماء اخرى. مثل: «موكسبين» - «MOXYPEN»، و«بنبرين» - «PENIBRIN» وهي معروفة للصغار والكبار كالماء والهواء.

●● لماذا نستعمل المضادات الحيوية؟

نستعملها فقط لعلاج الامراض التي تسببها «الميكروبات» وليس «الفيروسات». فهذه الاخيرة تختلف اختلافا جذريا عن «الميكروبات». وحتى الآن لا يملك العلم ادوية فعالة مضادة «للفيروسات» او بالاصح لمعظمها كما هي الحال بالنسبة للجراثيم. نحن بانتظار عالم آخر مثل «فليمنج»، ودواء «معجزة» للفيروسات كما هو الحال مع «البنسلين» و«الميكروبات». فأي استعمال «لمضاد حيوي» في غير حاجته لا يفيد، بل انه قد يضر بجسم المريض ويفاقم المرض.

متى نستعمل المضادات الحيوية؟

على هذا السؤال يُجيب الطبيب فقط. فهو صاحب القول الفصل في هذا الامر، وهو فقط الذي يقرر متى نستعمل مثل هذه الادوية وأي نوع منها. هذا الامر للأسف غير قائم اليوم كما يجب. وقد اصبح تداول وتناول «المضادات الحيوية»، مثل تناول الاقراص المسكنة كالاسبرين وغيره. حتى ان هناك بعض الناس يقومون باستعارته من الجيران كمن يستعير حبة أكمول او حتى رأس بصل او رأس ثوم. ولاتفه الاسباب احيانا. فلألم الاسنان يبلعون «MOXYPEN - موكسبين»، ولألم الحلق يبلعون «PENIBRIN - بنبرين». لذا علينا الاقتناع تماماً بارشادات الطبيب وكثيراً ما يتناول البعض هذه المضادات دون حاجة. الامر الذي من الممكن ان يؤدي الى ظواهر لامراض غير مرغوب فيها.

كيف نستعملها؟!

يجب ان نستعملها فقط حسب ارشادات الطبيب او الصيدلي، اي بالكميات الموزونة، تناولها بدقة وبالوقت المحدد وحسب عدد الايام المقررة من قبل الطبيب. ان تأثير هذه الادوية وفعاليتها ضد الجراثيم يتم فقط بعد ان تصل الى نسبة معينة في الدم. بعدها تبدأ بمهاجمة الميكروبات حتى القضاء عليها. اي ان استعمال كمية قليلة منها يؤدي الى رد فعل عكسي اذ ان هذه «الميكروبات» تعتاد على هذه الادوية وتزيد من مناعتها، ومن ثم يبطل مفعول هذا الدواء. لذلك تناول حبة او اثنتين وفي الوقت الذي نريد وكيفما نريد، هو امر خاطئ لا يؤدي الا الى نتيجة عكسية.

ظاهرة اخرى شائعة هي، تبادل الادوية بدون الرجوع الى الطبيب. مما يؤدي وقد أدى بالفعل الى مآس. اذ ان اجسام البعض منا حساسة لتلك المضادات وهذه الحساسية تؤدي احياناً الى رد فعل قاتل اذا لم يعالج بسرعة وبأدوية خاصة.

احد الاسباب الشائعة لاستعمال «المضادات الحيوية» هو ارتفاع الحرارة وخاصة عند الاطفال، وهذا خطأ يقع فيه للاسف ايضا بعض الاطباء. فالمعروف ان «الفيروسات» هي السبب الغالب في ارتفاع الحرارة عند الاطفال وكما سبق وذكرنا انه حتى الآن لا توجد ادوية كافية «مضادة للفيروسات» لذلك فاستعمال المضادات الحيوية لهذه الغاية باطل ومضر. لقد اعتاد الناس واعتاد الاهل ان الطبيب الماهر هو ذلك الذي يصف الدواء «الثقيل» غالي الثمن والنادر في اول زيارة. ويجب التذكير انه يجب التأني والتروي عند اخذ مثل هذه الادوية فهي ليست كالسحر تعمل «برمشة عين» او بلمسة يد خاطفة.

يجب ان تؤخذ الكمية اللازمة في الوقت المناسب حتى تظهر نتائجها على عوارض المرض وصحة المريض.

وعلى الطبيب في مثل هذه الحالات، خاصة عند ارتفاع درجة حرارة الجسم، ارشاد الاهل حول درجة الحرارة المرتفعة، اسبابها وطرق علاجها السهلة والمعروفة، المتوفرة بكثرة، كالكمادات الباردة والادوية المخففة للحرارة العالية وغيرها.

التدخين وفقدان السمع!

● اذا كنت من الذين لا يستطيعون الإقلاع عن التدخين على الرغم من التحذيرات الكثيرة من اضرار التدخين فإليك الخبر التالي:

التدخين يجعلك تفقد بعض السمع عند التعرض للاصوات العالية. فقد اثبتت الدراسات ان العمال الذين يتعرضون اثناء عملهم الى اصوات عالية يصابون بفقدان بعض السمع نتيجة لذلك، ولكن نسبة هذا الفقدان للسمع تزيد كثيرا بين المدخنين وحدهم بالقياس الى غير المدخنين.

وكذلك الذين لديهم بعض الهوايات التي تعرضهم للاصوات العالية مثل هواية ركوب الدراجات النارية او الاستماع الى الموسيقى الصاخبة.

والعلاقة بين التدخين والاصوات المرتفعة التي قد تصل الى حد الازعاج ليست معروفة بالضبط ولكن العلماء يعتقدون ان الاصوات العالية تؤثر على الاوعية الصغيرة في الاذن وتحدث بها بعض الجروح والتدخين يمنع التئام هذه الجروح الذي يحدث تلقائيا وبطريقة طبيعية في غير المدخنين.

وهكذا نرى كل يوم اضرارا جديدة تضاف الى اضرار التدخين.

علاج السمنة بالتنويم المغناطيسي!



○ طبيب سوفييتي في موسكو.. يمارس الآن تجارب مبتكرة لعلاج السمنة بالتنويم المغناطيسي.

والجديد في التجربة ان العلاج ليس فرديا، وانما يتم بين مجموعات من البدناء من مختلف الاعمار والاجناس، يجمعهم في قاعة رحبة، ويمارس سيطرته عليهم مستعينا بالاضواء والموسيقى الى جانب قدرته الذاتية.. فاذا استجابوا له بدأ يلقي عليهم تعليماته التي يجب ان ينفذوها بكل دقة وصرامة.

والغريب ان احدا من الخاضعين لبرنامجه لا يستطيع مخالفته على الاطلاق..

وتقول سيدة: «إنها خلال شهر واحد فقدت ٢٥ كيوغراما من وزنها دون ان تشعر».

وقال رجل آخر: «انه فقد ٦٧ رطلا خلال اسبوعين».. واجمع اتباع الطبيب السوفييتي على انهم لم يشعروا بأي ضيق او صعوبة في تنفيذ تعليمات «الاستاذ» كما يطلقون عليه، سواء في النواحي الغذائية او الرياضية او العادات التي يطلب اليهم الاقلاع عنها.

ويقول الطبيب الموسكوفي: «إن التنويم المغناطيسي الذي يلجأ اليه، ليس هدفه ارغام المريض على تنفيذ الاوامر، وانما هو محاولة لحث المريض على الثقة بنفسه اولا، ثم بطبيبه.

الجدير بالذكر.. ان الامور - كعادة بعض البشر في الترويج والتهويل - قد تطورت الى حد ادعاء شفاء المشلولين والمجذومين والمعتوهين.. إلخ.

ولكن الامر المؤكد الوحيد ان «الاستاذ» نجح بالفعل في علاج السمنة، دون تضرر او حدوث اعراض جانبية!

التطور التاريخي.. للانسان

● لا شك ان ثمة فروقا بين الانسان البدائي الاول.. والانسان الحضاري الحديث، في التكوين الجسماني والسمات..

لقد كانت الطبيعة التي تعايش معها آدم بعد خروجه من الجنة الى الارض، ثم ابناؤه من بعده، كانت لقسوتها وخشونتها، تتطلب بناء جسمانيا متينا يتسم بالقوة والصلابة مثلما يبدو عليه اليوم ابطال كمال الاجسام.

اما الفرد العادي في عصرنا الحاضر، فقد فرضت عليه الحياة العصرية تكوينا رقيقا رشيقا يغلب عليه استخدام العقل دون سائر الاعضاء.

وقد كان العلم من خلال الحفريات الاولية والتطبيقات الجيولوجية، وما اليها قد افترض تاريخ الانسان على الارض منذ اربعة ملايين سنة. واتخذ من هيكل الجمجمة الدليل الرئيسي لابرز ما طرأ على الانسان من تغييرات تتمثل في الاشكال الستة التي تتناول الحقب المختلفة من تاريخ هذا الانسان. وفقا للجدول التالي:

١ - من ٤ - ٣ ملايين سنة.
٢ - من ٣ - ٢ مليون سنة.
٣ - من ٢ - ١.٥ مليون سنة.
٤ - من ١.٥ مليون - ٢٠٠ الف سنة.
٥ - من ٢٠٠ الف - ٥٠ الف سنة.
٦ - من ٥٠ الف سنة الى عصرنا الحاضر.

الرمّان - Grenadier

● الرمّان احدى الفواكه المغرقة في القدم، فقد عرفتها الاقوام السالفة، واكتشفت الكثير من خصائصها وفوائدها، وذكرت ذلك على جدران معابدها وبين دفات كتبها، ونقشت صورتها في تماثيلها ورسومها.

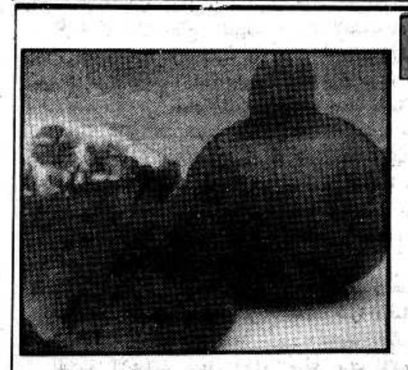
يعتقد ان الموطن الاصلي للرمّان هو بلاد ايران والشمال الغربي من بلاد الهند، ومن هذين البلدين انتقل الى شمال افريقيا ومصر وحوض البحر الابيض المتوسط واوروبا.

الرمّان.. ثلاثة انواع: حلو وحامض ومعتدل، وتختلف ميزاته وخصائصه باختلاف نوعه، وباختلاف نسبة المواد السكرية الموجودة فيه. فالنوع الحلو منه يحتوي على: حمض الليمون بنسبة ١٪، والسكر بنسبة ٧٪، والبروتينات بنسبة ١٪، والالياف ٢٪، ورماد ٤.٧٪ ودسم ٣٪، وماء ٨١.٣٪. بالاضافة الى مقادير ضئيلة من الأملاح المعدنية وخاصة الحديد وفيتامين - C ..

اما في الجزء الصلب من لُبْ الرّمان - بذره - فترتفع نسبة البروتين الى ٩٪، والمواد الدهنية الى ٧٪.

يؤكل الرمّان كفاكهة في فصل الصيف، يضاف الى بعض الاطعمة الاخرى مثل «السليقة» للزينة. ويصنع منه نوع من «الدبس» يستعمل في ايام الشتاء كحمض.

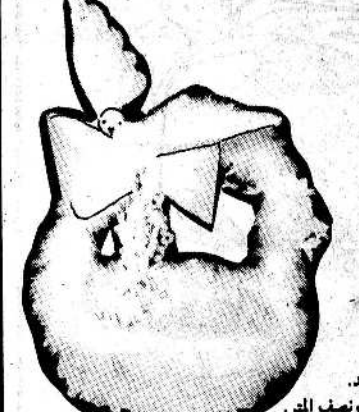
ويبدو ان عامة الناس قد ادركت احدى الفوائد الرئيسية للرمّان خاصة خاصيته الهاضمة بالنسبة للشحم والدهن. فيستعملونه في بعض المأكولات الثقيلة، خاصة الكبة المشوية، وبهذا يساعد على هضمها وعلى تخلص الامعاء الغليظة، منها.



قشور الرمّان لا تقل فائدة عن لبابه فهي تحتوي على ٣٨٪ من حامض «الغلوتانيك» و«البليترين»، فيفيد مغلي القشور في حالات الاسهال، وله مفعول قوي في طرد الدودة الوحيدة من الامعاء، ويستفاد من خواص القشور في تثبيت الالوان، فتستخدم في دباغة الجلود وبتخضيب الحناء.

بقي ان نذكر ان هذا الثمر يستطيع الحفاظ على فوائده وشكله مدة ثلاثة شهور، وكل مائة غرام منه تحتوي على خمسة وستين كالوري.

تزيين سلة قش



المواد:

سلة قش مع يد.
فرو = مترين ونصف المتر.
تنتنة = ٤ امتار.
شريط رفيع من ورق (شريط الهدايا).
وردة – او طير حمام.
شريط تفتة عريض (العمل بابيون) ثلاثة ارباع المتر.

الطريقة:

١ – قصي شريط الهدايا قدر نصف متر.
٢ – ادخلي الشريط على جوانب السلة مع الخارج ابتداء من الاعلى حتى نهاية السلة.
٣ – ضعي الفرو بين الاشرطة وقومي بربطها.
٤ – ضعي التنتنة تحت الفرو واقطبيها بخيط ابيض.

التزيين:

ضعي علامة على شريط التفتة بعلامة ٤/١ المسافة ثم ٢/١ ثم ٤/١. ثم ضعي مسافة ٤/١ على نصف مسافة ٢/١ وهكذا من الناحية الثانية ثم اضغطي (زم) الوسط بيدك واربطيها في شريط (شكل بابيون) ثم ضعي عليها وردة صغيرة.
ضعي البابيون على يد السلة من الطرف.
ومن الطرف الثاني يمكنك ان تضيفي وردة من الحجم الكبير.

● شادية جرايسي شباط – الناصرة ●

الحمل خارج الرحم.. يخفض البروتين الهرموني في الدم

● اكتشف الدكتور غرودز نسكاس ومساعدوه في المستشفى الملكي في لندن، مؤخرا، ان نسبة البروتين الهرموني في الدم (وهو يشبه البروجسترون ولكنه يفرز من خلايا الغشاء الرحمي) تنخفض بسرعة في حالة وجود حمل خارج الرحم.

وقد أجريت دراسة على ٢.٥ نساء حملن خارج الرحم مقابل عدد مماثل حملهن طبيعي. فتبين ان نتيجة هذا الاختبار صحيحة بالنسبة ٩٨٪. ويذكر انه منذ خمسة عشر عاما كانت نسبة الحمل خارج الرحم تتراوح ما بين ٥. . و٢٪ من النساء الحوامل. اما اليوم فان هذه النسبة ارتفعت واصبحت تتراوح بين ٣ و٥٪ وهذه الزيادة نجمت عن تعميم طرق الحمل المفتعل (التلقيح الاصطناعي او الاخصاب المخبري).

لا تتركي طفلك بمفرده او بدون ملاحظة في منزلك



● احذري الا تكون بداية تدحرج طفلك مؤدية الى سقوطه، فتأكدي ان جوانب السرير عالية ومؤمنة تماما. وتأكدي ايضا ان المسافة بين عوارض السرير اكثر من سبعة سنتمترات تقريبا، ولا تستبعدي خروج رأس الطفل من أية فتحة صغيرة، واحذري من وجود قواطع زخرفية على اللوحة الامامية او الخلفية التي قد ينحشر فيها رأس الطفل او احد ضلوعه.

ويحتاج طفلك في شهوره الاولى الى مراقبة دائمة، فالتسمم قد يحدث في دقائق وكذلك الغصة والسقطات الارضية التي تحتاج الى علاج فوري.

د. عفاف ميليص، المصرية الاصل، لـ «الاتحاد»:

وفي سان فرانسيسكو أيضا.. يتهدد المرأة العربية القتل بحجة «شرف العائلة»!

* في المدينة مئة الف عربي من مختلف البلدان العربية. بينهم الكثير من النساء المظلومات اللواتي لا يغادرن البيت * حتى بنات ١٤ يحرمن من الذهاب الى المدرسة... *

... وفي سان فرانسيسكو ايضا، تعاني المرأة العربية من التمييز والاضطهاد وحتى من القتل تحت ستار ما يسمى بـ «شرف العائلة».

هكذا تقول، د. عفاف ميليص، مصرية الاصل، تحمل شهادة الدكتوراة في علم الاجتماع الطبي وتحاضر في جامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو وهناك تقيم. وقد حصلت على جائزة تقديرية لامتيازها في العمل والابحاث حول قضايا المرأة العربية دوليا.

التقيناها في الندوة الدولية التي عقدت في الناصرة لبحث اوضاع الاقليات في الدول الصناعية. كامرأة عربية، تشارك في بحث وضع الاقليات وبشكل خاص من خلال عملها كرئيسة «منظمة الصحة» في سان فرانسيسكو، فصدمتنا في واقع المرأة العربية المغتربة.

«احدى اصعب المشاكل التي تواجهها المرأة العربية المغتربة عموما، وفي امريكا بشكل خاص – تقول د. ميليص هي في عدم تأقلمها بسرعة خارج بلادها رغم انها تعيش مع زوجها وعائلتها».

و«السبب في ذلك، تضيف، ان الفتاة تتزوج عادة من شاب يكبرها سنا. يأتي الى بلاده لزيارة فيخطبها، دون أن تتعرف على شخصيته او يتعرف على شخصيتها. تحضر الى سان فرانسيسكو، مثلا، او اي بلد آخر وهي لا تعرف لغة سكانها وعاداتهم. ولهذا تضطر الى البقاء في بيتها. وتنشغل في تربية الاولاد. ولهذا ينظر اليها اهالي البلدة التي تسكنها بانها متخلفة ولا تعرف ما يدور من حولها وان زوجها هو الذي يدبر جميع الامور ولكن هناك عددا لا بأس به من النساء العربيات اللواتي يتأقلمن بسرعة مع الجو وينطلقن للحياة بشكل عادي ومريح. وفي الحالتين يكون هناك مجال لوقوع المشاكل بين الزوجين».

وتقول د. ميليص: «ان هناك حالات تتأزم فيها العلاقات الزوجية والاجتماعية ويؤدي ذلك الى قتل المرأة تحت ستار «الشرف». وقد وقعت عدة حالات كهذه مؤخرا مما اربك المواطنين العرب ودفعهم الى العيش بشيء من التوتر. وانا اعرف عائلات عربية تمتنع عن ارسال بناتها الى المدارس في جيل ١٤ عاما بسبب الخوف من هذه المشاكل. فينشأ لدينا جيل جديد من الاميات.

في سان فرانسيسكو والمنطقة المحيطة بها يعيش حوالي مئة الف عربي من مختلف انحاء البلاد العربية. انهم يعتبرون اقلية، والكثيرون منهم تنقصهم الرعاية الصحية والاجتماعية ويعيشون في عزلة عن الامريكيين وغيرهم من سكان المنطقة. والامريكيون، ليس فقط بعيدين عن هذا الوضع بل وايضا انهم يجهلون حقيقة العرب وخلفيتهم الثقافية والحضارية. وهذا يؤدي الى خلق وضع انعدام التوازن بين المواطنين العرب والامريكيين. خصوصا وان الحكومة لا تهتم كثيرا باوضاع العرب. وليس امامهم الا اخذ امورهم بأيديهم. وعلى سبيل المثال – تقول د. ميليص – فقط في هذه السنة تمكنا من الحصول على ميزانية لتمكنا من اعداد بحث حول اوضاع المغتربين العرب وحاجاتهم الصحية والسكنية والاجتماعية بهدف مواجهة هذه الاوضاع ومشاكلها.

(آمال شحادة)

عودة الى سنوات الخمسين والستين هذه السنة في موديلات الشعر







البامية بالزيت

المقادير:

● نصف كيلوغرام من الباميا الخضراء.
● كيلوغرام بندورة.
● بصلة مفرومة.
● ثومة مدقوقة (الكمية حسب الرغبة).
● كأس من الماء الساخن.
● نصف كأس من زيت الزيتون.
● ثلاث حبات حامض.
● كزبرة (الكمية حسب الرغبة).

طريقة التحضير:

● تقشر اعناق البامية ثم تغسل وتصفى وتترك حتى تجف. تقطع البندورة بالعرض وتزال بذورها. تنظف عيدان الكزبرة ثم تفرم اوراقها فرما ناعما. توضع بعد ذلك في المصفاة وتغسل جيدا.

● يحمى الزيت وتقلى فيه البامية على دفعات ثم ترفع من الوعاء.

● يقلى البصل في نفس الزيت حتى يذبل ثم تضاف الكزبرة والثوم مع التقليب.

● يضاف جزء من حبات البندورة المقشرة والمقطعة الى الوعاء ويترك على نار معتدلة.

● توضع البامية المقلية فوق البندورة المقطعة وترش بقليل من الملح والفلفل الاسود.

● يضاف الجزء المتبقي من البندورة المقشرة الى البامية.

● يصب الماء ويترك الوعاء حتى يغلي ثم يضاف الحامض ويترك على نار هادئة حتى تنضج البامية.

يوسف ادريس ـ النزق الجميل في الادب المصري المعاصر



● بقلم: عقل العويط ●

● بغياب يوسف ادريس يسدل الستار على مرحلة صاخبة من الحياة الثقافية والابداعية المصرية المعاصرة كان فيها هذا الكاتب الكبير نزقا جميلا ومتمردا ووجها محولا في حركة القصة والرواية والمسرح في مصر.

انطلق يوسف ادريس من اسس ثقافية جريئة حين اعتبر ان الكتابة محاولة للوصول الى الجمال محررا اياها من الاثقال والاعباء التي تراكمت فوقها طوال المراحل التاريخية الماضية. وليحقق ذلك ادخل العوالم الثقافية في مصر عوالم جمالية لم تكن في طبيعتها واهتماماتها مثيرا في اعماقها الاسئلة المرتبطة بالعصر وتحدياته على مستوى الانسان والابداع فأدى ذلك الى «الاخلال» بالمسار «المطمئن» للحركة الادبية حين دعا الى اعادة النظر في الكتابة نفسها وفي الاساليب المتعارف عليها وكذلك حين دعا الى العودة بالادب الى مصادر الهامه الحقيقية لا سيما في مجال القصة القصيرة التي احدث فيها تحويلا جوهريا يمكن معه اعتبار هذا الكاتب الرائد الحقيقي الذي وسم القصة المصرية المعاصرة باولى علامات الحداثة والتغيير.

وبعد ان كان الادب نفسه في نماذجه العديدة تعبيرا «انشائيا» مزخرفا عن موضوعات الحياة والمجتمع فان هذا الادب انتقل مع يوسف ادريس في شكل خاص ومع اقرانه عموما ليكون الحياة نفسها ولغة الحياة ايضا.

وخلال مسيرته الكتابية الطويلة التي ترك من اجلها اختصاصه الطبي يمكن تبين مرحلتين ادبيتين من الصعب فصل الواحدة عن الاخرى للتداخل القائم في طبيعتها وفي خصائص هذه الطبيعة.

تميزت المرحلة الاولى بالسمة الواقعية الاشتراكية التي رافقت ادب منتصف القرن العشرين. فبعد تخطي مرحلة التأثر بالادب الروسي ولا سيما تشيخوف وغوركي يستطيع القارئ ان يلمح مجمل العلامات التي تشير الى تمرد يوسف ادريس على المواصفات الجاهزة. وهي العلامات التي ستحقق له الخروج على السائد والتمرد على قيمه الادبية والانسانية المتشاقلة في اتجاه البحث عن رؤية جديدة. وهذا الهاجس كان مسيطرا على تجربة يوسف ادريس. وقد انطبع ادبه بانفاس هذا الهاجس وبنزقه. ومع ان السؤال عن رؤية جديدة للعالم والكتابة كان المحك الحقيقي لتجربة هذا الكاتب الا ان ذلك لا ينفصل عن بدايات التجربة لديه. ويؤكد هو نفسه هذا التوجه معتبرا ان المرحلة الجديدة «امتداد لرؤياي السابقة ضمن مدى ربما يكون اعمق وأجدى».

كان يوسف ادريس يرغب في الخروج الى الناس بحلول جديدة لمشكلات قديمة وداخل مرحلة الواقعية الاشتراكية كان هذا الكاتب يبحث عن الخلاص من خلال مرافقة الواقع التاريخي والسير في ركاب رياح المتغيرات مركزا على الوجدان الملتزم بقضايا الانسان والجماعة مثيرا داخل لغته مشاعر الامل والتمرد والعنف الجماعي منتظرا اللحظة الفجائية التي يتحقق عبرها الفعل الحقيقي للخلق. وعن ذلك يقول ادريس: «انا لا انتظر القطار لاركبه انما انتظر اللحظة التي لا بد ان تكون فجائية».

لذلك كان ادب يوسف ادريس من تلك المرحلة استكمالا لمهام الثورة الوطنية مع يسري احمد وصلاح حافظ والشرقاوي ويوسف حلمي ويوسف الشاروني. انها صياغة لفجر الثورة في كتابة ادبية تحمل ملامح الصخب البركاني والنزق المتمرد وتحمل في الوقت نفسه الانعكاس الادبي لتناقضات المجتمع المصري وتحولاته في وجدان الكاتب. وهكذا فان اعماله الاولى انشغلت ببناء رؤية واعية للصراع المستمر بين الجمود والحركة. لذا فانها تنتفض على هذا الجمود في محاولة ثائرة لاستعادة الوجدان الحقيقي للواقع ولا سيما مع اشكاليات الحرام والعيب عبر «ملك القطن» و«ارخص ليالي» و«جمهورية فرحات» و«حادثة شرف» حيث عالم متخيل من الحيل والالاعيب يقوم على الترابط بين جزيئات هذا العالم وقوانين التغير فيه.

ولعل جوهر هذه اللعبة الدرامية يكمن في تشكيل خامة الواقع المصري وفي الربط بين عناصره المتغيرة عبر التركيز على الحركة والتغير في قلب الواقع العادي لاستشراف واقع اكثر غنى ووعياً.

وفي ذلك انتقل ادب يوسف ادريس الى مرحلة ما بعد الواقعية الاشتراكية. واذا كانت الكتابة هي كتابة الواقع الملتزم فان ذلك تم من خلال نماذج مقطوفة من حياة بسيطة حالمة ومسحوقة. انها الحياة التي يمكن ان توصف بانها دوامة الصراع اليومي.

لم تقف كتابة يوسف ادريس مستسلمة امام أي تحد. بل كسر جدار المحرمات وافتتح البدايات التي حررت اللغة الابداعية من مكبوتاتها التاريخية ولا سيما في موضوعات الجنس والتمرد والموت والامل. وفي هذا المعنى حمل يوسف ادريس الكتابة الى الحياة واشغل وجدانها بالمتمزقات العميقة التي تطبع لاوعي الوجدان المصري الجماعي حيث الاحساس الهائل بمجمل المشاعر المحركة للمجتمع والانسان.

وفي هذا الانتقال الى مرحلة الادراك الشعري لكوامن المجتمع حقق يوسف ادريس انتقاله الى مرحلة التجاوز من دون ان يكسر الى غير رجعة القوانين الاساسية للكتابة التي تسعى الى التغيير. فقد كان هذا المؤلف في النقطة التاريخية بين الماضي والحاضر. وهو عاش في الحاضر من غير ان يدمر البنية المركزية للغة الماضي وقوانينه. وهو في ذلك انشغل في البحث عن اسلوب جديد فانتقل من كتابة الواقع الى الكتابة التي ترمز الى الواقع. وعبر عن مشاعر القلق والانهيارات وذهب ادبه في اتجاه البحث عن نزعات الانسان وفي اتجاه الاستفهام عن مصيره. وهو في هذا المسعى قدم اجابات درامية عن الاسئلة التي يطرحها الوسط العائلي والاجتماعي والديني والثقافي وكذلك الاجابات عن الاسئلة التي يطرحها الوضع الشخصي.

ولعل ابرز ما قدمه يوسف ادريس ان ادبه حمل ميزتين اساسيتين كانتا سبيله الى هذا «المجد» الادبي الذي حققه اضافة الى «ميزة» ثالثة تمثلت بذلك الصخب الثائر والنزق الذي حرك بواسطته الحياة الادبية الراكدة ونقلها الى «المعارك» الجميلة التي شغلت الصحافة المصرية حيزا طويلا من الزمن. كتب يوسف ادريس ادبا محليا حقيقيا ولامس فيه العمق الداخلي الدفين لهذه المحلية الغنية بوجدانها وروحها الحيين. وهو بادراكه جوهر هذه المحلية نفذ الى المعنى الكوني لهذه الخصوصية. وفي اعتقاد نقاد كثيرين فان كتابا مصريين قليلين استطاعوا ان يقبضوا بهذه القوة وهذه الفرادة على اسرار المكونات المبدعة للانسان المحلي وواقعه ومكانه وزمانه. وفي الكشف عن هذه الاسرار ساهم يوسف ادريس مساهمة فاعلة في اعادة النظر في معنى المكان والزمان الروائيين حين اتاحت كتابته الخروج بهما من دائرتهما «الكلاسيكية» الجامدة في اتجاه البحث عن حياتهما المعاصرة والحية.

واذا كان ادبه «المحلي» يشكل الميزة الاولى فان هذه الميزة الاولى تجلت باوسع معانيها في ميدان القصة القصيرة اكثر منه في ميدان الرواية والمسرح. فقد خلقت كتابته نوعا من التطوير داخل بنية القصة القصيرة وداخل مفهومها ونظرياتها حين استمع الى الناس العاديين وهم يروون حكاياتهم بطرائقهم الحقيقية الاصيلة فكشف اسرار القصة المصرية الشعبية وكيفية سردها وحكايتها عارفا اللحظات الحاسمة التي تمنح «الثرثرة» وتمنح الكتابة مداها المفتوح على الخيال والمضبوط ضمن قوانينه الداخلية.

لكن يوسف ادريس لم يكن ثائرا بالمعنى النهائي للكلمة. أي ان ثورته وتمرده يتدرجان في سياق نسبي وضمن حركة المتغيرات الادبية في وعيها التاريخي لذاتها. وبالتالي فهو رائد الكتابة التي قرعت باب الحاضر وعاشت في بعض همومه ومتغيراته من غير ان تتمكن من الولوج الى داخل اعماق حركة التغيير الادبية ولا سيما في ميادين القصة والرواية والمسرح.

نقل يوسف ادريس الكتابة الى الحاضر لكنه لم يستطع الخروج نهائيا الى المستقبل. واذا كانت كتاباته مهدت السبيل لقيام جيل جديد من كتاب القصة والرواية في مصر راح يحمل على عاتقه هموم الكتابة الجديدة ويثير داخل العمل الابداعي اشكاليات الثورة والتغيير فانه بذلك يكون احد الاعمدة الاساسية التي تأسست عليها حركة الحداثة والمعاصرة في مصر والعالم العربي ويكون ايضا الشرارة التي اطلقت النزق الاعمق داخل هذه الحركة.

(و.ص.ف.)

● وجيه ضاهر ●

الخرزة الزرقاء تسبح على وجه مياه تيامات

ورجعت الي كما لم ترجعي من قبل،
رجعت بألق بحري قديم،
كنت تضعين خرزة زرقاء في انفك،
خرزة بلون آلهة الطيور البدائية،
ومن اذنك تدلت خرزة بلا لون،
.....
كمياه تيامات التي لا تتقن الحكي.
عدت يا سيدة البحر، وما كنت انتظر عودتك.
حين ازمعت الرحيل قلت: اذا عدت فلن اريك جسدي ابدا.
قلت: اني راحلة، رحلتي ستطول، لا تنتظرني،
لا تأكل اللحم، ابق على الخبز الجاف والماء العفن،
انزل الى الوادي وانتظر السيل.
لماذا رجعت الي؟
لماذا رجعت الي يا وجه البحر؟
عودتك اربكتني، اسكتت فرح النزول الى الوادي، كسرت قطعة الخبز التي كنت احملها في صدري.
لماذا رجعت؟
قلت (وقت الرحيل):
قد سئمت بروز انفك في طريقي، سأرحل الى عالم بلا انوف، عالم بلا وجوه، عالم خال من صوتك.
حملت ابريقي ونزلت.
وما كنت احمل الا وجهك،
وما كنت احمل الا اصوات البحر، الاتية من بعيد، حيث تصطخب الاشياء، وترمى قطع الخبز الجاف الى الطريق.
حملت كتابي الذي لم اخط به شيئا ونزلت،
وما كان في الكتاب الا حروف اسمك، مبعثرة صحيح، ولكن مشدودة بخيوط رفيعة الى الاوراق.
في منتصف الطريق برز وجهك، صغيرا كان، صغيرا كعيون الطير، برز صغيرا ثم اخذ يكبر.
قلت: قد عدت اليك، جسدي هبة الريح للواد،
لواديك الذي كنت تصله، لك، ليديك، على كل منهما خرزة زرقاء.
قلت: قد عدت اليك، جميلة كما كنت، مليئة بالرغبة كما كنت، غفرت لك زلاتك السابقات معي، ان هي الا زلات صغيرة لا تستأهل رحيل الجسد، قد اعتاد الجسد زلاتك، جسدي اعتاد جسدك.
تعال الى البحر
لماذا عدت؟
لماذا غفرت زلاتي الصغيرات؟
بهرني ألقك فرميت ابريقي وتبعتك، الى البحر، حيث مسكنك.
تبعت ألقك كمشدوه وارخيت خيوط اوراقي.
وكان وجهك يتبدل في الضوء،
وكانت قدماي تدب دبيبا مزعجا،
ولم يكن في الافق البعيد الا سحاب يتكسر على عتاب قدميك.
(تموز/١٩٩١ – الناصرة)

كلتاهما ورقاء تهتف على فنن

• بقلم: يوسف ناصر •

(عايدة ويسرى الشاعرتان الفلسطينيتان)

● قدرُ شعبنا ان يضيع في الدنيا كما تضيع اللآلئ النفيسة في احشاء اليم.. وكما تضيع الزهور تحت اقنعة الشوك في عمق الغابة ضاع شعبنا في كلّ صحراء وشيبه.. فكان «نور العالم» في كل موضع.. وكان من شعبنا في كلّ بلاد سراجٌ طريدٌ، وفي كل ارضٍ قلمٌ نازحٌ يشكو الظلام الطويل.. يفجّر الكلمات قنابلَ في مسمع الدنيا كي ينجاب الظلام ويشرق العدل.. كان القلم الفلسطينيّ النازح سيلاً يحمل معه للعالم فيضَ الشوق الى الوطن، ودفق الدم والدمع في مآقي الثكالى، ويحكي عن جرائم الطيور الرعناء التي تمطره دائماً موتاً ورعباً، عذاباً عذباً، ورحيلاً جديداً...

..ولقد كان لحسن طالعي من هذه الاقلام الفلسطينية النازحة ان تلقي الصدفة بين يديّ مجموعة شعرية بعنوان «وطال الصمت» للشاعرة الفلسطينية يسري عطاالله قنازع من حيفا والتي تقيم اليوم مع ابناء اسرتها في بيروت، وشاعرتنا يسرى هي اخت الشاعرة الفلسطينية عايدة عطاالله ناصر التي تقيم مع اسرتها في اثينا منذ خمسة عشر عاما بعد ان قسا الدهر عليها فنزحت مرتين. ولقد كان ابتهاجي بمعرفة الشاعرتين الاختين عظيما حقا كابتهاج الغواص حين يعثر على الدرّ النفيس بين اشداق اللجة، وكما للدرّ حق على الغوّاص ان يجعله قلائد في الاعناق، زينةً في الصدور ومتعة للناظرين، كذا وجدته حقاً ليسرى وعايدة عليّ بل هو قبل ذلك حق لادبنا العربي الفلسطيني ان أطلع القارئ العزيز في هذه المقالة على هاتين الشاعرتين براً بادبنا وتكريماً لاقلامه في المهاجر.

يسرى وعايدة، شحرورتان فلسطينيتان تسجعان على أيكة الشعر وحيدتين بغير سرب في غابات الغربة، كلتاهما ورقاء تهتف على فنن لم يصل شجوهما مسامعنا في بلادنا لا لشيء الا بفعل ضوضاء هذا العالم وكثرة الزحام من المتشاعرين فوق سطوح المنابر.. انهما بحق دُرّتان نفيستان من درر شعبنا المفقودة في بلاد الله الواسعة وقد أمضّها الهجر الطويل وشفهما الحنين الحراق الى تراب الوطن فكان لنا من ذلك كله شعر صخاب العاطفة، يلامس كلّ قلب ويستفزّ كلّ نفس تتوق الى قراءة الشعر الجميل.

ولدت الشاعرتان الفلسطينيتان عايدة ويسرى في ظل اسرة فاضلة زكا اصلها وطاب مغرسها من بيت عطا الله في حيفا قبل النكبة. وقد نزحت الاسرة بين جموح النازحين من ابناء شعبنا عام ٤٨ حتى استقر بها المقام في بيروت. نشأت الشاعرتان في بيت علم وجاه اذ كان الاب وديع بشارة عطاالله معروفاً بصدق انتمائه لامته وحضارتها وشدة اعتزازه باصالة شعبه، يزيّن في اعين ابنائه تاريخ العرب ومجدهم الغابر ويحبّب الى قلوبهم الادب العربي واللغة العربية، وكم كان يأنس عند سماع بيت من الشعر العربي الجميل ذي القافية الطنانة والمعنى الرقيق والموسيقى العذبة. وما زالت الشاعرتان الاختان تذكران قول ابيهما يطلقه فجأة على مسامع الجلاّس متحدياً «العرب اشرف امة من شك في قولي كفر» وكان مع ذلك، وهو الذي تخرّج على مدرسة صهيون في القدس معروفاً بسعة اطلاعه وغزارة معرفته في الشعر والادب مما ترك اثراً طيباً في تربية الشاعرتين. امّا بشارة عطا الله جد الشاعرتين فقد كان رجلاً ذائع الصيت لحسن كرمه وضيافته سكن مدة مدينة جنين حيث حظي هناك باحترام سكان المدينة قاطبة كما يحظى عادة كلّ جواد معطاء، وقد ذكروا انه جعل بيته موضعاً للصلاة ومنزل الاضياف يأوون اليه ويقيمون عنده مدة شهر او اكثر على غير ما تقرّه عادات العرب وتقاليدهم في حق الضيف وسنن الضيافة. وكان الى جانب ذلك أسوة حسنة للتآخي بين ابناء شعبنا العربي الفلسطيني من مسلمين ومسيحيين ما دام الهم واحداً عبر التاريخ، وكم كان يتردد على السنة الناس هناك قولهم «سبحان من عزّ النصارى ببشارة» ولم يزل الشيوخ من كبار المعمرين في مدينة جنين يحملون في قلوبهم ذكرى عطرة لهذا الرجل الشهم.

ومن حيث ان «العرق دسّاس من الطرفين» وان للام والاب والجد دخلاً في توزيع الطاقات والمواهب على الابناء وتقرير قدراتهم وصفاتهم، وهذا ما دعته العرب يوماً «الاحساب» وتفاخرت به حقباً طويلة، فان عايدة ويسرى قد توارثتا ملكة الشعر وحب الادب من الجدة «جميلة» زوجة بشارة عطا الله الجد، وهذه كما هو معروف ابنة الشيخ الجليل بولس قعوار من الناصرة وهو العلم الذي «في رأسه نار» والذي اتخذ كمن منزله منتدى يؤمه الادباء والشعراء وقتا طويلا. ومع هذا كله، كانت العمة «انيسة» اخت وديع عطا الله الاب شاعرة ذات ذوق واطلاع جعلت من منزلها ايضا موئلا لاهل القلم يلتقي فيه عشاق الادب من ادباء وشعراء امثال الشاعرين الفلسطينيين ابو سلمى وابراهيم طوقان وغيرهما. امّا عم الشاعرتين فؤاد عطا الله فلا يجهل احد ممن عاصره في تلك الفترة انه كان من ألمع المحامين العرب في حيفا تحت ظل الانتداب البريطاني.

وما دام الامر كذلك، حسبُ الشاعرتين الفلسطينيتين الاختين عايدة ويسرى هذا المنبت الطيب، ولا عجب اذن وهذا حالهما ان تحتفظا بمخزون هذه الاسرة الزكية من آل عطا الله الفلسطينية وان يجتمع فيهما مع هذه الثقافات والطاقات المتوارثة ما حباها الله من ملكة شعرية خلاّقة تبعثان بهما للملأ من ينبوعهما النثر شعراً رقيقاً أرق منه نسمات الفجر حين تحمل على اجنحتها نفحات الزهور وتنهيدات الاودية.. اضف الى ما ذكرنا ما كسبته الشاعرتان بفضل تحصيلهما الاكاديمي في اللغة والادب. وهذه واحدة من قصائد عايدة نختارها للقارئ العزيز تبثّ فيها تباريح الشوق الى ربوع الوطن وقد اقفلت ابوابه في وجهها كما اقفلت في وجه كلّ فلسطيني نازح، انه الشوق الى القدس والخليل وحيفا ويافا وجنين وعكا وصفد، انه من نوع الحنين الجائع في صدر عندليب انحله لبثه الطويل وراء قضبان القفص في صحراء الغربة... بل انه عطش الشعراء لا المتشاعرين ذاك الذي يبعث في رؤوس اقلامهم نفثات ادبية مضمخة بالعطر كعبق الخزاقى يحمله جنون الزوبعة الى الاماكن النائية:

رأيتك في روابي القدس نبعاً   تفجّر بين طيّات التلال
كساها سندساً ذاب اضطراراً   توشيه زهور كاللآلي
وكم شاهدت سحرك في الخليل   عيوناً ترتوي منها الدوالي
عناقيداً مشعشعة تدلّت   وياقوتاً تماوج في دلال
وفي يافا نشقتك يا عبيراً   تضوّع من زهور البرتقال
فأسكرني بعطر اغالي   اذا ما قلت من عبق الخيال
وفي حيفا رأيتك شبه طير   يحلّق فوق جنات الجمال
أيرتاد الجبال وفيء ظلٍ   ام الشاطي ودفء في الرمال
لمستك في جنين نسيم فجرٍ   تندّى بالحياة من الاعالي
فاغمضت الجفون وكان حلماً   تناهى في العذوبة والكمال
ويا لحناً تردد كلّ آنٍ   كهمس الناس في اذن الليالي
سمعتك في ربا صفد وعكا   سمعتك في السهول وفي الجبال
كأروع ما يكون اللحن سحراً   واعمق ما تمخّض في الخيال
وها اني شُرّدتُ عنك   وعن افياء دوحات السلام
اراني اسكب الاهات شعراً   تنديه الدموع على الدوام

وغير هذا كثير من شعر عايدة مما يقطر حنيناً الى ربوع الوطن ومما يستحق كل عناية ودراسة ادبية وافية.

اما يسرى فقد اعطت اول ثمرة من ثمراتها الشعرية في مجموعتها الشعرية «وطال الصمت» التي صدرت في بيروت عامنا هذا، وقد قُدّمت المجموعة بقلم شاعر وناقد ذواق هو قلم الاستاذ جورج شكور من جامعة الشرق الاوسط تحت عنوان «شاعرة من كأسها تشرب» تليه كلمة تقدير بقلم الدكتور منصور عيد تشهد هي ايضا على ذوق ادبي رفيع لدى كاتبها. والمجموعة تشتمل على عشرين قصيدة بثت الشاعرة فيها ما يعتلج تحت جوانحها من حب صافٍ وعاطفة وقّادة وتجربة قاسية هي ذوب الحرمان والحزن المقيم بفعل البعد عن ربوع الوطن الحبيب. ومن حيث اننا لا نتوخى في هذه المقالة سوى التعريف لا الدراسة الشاملة نكتفي بهذه القصيدة ليسرى من مجموعتها الشعرية، راجين للشاعرتين الفلسطينيتين دفقاً متواصلاً من العطاء الشعري كي تجودا دائماً على القارئ العربي بهذه الشذرات الخالدة فنفخر بها رصيداً غالياً في مكتبة ادبنا العربي الفلسطيني:

سلوا الاشواق عن شوقي اليها   الى حيفا وساحر مقلتيها
الى الجبل الاشمّ فمن ذراه   اطل الحب يحضن شاطئيها
ترفق في الاصائل والعشايا   ومدّ ظلاله عطفاً عليها
تمنّى لو يرد البحر عنها   ويحميها ويشدد ساعديها
وكم من جولة للبحر ليلاً   على الشطآن ادمت وجنتيها
وكم من بسمة ارقت فهبّت   توشوش خِلسة في مسمعيها
وكم من نجمة حيرى اطلت   تناجيها وتلثم مفرقيها
وكم ظمئت الى حيفا قلوب   وراحت تلتظي شوقاً اليها
وكم جرح بحيفا كان جرحي   فرفقاً يا زمان بمعصميها

(كفرسميع)

«الرائد» – شهرية اجتماعية – اقتصادية

● صدر العدد التجريبي الاول (أواخر آب ١٩٩١) من مجلة «الرائد» الشهرية الاجتماعية – الاقتصادية. المحرر المسؤول لهذه المجلة، التي تصدر عن «مؤسسة العمل الرائد»، هو د. قاسم دهامشة. ويترأس تحريرها الزميل نظير مجلي.

ويتضمن العدد عدة مواضيع وابحاث بينها: المصالح الاقتصادية في الوسط العربي – نتائج بحث وردود فعل الشخصيات العربية عليه، مشروع لاقامة مصنع عربي، العرب وضريبة الدخل (ملف العدد)، سلة التعليم، العرب والمشكنتا، فرع النسيج.. صناعة مدللة واجور متدنية، التحولات الاقتصادية/ السياسية في الاتحاد السوفييتي. كما يضم مجموعة كاريكاتيرات من مجلة «اليسار» المصرية.

وتمحور موضوع كلمة العدد، التي كتبها رئيس التحرير، حول «التصنيع.. قضية القضايا».

ومما جاء في معرض تقديم هذه المجلة انها «تحمل رسالة تتعلق بجيب كل مواطن عربي في هذه البلاد وحياته الاقتصادية – الاجتماعية. ونقول «الجيب» دون ان نحدد ان كان عامراً او تأكله الثقوب».

مع فنانينا ....

ع الدعسة

* يحررها: أسامة مصري *

مهرجان (الممثل الواحد) العربي الاول في البلاد

■ ضمن البرنامج السنوي لمسرح الكرمة للسنة الحالية يقام هذه السنة المهرجان العربي الاول في البلاد (للممثل الواحد).

وفي حديث مع المدير الاداري للمسرح، محمود صبح الى «الاتحاد» قال: «لقد اجرينا في البداية حديثا مع الاستاذ موفق خوري ووعدنا بأن يعمل كل ما بوسعه لدى وزارة المعارف لتحقيق هذه الفكرة، وقريبا سيجري مناقشة تفاصيل المهرجان مع ممثلي وزارة المعارف لكي يعلن نهائيا عن موعد المهرجان».

يضيف صبح: بهذه المناسبة اوجه نداء لجميع الممثلين والمخرجين الذين يرغبون في الاشتراك في هذا المهرجان بأن يباشروا بتقديم اعمالهم من الآن فهذا سيوفر علينا الكثير من الوقت لاحقا وستقوم لجنة فنية اقيمت خصيصا لهذا المهرجان لفحص المسرحيات الملائمة للعرض».

من المؤسسات التي ستشارك في دعم المهرجان يقول صبح: «لقد جرى ايضا اتصال مع مدير عام «الفنون الشعبية» في اسرائيل السيد يتسحاق كينان وقد شجع الفكرة وابدى موافقته لدعم المشروع بكل الوسائل».

وبالنسبة لبرنامج المهرجان يقول صبح: «لقد وضعنا خطة عمل شاملة لجميع التفاصيل من حيث اماكن العروض ولجان المهرجان ونشرة المهرجان والافتتاح والاختتام، وايضا ضيوف المهرجان، بالاضافة للاتصال مع شركات اعلانية لدعم المهرجان الى جانب دعم المؤسسات المنتظر».

نيجال إمسيس.. دبلوم في الموسيقى الشرقية بامتياز



■ بعد ثلاث سنوات من الدراسة في معهد الموسيقى العربية على اسم فريد الاطرش في جمهورية مصر العربية، حصلت الطالبة الفلسطينية نيجال امسيس ابنة مدينة الرملة على الدبلوم في الموسيقى الشرقية، بتفوق على جميع طلاب المعهد.

يذكر ان الطالبة نيجال حصلت قبل سنة على اعلى درجة علمية والتي لم يحصل عليها اي طالب في المعهد منذ تأسيسه.

وفي حديث خاص بـ «الاتحاد» مع نيجال امسيس، التي جاءت لقضاء العطلة في بيتها في الرملة، قالت: «لقد قررت الاستمرار في التعليم لمدة سنتين اضافيتين لأحصل على الشهادة العليا في الموسيقى. وهذا بفضل تشجيع المدرسين في المعهد والذين قالوا لي انه من الخسارة عدم الاستمرار في الدراسة».

● كاظم ابراهيم ●

IMMAGINATION

لا اعرف ما معنى نظرتي
انه من اجل فلسطين
وشعب فلسطين
ستفقد دول العالم حدودها
ويصبح حكامها
باعة متجولين

* * * * *

ثم انني اتصور
انه من اجل الفقراء
ولا اعرف لماذا
يصبح الطعام والكساء
كالهواء
ويسير الاغنياء
اناسا عاديين

* * * * *

واتصور ولا اعرف لماذا
يصبح العالم دولة واحدة
وتنضم الشعوب الى مافيا
واحدة
حقيقة لا اعرف لماذا
اكتب شعرا لا يفهمه احد

(باقة الغربية)

* معناها بالانجليزية - تخيل او تصور.

* وفي القصيدة لا يوجد شيء من منتوجات الشعر سوى التصور.

○ قصة قصيرة ○

● بقلم: نظام أيوب ●

شرف المحاولة

○ تشدني خيوط الجذب الوهمي نحو طلاسم الابهام!.. تسحبني حبال استقراء المجهول واستطلاع الخبايا.. يتشبّث قلبي بقطعة من قدمي تحركه أينما وطئت وحلت.. وتحمله حيثما انتقلت وحطت، يضرب لها ايقاعاته المتقاربة المضطربة الضاجة، وينقر لها خوفه وتقاعسه على جدران حجيراته المجهدة المتعبة.. ويحمل اعضائي إثم مواقفه وخطرها كما يحمّل الآباء أبناءهم واخطار انتمائهم.

اضيق بثيابي وتضيق بي الطريق مسيرة اتجاهي نحو مصير الخوف المختبئ، امامي، يرتفع صدى نبضاتي في اذنيّ ورأسي.. فتتحسسني اطرافي مرتعشة مرتعدة في خفوت ورجفة معلنين امام تفتح مضيق السير يعانق عيني المتأهبتين فاغرا فاه، شدهاً، لافتراسي مغتصباً وبلا ارادة.. راشقاً حراسي بحجارته الحادة الاطراف ترسم كراهيتها لي وحنقها على خطوتي ونقمتها اللا محدودة عليّ.

تصقلني نسيمات الشمال المتلاحقة باندفاعات لاهثة من حولي، تصفع نتوءات وجهي المكشوفة.. تحدده كمبراة او تشحذها كمبرد الخشب يأكل اجزاءه البارزة في نهم شرس.. صابغة اياها بلون الشفق المخنوق تخللته زرقة رمادية تشحب احمراره الخجل الداني.. وتلطم خدي صافعة صفحته باضطرابها وخفقها وتخبطها..

ليتعالى في داخلي صخب موسيقاي التائه الباحث في الاشياء عن كنه الاشياء، وعن الحقيقة والصواب في ماهيّة الحاجات! ولأنتقل فوق خطوتي حاملاً على صحن من الغموض المحكم المغلق السرائر!

يتفحصني المسار المظلم، رغم نور النهار خارج نفسي.. وتمتحنني قدرتي على توقع الاحداث والحوادث لاخونها واتخلى في اوج حاجة احدنا للآخر.. وتكررني جملة في اللاوعي عن المعرفة والجهل، نسيت مفرداتها مع اول قطرة ماء وقعت على جبيني تحذّر جسدي من وشوك انهمار المطر، لاحث خطوتي باحثاً عن ملاذ يقيني البلل والغرق، ملقياً بسيجارتي فوق الدرب لأدوسها بقدمي غير مكترث، عندما سقطت نقطة ماء أخرى على أنفي - مجددة انذارها بغبة ما قد يكون. منبهة من السقوط في معركة طبيعية لم تكن مرتقبة من قبل، وتؤكد جدية امرها حبة ثالثة حطت فوق كفة يدي اليسرى لامسحها عنها بيدي اليمنى وادخل يدي في جيوب سروالي، مرتجفاً، محركا رأسي في حركة ذبذبية وترّت عضلات رقبتي المغطاة بالكوفية المطرزة، لتهتز معها اوتار كتفيّ في رقصة تقابلية الحركات.. تبادلية الاهتزازات.

يبتلعني ريقي الجاف، ليتنفسني الهواء الرطب شهقا وزفراً بندولياً، بتوقيت مترونومي التزامن وحدويّ الايقاع، يتسرب جلدي الى داخلي، عبر خفقات اللحن المتسارع في صفحة دماغي.. رافعا مقلتي بين فينتين الى اعلى، مستطلعا موقنا من احداق واستحكام الحلقة من فوقي ومن اكفهرار الاديم ينزف غضبا على خرقي مساحته... يلاحقني سمته المقنع بجلده الضبابي، فلا يكفّ عن اضطهادي وترهيبي معكّراً شفافية وصفو انطلاقي واندفاعي فيه.

ينتظر قدومي مكان جديد لا تلبث ان تفارقه، قبل تأكده من اختراقها اقليمه وقبل تمييزه ملامحها وتمكنه من معرفة هويتها، الى مكان اكثر جدة، ترفض خلق اية علاقة ثابتة او شبه ثابتة معه، محاولة تهريبي عبر حدوده ومناطقه وتضاريسه دون اذن او فحص لتبعد عن كتلتي خطر الرسم الغيثي، لكن محاولتها لم تكن ناجحة.. فقد قبض عليها جنود السماء متلبسة بتهمة التحدي والتعدي على حدود مملكتها وعرقلة نظامها وخرقه لتحكم عليها بقطر ووابل من مطرها مبللة كل جزء منها ومني، ولتصدر اوامرها علي بالرشق بالماء مفشلة محاولتي التي لم ينل ذاتي منها الا شرفها.

(نحف)

«المسار» - شهرية جديدة عبرية عربية



● صدر العدد الاول (آب ١٩٩١) من مجلة «المسار» الشهرية - العربية التي تصدرها دار الكلمة - دالية الكرمل ويتولى ادارتها معين حاطوم ويترأس تحريرها الكاتب سلمان ناطور.

ويضم العدد مجموعة من المواد والدراسات والمقابلات اسهم فيها كل من: وليد ملا، سلوى نقارة، د. بيتر ليش، ايبي نتان، د. شمعون بلاص، امير مخول، تسفي عتصمون، ياعيل هرئيل، نايف خوري، سلمان ناطور، سلمان مصالحة، معين حاطوم وشفيق سلمان.

كما يضم طاولة مستديرة حول موضوع: «العرب واليهود في الجليل، هل حقا هناك مشكلة سكانية؟»، وتحقيقا حول موضوع «مسرح حيفا البلدي: على محك العلاقات اليهودية - العربية»، اضافة الى زاوية «منشورات على طاولة المحرر».

وجاء في مفتتح العدد، الذي كتبه رئيس التحرير، ان «المسار» محاولة للتخاطب بلغتين لشعبين وحضارتين وهمّين قوميين.. وما نطمح اليه هو ان يخاطب العربي اليهودي باللغة العبرية وان يخاطب اليهودي العربي باللغة العربية.

«قضايا» - عدد آب ١٩٩١

● صدر عدد آب ١٩٩١ من مجلة «قضايا» الفكرية. وفي العدد المواد التالية: ● نحو اولويات في الاستراتيجية الفلسطينية - د. محمد محارب (رئيس التحرير) ● القضية الفلسطينية في المرحلة الراهنة - د. عزمي بشارة ● انماط تهجير الفلسطينيين في ١٩٤٨ - د. شريف كناعنة ● مشاريع الاسكان التعاونية في الضفة - راسم خمايسي ● المسألة الزراعية في فلسطين - جبريل محمد ● اثر الاجراءات الاقتصادية على اقتصاد الاراضي المحتلة - د. عاطف علاونة ● الثابت والمتغير في السياسة الاقتصادية الاسرائيلية تجاه الضفة والقطاع - ناصر جبر.

«دموع لا تنطفئ»

● أهدتنا «الشاعرة الصغيرة» مجموعة قصائدها الجديدة بعنوان «دموع لا تنطفئ».

تضم المجموعة، التي تزينها بعض الرسوم، ثلاث قصائد.

○ حنا عوّاد ○

أهلاً بالطوفان الآتي

ألمحُ طوفاناً آتياً من أحشاء الغيم ليغمرَ
هذي الدنيا حتى أبعد رابيةٍ فيها
او زلزالاً مجنوناً مشحوناً بالأخطار
ليقلبَ عاليها واطيها، واطيها عاليها
منذ سنين وانا احلم في الغضب القادم من
رحم الاعصارِ يُدمرها ويُدمر من فيها
أحلم ان يمسحها مسحاً أو يسحقها سحقاً
حتى الموت فإنّ الموت دواءٌ يشفيها

* * * *

منذ سنين مرّت وانا ارغب ان يغسلَ
هذا الطوفانُ قذىً يتراكم اكواماً في العينينْ
إذْ بعد الغمرِ يعودُ الصحوُ سلاماً ويماماً
يعلنُ: ان الفجرَ غدا منّا قاباً من قوسينْ
فيعود الفجرُ نداءً يهدي الفُلكَ الحاوي من
كل الاحياء ومن كل الاجناسِ اثنين اثنين[1]
لحظتها ينشلنا ضوءُ الشمس الى الأسمى
ويُطهرنا من أعلى الرأس الشامخَ حتى القدمينْ

* * * *

قد أوغلنا في الشرّ كثيراً في الفسقِ كثيراً
في الرجسِ فهل غير الطوفان يزيلُ خطيئتنا؟
وسّخنا قرصَ الشمسِ وزهرَ الورسِ ولطّخنا
وجه القدس فهل غير الماء يُنظف خمّتنا؟
وشنقنا الوطن الغالي بالتزييف وبالتجديف
وبالتسويفِ فهل غير البركانِ يُجددنا؟
تاجرنا في احزان المطرودين وآلام المقهورين
فهل غير لهيب النار يُعمدنا؟
وكثيراً امعنّا في شنق الاحلام وخنق
الانغام فهل غير الزلزال يزلزلَ قسوتنا؟
ونسجنا من ظلّ الاشجار ولون الازهار
وضوء الاقمار رداءً حتى نخفي عورتنا!
وكتبنا ايضاً بدم الشهداء الابرار قصائد
ما احلى! حتى نطمسَ في الظلّ حقيقتنا!

* * * *

اهلاً في ينبوع الغمرِ الآتي من طاقاتِ
الكونِ الى وادي الموتِ الموحش اهلا بل اهلين!
آتٍ مثل البركان النازل طير ابابيلَ
لترمينا بحجارة سجيلٍ من اعلى الجبلينْ
اني ألمحهُ بالغضب الغامر في بحر العينين
وبالصخب الهادرِ يعلو عنقود الشفتينْ
لكن بالامل العامر آتٍ هذا الطوفانُ
ليمسحَ بالماءِ غباراً يتعربش ورد الخدينْ

* * * *

(القدس المحتلة)

(١) اقرأ سفر التكوين من الكتاب المقدس، الاصحاح ٧ عدد: ١ - ١٦.

● زهير دعيم ●

لن أمتثل

عذراً
لنْ انهزم
يا كوكباً رمقَ السما
يا أملاً حائراً
تاهَ في ثنايا الشّعرِ
عدماً وانقضى
فقضيتي يا هذه فوق
التحدي
لو تعلمينَ!!
فوق حياتي الآتية
عبرَ الفضا.

* *

عذراً ملهمتي
لنْ امتثل
لن انثني
سأشبُ فوقَ الطوقِ
فوقَ الموتِ
عبرَ طيّات المدى
فكوني ثلجاً إذن
وكوني عاصفةً
وكوني النارَ واللظى
فقلبي ماتَ
مُذْ صَلَبَ المجدُ كرامتي
وطحنَ الجفاءُ عزّتي
وما صحا...
وضميري المنتفضُ
في كبدِ الوجودِ
تجبّرَ وعتا

* *

كوني كما شئت
كوني البحرَ والآمادَ والفنا
وصيري نسمةً سوداءَ
تجرفُ الاحساسَ والآمالَ
وكلّ ما دبّ على الارضِ
وما حبا
أمّا أنا...
فسأبقى، ملهمتي في
ضميرِ الليلِ
أغرودةً وشدواً وندى
وفي فمِ الآتينَ
غُصنَ زيتونٍ
وعطراً عابقاً
ضحكاً وهوى..

(عبلين - ٩١/٧/٢٣)



الرجل والأسد

● تَرَحَّلَ رجل وأسد معا. وفي ثنايا حديثهما، بدآ يتفاخران عن بسالتهما، ويدَّعي كلاهما انه يفوق صاحبَه قوةً وإقداما.

وإنهما لكذلك، إذ وصلا من الطريق إلى مَفرق[١]، حيث ينتصب تمثال لرجل "يخنُق اسدا، فأسرع الرجل يقول منتصرا: ها هو ذا، أرأيت؟ ألسنا الأقوى؟!

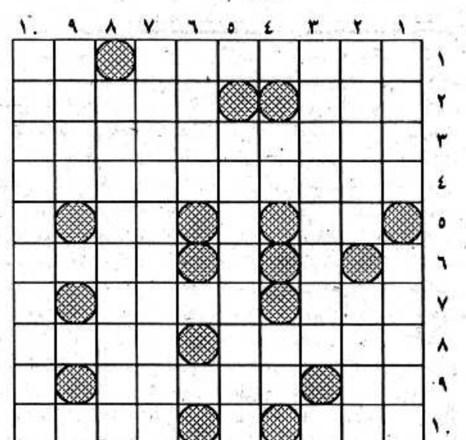
فقال الاسد: لا تتعجل يا صديقي، انه رأيكم في القضية وحسب[٢]. فلو كنا نحن الاسودَ، ننحت التماثيل، لرأيت الرجلَ مطروحاً أرضاً.

(١) حيث يتشعب.

(٢) فقط.

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (٩٣) ***



● اعداد: باسل وايمن نصار - عرابة البطوف ●

افقي:

١ - اديب سوري معاصر - متشابهان

٢ - الاسم الثاني لزعيم اوروبي - اسم نهر

٣ - شاعر فلسطيني معاصر + حرف

٤ - عبرتُم - علم مذكر + حرف

٥ - للنداء - متشابهان

٦ - حرف + انتباه

٧ - احد والديَّ - سواد العينين + حرف

٨ - الاسم الثاني لاديب مصري راحل - حرف + وحدة قياس

٩ - ثلثا عرب - للنداء + وكالة الانباء السوفييتية (معكوسة)

.١ - وكالة الانباء الفلسطينية - وكالة الانباء السورية (مبعثرة)

عمودي:

١ - الاسم الاول لمذيع عربي (مبعثرة) - متشابهان + وكالة الانباء العراقية (مبعثرة)

٢ - يقُصون (معكوسة) - الاسم الاول لشاعر عراقي راحل + حرف

٣ - احد مؤلفات يوسف ادريس

٤ - ثلثا يُتم - للنداء

٥ - مدينة ايرانية + اديب مصري راحل

٦ - الاسم الاول لشاعرة عراقية

٧ - اداة استفهام + حرف + مدينة سودانية

٨ - شاعر تركي تقدمي + حرف

٩ - للنداء + في العروق

.١ - اديب سوداني معاصر + حرف

*** حل لغز رقم (٩٢) ***

افقي:

١ - البوسطة

٢ - بلابل

٣ - سل - بحر - ي ي

٤ - اخي - نعي

٥ - رينو - امام

٦ - نين - عدا

٧ - ان - جار - هـ هـ

٨ - مكابي

٩ - المانيا

عمودي:

١ - اليونان

٢ - سخنين

٣ - ل ل - اين - لم

٤ - ب - مكر

٥ - واحد - أ

٦ - سلر - جبن

٧ - بط - يعم - ي ي

٨ - يعاد + هـ

٩ - عين ماهل

مغامرات فواز النشاز!

○ بقلم: د. ادوار الياس ○

● مع طلوع الشمس وانتهاء العصافير من التصبيح على بعضها البعض، تمركز مسعد اسعد الديراوي، مع بسطته، في موقعه الثابت امام دير مار الياس على قمة الكرمل مقابل بحر حيفا. واخذ ينادي على التين الجشاوي، البياضي والحماري والموازي والشتاوي.

فمر به «ابو دعاس»، عابس الوجه مكشراً. فسأله الديراوي:

- لوين مستعجل، يا خال؟ - فاجاب:

- بدنا نوفي نذرنا لمار الياس، يمكن تأخرنا هو اللي فركش وفشكل زواج ابنتنا ايناس من فواز النشاز.

فصاح الديراوي وهو يخبط بكفيه على ركبتيه:

- لهْ، لهْ! مش قطعتوا الحكي وكسيتوا وشويتوا؟

- صحيح. لكن فايز الجليل ابو فواز تحجج بان جماعته مش مستعدين للزواج.

- والسبب؟

- اذا عُرف السبب زاد العجب!

- ادهشتني وشوقتني!

- ابو فواز بيقول، يا سيدي، ان فواز ما عدد اسماء عيون البلد، وان طبيخ وغناني فوزية الجميل والحجة نجيبة ونظمية الحايك، بسبب شحتها، ما شجعته على زف الولد.

- وبعدين؟

- ولا قبلين، فشكل العُرس، هالعرص ابن العرص.

- لهْ، لهْ، يا «ابو دعاس» ابو فواز ما بينسب. ابحث عن السبب.

- وين؟

- الفقر والحاجة وقصر اليد!

- عزمت عليه كبشة مال، فتبغدد، اخينا، وقال:

- هلّي عند اهله على مهله.

- وشو اخبار فواز؟

- يا كباي، يا تعساي. بعد ما بكي حتى زنقح وشرشر طاع امر والده ولطى في قرنة الداخون، على الحصيرة، ويدأ يستعد للسنة الدراسية الجديدة.

- «وهل لديك اقوال اخرى»؟

- معي هذه الرسالة من فواز، ارجو ان توصلها الى الاستاذ، ففيها يلقي الضوء على

الحقيقة

وجاء في رسالة فواز النشاز:

بعد ان علمني الكندرجي ابو السندان والمسمار، الملقب بـ «ابو اليسار» اسماء خلاّت بلدنا. من خلة المقيسبة والمعاصر حتى خلة الخوته التي شقعت لخالتها وما خلّت، كيّفت وهيّصت ولم افطن ان اطلب منه تحفيظي اسماء عيون بلدنا حتى اكرجها مثل كرجة المي: «عين صوف» و«عين التفاح» و«عين سفره» و«عين الصفاف» و«عين الرواسيّة» و«عين فراضية» و«عين الجش» و«عين الصرار» و«عين حوضين» و«عين العذراء» و«عَ العين، يا ام الزلف/ زلفه، يا البنيه/ شريان قلبي انقطع/ من شوفتك ليّ/ لاطلع عَ راس الجبل/ واشرف على الوادي/ واقول يا مرحبا/ نسم هوا بلادي/ والقلب بدو دوا/ ودواه هوا حبابي».

اما امي، ومن عجلتها، نسيت ان تطبخ مجدرة شومر وكبة قرع، بدون لحمة، ومع حمص مفقوش وبهارات.

وخالتي، الله يرضى عليها، ارتبط لسانها وما عرفت تغني:

«يا نور، يا نور، يا نور عيني/ بخاف، يا نور، تزعل عليّ»

«لبست بياضي وشلحت بياضي/ وراحت للقاضي تتشكى عليّ»

«لبست البني وقلعت البني/ راح تجنني هالجشوية»

«لبست الزهري وقلعت الزهري/ وكسرت لي ظهري هالراماوية»

«لبست الازرق وقلعت الازرق/ راحت ما تغرق فْ بحر طبريا»

«لبست الكحلي وقلعت الكحلي/ يا قمر استحلي هالحيفاوية»

«لبست ما لبست وشلحت ما لبست/ في وجهي عبست هالنصراوية»

«يا نور، يا نور، يا نور عيني/ سكران بلطفك عرق بميّ»

هذه هي الحجج التي تسلّح بها الوالد، يا استاذ، حينما اصر على فشكلة العرس والعرق يزرب من جبينه على وجنتيه بدون ان يشفط شفة عرق.

اما الحقيقة فهي ان منافس الوالد كبيره، لهذا رفض مساعدة «ابو دعاس» المالية وقال:

- لا اعتمد الا على ذراعي وعلى الله.

ولمن كنت متخبياً، هذاك اليوم، خلف براكية القرنية تحت الجوزه في حاكورتنا، وبالمناسبة اقول ان جوزتنا مش بخيله، وكعبوش كل حبة كنت اطقشها بالحجر على الحجر كان يطلع اكبر والذ من الثاني، ولأنني كنت اطقش حبات الجوز على السُكيت، كي لا تسمع امي التي هددتني بسلخ جلدي اذا مديت اصابعي على الجوزه قبل عيد الصليب، سمعت دعسة والدي في الحاكورة. فانخمدت مكاني، لا حس ولا نس. وجاءني صوت والدي المشبع بالحنان والحزن، وهو يناجي ربنا:

- . . ٢ ليرة، يا رب، حتى نزوج هالشب.

وبعد لحظات من الصمت سمعته يقول:

- ما عندك . . ٢! هات .١٥، منك مقبولين.

وبعد بضع خطوات اضاف:

- حتى الـ . . ١ مقبولة منك، يا ملك السموات ومستجيب الدعوات.

ثم تنازل الى الـ .٥ فالـ ٢٥ ليرة. ولم يُستجب دعاؤه. واصيب بخيبة امل. فتابع سيره. فتدركم بكدرة ووقع على طوله في حوض النعنع. فصاح:

- بدكش تعطي! بلاش! لكن ليش بتدافش.

وعلى فكرة، يا استاذ، وصلتني طراطيش حكي بان احدهم مش عاجبه كثرة كلامي عن الاعراس. فارجوك ان تنشر، باسمي، حتى يقرأ من لا يعجبه العجب ولا الصيام في رجب:

- لا تعكروا مزاج الناس في موسم الافراح، على الرغم مما يجري في البلاد البعيدة من «انغلاق» و«انفتاح». وخلوا الناس تتهنى، عقبال ابناء الاستاذ الشاعر حسين مهنا الذي تتلمذ، في الثانوية، على يدي المربي العريق والشاعر المرموق شكيب جهشان، الله يعلي من شأنه ويفتحها في وجهه اين ما كان، لانه علّم بكل طاقات قلبه وعقله، ولم يتكاسل او يجبن في اقسى واحلك ظروف الزمان، وحرص على تثقيف ابناء شعبه كتعامل الاخ مع الاخوان.

وذكرني الحديث عن الاستاذ حسين مهنا وشكيب جهشان بموضوع الانشاء الذي طلب منّا زميل الاول وتلميذ الثاني، الاستاذ نبيه القاسم، ان نكتبه خلال فرصة الصيف وعنوانه «الاذكياء بين قوسين». فكتبت:

- توجه فقيران من القرية الفقيرة نحو المدينة الغنية. وعلى الدرب الطويل صادفا مرجاً واسعاً موشحاً بالعشب الاخضر. فقال احدهما:

- ليت هذا المرج مرجي.

واضاف الثاني:

- ليتني امتلك قطيع غنم حتى ارعاه فيه.

واختلف «صاحب المرج» مع «صاحب قطيع الغنم»، وتخانقا وتضاربا. وسال الدم من انفيهما.

ووصل، فجأة، مكاري يسوق بغلاً محملاً بظرفين من الزيت. ففصل واصلح ذات البين بينهما. وحينما استوعب سبب خلافهما سحب الخنجر من حزامه. وضرب وخزق ظرفي الزيت. فتدفق واندلق على الارض. فقال:

- الله يسيّل دمي، زي ما سال الزيت، اذا كان فيكما عقل.

السيجارة ستقتل هذه السنة اكثر من ١٥٧ الف مدخن في الولايات المتحدة

● واشنطن - و.ص.ف. - افاد تقرير اصدره المعهد الامريكي للابحاث السرطانية، مؤخراً، ان اكثر من ١٥٧ الف مدخن سيموتون هذه السنة بسرطان الرئة بحيث ازداد عدد الوفيات التي يسببها على تلك التي تسببها امراض القلب.

واضاف التقرير الذي هو حصيلة عدد من الدراسات التي اجريت خلال السنوات العشر الاخيرة ان السيجارة هي سبب ٩١.٥ في المئة من اصابات السرطان في الفم لدى الرجال وسبب ٨٦.٧ في المئة من الاصابات بسرطان الحنجرة لدى النساء.

واعتبر التقرير ان التعرض للموت بسرطان الرئة تضاعف مرتين لدى الرجال واربع مرات لدى النساء عما كان قبل ثلاثين سنة.

وفي الفترة من ١٩٨١ الى ١٩٨٦ كانت نسبة البقاء لدى المرضى المصابين بسرطان الرئة ١٢ في المئة فقط بعد خمس سنوات من ظهور المرض.

على الشاشة الصغيرة

* الجمعة .١٩٩١/٨/٣ *

.١٦.٤ - «عائلة كنيدي» مسلسل

١٧.٢٥ - الفيلم العربي

١٩.١٥ - استعراض برامج

.١٩.٣ - اخبار (بالعربية)

.٢..٥ - اخبار (بالعبرية)

.٢١..٥ - الفيلم السينمائي «سنة التنين»

.٢٣.٢ - «سامي ديفز - .٦ سنة ترفيه»

.٢... - اخبار

.٢٥... - رياضة



● فاتن حمامة، عماد حمدي، شادية، وفريد شوقي في فيلم الجمعة واشتكي لمين؟» ●

* السبت ١٩٩١/٨/٣١ *

.١٦.١ - «عائلات» مسلسل

١٦.٣٥ - الفيلم السينمائي «حب خمس نجوم»

..١٨. - «نساء كبيرات» مسلسل

.١٨.٣ - «مجلة التلفزيون»

..١٩. - برنامج ترفيهي

.١٩.٣ - اخبار (بالعربية)

....٢ - رياضة

٢..٤٥ - برنامج ترفيهي

٢١.١٥ - الاخبار العالمية

٢٢..٥ - «من الزعيم؟» مسلسل كوميدي

.٢٣.٥ - اخبار

٢٣.٥٥ - الفيلم السينمائي «الشيخ الابيض» من اخراج فيلليني.

نعم.. على الرغم مما حدث وما قد يحدث

فالنصر، في نهاية المطاف، للشيوعية!

● بقلم: عودة عباس الاشهب ●

(عودة الأشهب – شيوعي قديم منذ ٥٠ عاما تقريبا – عمل سنوات طويلة في قيادة الحركة الشيوعية والنقابية في البلاد. اعتقل وسجن وعذب وشُرِّد. لكنه لم يتراجع ابداً عن مبادئه الشيوعية التي آمن بها منذ كان شاباً يافعاً. وها هو ابو عدنان يخصّنا بهذا المقال الهام وقد اصبح على عتبات السبعين من عمره المديد ليكون نبراساً لنا وللأجيال الشابة في هذه الايام الصعبة التي يعيشها الاتحاد السوفييتي والحركة الشيوعية العالمية. ولا يسعنا ونحن ننشر له هذا المقال الا ان نتمنى له طول العمر ليرى بأم عينيه كيف تتغلب الحركة الشيوعية على صعوباتها ويعيش حلاوة انتصار المبادئ السامية التي آمن بها ولا يزال مخلصاً لها)

التقيت هذه الايام بـ «صديق قديم»، عرفته وعرفني منذ اربعينات هذا القرن. وكنا كلما التقينا يجادلني واجادله حول المبادئ الشيوعية – كما يسميها – فتراه تارة، عندما تكون الريح تهب في اتجاه شراعنا، يكلمني بلهجة ودية وكأني به واحدا من مؤيدي افكارنا وحزبنا، وتارة اخرى عندما تكون الرياح معاكسة لشراعنا، يكلمني بلهجة معادية حقودة مليئة بالشماتةوالتحامل.

قال لي «صاحبي القديم» هذا، حين التقيته هذه الايام العصيبة التي نمر نحن والشعوب المستضعفة فيها، وتمر فيها الحركة الشيوعية العالمية، بسبب الاحداث التي وقعت في دول شرق اوروبا والتي تقع الآن في الاتحاد السوفييتي نفسه، قال لي وبلهجة الشامت المستهزئ: «ألا زلت يا صاحبي شيوعياً؟ ألا زلت شيوعياً بعد ان انهارت الشيوعية في عقر دارها (الاتحاد السوفييتي)؟ ألا زلت شيوعياً بعد ان خرج عليها ابرز قادتها واخذوا يستنكرونها ويتبرأون منها؟ الم يخرج اميل حبيبي من حزبكم ويندد بكم وبشيوعيتكم بعد ان كان احد رموزكم ومحرر صحيفتكم الشيوعية؟ ام انك لا تزال كاثوليكياً اكثر من البابا؟...».

لم يكن الزمان والمكان مناسبين لاقف مع هذا الشخص – «الصديق القديم» في طرقات القدس القديمة المزدحمة لارد عليه واجادله واكيل له الصاع صاعين.. ولكنني وعدته ان ارد عليه من على صفحات جريدتنا «الاتحاد» – وانا اعرف انه من قرّائها – ليكون الرد له ولغيره ممن يتحينون الفرص وينتظرون وقوع المصائب والنكسات على رؤوس الشعوب وحركاتها التحررية ليثبتوا انهم كانوا على صواب عندما وضعوا انفسهم في خدمة الظالمين عبيدا اذلاء، متوهمين ان الزمان زمانهم، وان هذه النكسة التي اصابت الحركة الشيوعية الآن واصابت دول اوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي، هي نهاية المطاف وان بامكان اسيادهم والانظمة الاستعبادية التي يروجون لها تحت ستار «الدمقراطية» ان تسود العالم كله دون منازع.. توهما منهم ان القوة الرادعة التي كانت تقف في وجه مطامعهم وغطرستهم قد انهارت.

إن التاريخ وتطور الانسانية من خلال المجتمعات المختلفة يعلمنا (وقد ثبت ذلك في كل مكان) ان القوانين الموضوعية لتطور الانسانية شيء ضمني، فكما ان المجتمعات البشرية تطوّرت وتجاوزت نظام المشاعة البدائية ونظام العبودية ونظام الاقطاع فانها حتما سوف تتجاوز النظام الرأسمالي باقامة النظام الاشتراكي (المرحلة الاولى من النظام الشيوعي) وبعد ذلك تنتقل الى النظام الذي عرفه ابو الماركسية – كارل ماركس – بالنظام الشيوعي، حيث ينعدم فيه استغلال الانسان لاخيه الانسان وتزول فيه الصراعات والحروب والتمييز والتفرقة الطائفية والعرقية ويحل السلام الشامل، ويكون مجتمع السعادة والرفاه، حيث «يقدم الانسان ما يستطيع ان يقدمه من فكره وعمله ويأخذ ما يحتاج اليه من غذاء وكساء وثقافة وخدمات».

طبعا هذا المجتمع لن يقبله ولن يرضى به اولئك الاسياد المستغلون اصحاب الامتيازات الهائلة الذين تعوّدوا على ان يعيشوا كحشرة العلق يمتصون دماء الشعوب وخيراتها لينعموا هم وحدهم بكل نعيم الحياة وملذاتها. اما العمال والفلاحون وابناء الشعوب المسحوقة فمصلحتهم في وجود حركات ومبادئ تناضل وتكافح من اجل ازالة هذه المظالم الواقعة عليهم من قبل اصحاب الامتيازات الطبقية ولاعطائهم حقهم المشروع في الحياة والتمتع بالخيرات التي يتعبون في خلقها. ولهذا وفي كافة مراحل التاريخ منذ نشوء نظام التملك الفردي ونشوء الطبقات كان الصراع بين الظالم والمظلوم مستمرا في كرّ وفر في مد وجزر في تقدم وتأخر.. لكن حركة التاريخ مستمرة. وكم من ثورة على الظلم قامت.. وكم من مرة كبت الظالمون حركات وثورات تحررية.. فهل توقف التطور وهل كفّت الشعوب والمعذبون في الارض عن محاولة التخلص من الظالمين واحقاق العدل الاجتماعي على الارض؟

يحدثنا التاريخ عن ثورة العبيد بقيادة الثائر الخالد سبارتاكوس في روما (الامبراطورية الرومانية)، ويحدثنا التاريخ عن ثورة القرامطة في الجزيرة العربية وعن «كومونة باريس» وعن الثورات والانتفاضات في اوروبا وآسيا وافريقيا.. يحدثنا كيف استطاع الحكام الظالمون واسياد العبودية والاقطاع القضاء على هذه الثورات والانتفاضات.. لكن هل استطاعوا ان يقضوا على حلم الانسان في تحقيق العدالة الاجتماعية والتحرر من عبوديتهم؟! هل استطاع حكام روسيا القيصرية الذين قضوا على ثورة الشعب في العام ١٩٠٥ ان يمنعوا الشعب نفسه من ان يقضي عليهم في ثورة ١٩١٧؟! هل استطاع حكام فرنسا الذين قضوا على «كومونة باريس» بمساعدة حكام المانيا ان يمنعوا الثورة الفرنسية التي اطاحت بهم وقضت على الباستيل الذي كان رمزا لطيغانهم وجبروتهم؟! هناك مئات الامثلة يمكن ايرادها من احداث التاريخ تؤكد ان حركة التاريخ لا يمكن ايقافها بل ان كل معوقاتها هي معوقات مؤقتة سوف تتجاوزها الانسانية وستسير نحو هدفها الاسمى الا وهو انشاء نظام اجتماعي عادل مزدهر تزول فيه كل معالم الانظمة الطبقية الاستغلالية التي عاشتها الانسانية في الحقب الماضية من ظلم واستغلال واستعباد وتمييز وفقر وجهل وحروب.

وفي هذه المسيرة الطويلة الشاقة المكلفة ستدفع الانسانية ثمناً غالياً حتى تحقق غايتها، لان العدو الطبقي المتمثل في الدول الاستعمارية والاحتكارات وناهبي خيرات الشعوب لن يستسلم بسهولة. فكم قدمت الانسانية عبر العصور في مسيرتها نحو التقدم من ضحايا وشهداء وكم ستقدم ايضا في سعيها للوصول الى النظام العادل في المستقبل من ضحايا وشهداء.. وفي هذه المسيرة الشاقة سيسقط كثرون ممن تتزعزع ثقتهم بالنصر او يتعبون من النضال او يغريهم فتات موائد العدو الطبقي او اغراءاته، ويبقى المؤمنون بحق الانسان في الحياة السعيدة الزاهرة صامدين مثابرين لا تتزعزع ثقتهم بالنصر وبتطور المجتمع الانساني الى الاحسن.

انا آمنت بمبادئ الاشتراكية العلمية بقناعة مطلقة بانها البديل الاكبر لنظام الاستغلال الظالم الذي اعيش انا وعائلتي وشعبي في كنفه ونقاسي الامرّين منه، وانا لم أومن بهذه المبادئ من اجل عيون احد، لا من اجل الاتحاد السوفييتي ولا من اجل الذي عيّرني به «صاحبي القديم» – اميل حبيبي او غيره. انا ابن الطبقة العاملة العربية في فلسطين التي قاست جميع انواع الظلم والاستغلال الطبقي في ظل الانتداب البريطاني، ورأيت وآمنت بالمبادئ الاشتراكية في اوائل الاربعينات، وكنت آنئاك قد خرجت من المعتقل البريطاني بعد ان امضيت عامين من الاعتقال والتعذيب وكان اخي الاكبر قد استشهد في احدى معارك ثورة ١٩٣٦ – ١٩٣٩. انا اعتقلت، وتعذبت عائلتي وجاعت في ظل حكم «الدمقراطية الغربية» التي يروجون لها الآن.. وكانت الحرب العالمية الثانية. وكان الهجوم النازي على الاتحاد السوفييتي – اول بلد اشتراكي في التاريخ – وشعرنا جميعا، اي كل اولئك الذي يؤمنون بالافكار الاشتراكية، ان الهدف من الهجوم على الاتحاد السوفييتي آنذاك هو القضاء على حلمنا وعلى حلم كل المعذبين في الارض في تحقيق نظام بديل للنظام الظالم الذي نعيش في كنفه ومنع الحركات الثورية وحركات التحرّر القومي من السعي للخلاص من نظام المستعمرات ومن نظام النهب والعبودية.

لقد تضامنت كل القوى الخيِّرة في العالم مع الاتحاد السوفييتي حتى تحقق النصر على النازية. وكان هذا النصر دلالة واضحة على ان النظام الاشتراكي قابل للتحقيق وانه سيكون نظاما تسير في اثره بلدان اخرى وسيكون مثالا جاذبا للانسانية جمعاء للاهتداء بهديه.

وبعد الحرب العالمية الثانية تعاظمت قوة وجاذبية الاشتراكية بتحرير دول شرق اوروبا وانشاء المعسكر الاشتراكي العالمي. وكان امل الانسانية التقدمية والشعوب النامية وشعوب المستعمرات ان تطبّق هذه الدول ابتداءً من الاتحاد السوفييتي والصين وكل اقطار المعسكر الاشتراكي المبادئ الاشتراكية العلمية تطبيقاً صحيحاً وتساعد الشعوب الاخرى في السير نحو هذا الهدف السامي النبيل.

حقيقة لا يمكن انكارها مهما حدث ومهما يحدث وهي ان الاتحاد السوفييتي ودول المجموعة الاشتراكية تضامنت مع كل الشعوب التي ناضلت من اجل استقلالها وحريتها وقدمت المساعدات السخية والكريمة لهذه الشعوب. وفي مرات كثيرة وباعتراف قادة تلك الشعوب بان الاتحاد السوفييتي – لانه اشتراكي – كان يقتسم لقمة العيش من فم شعبه ويقدمها للشعوب الاخرى.

لقد واجه الاتحاد السوفييتي الذي خرج من الحرب العالمية الثانية مدمراً وقد قتل من شعبه اكثر من ٢٠ مليون انسان ودُمِّر المئات من مدنه وعشرات الالوف من قراه ومصانعه ومزارعه، الحرب الباردة التي اعلنها الاستعمار الغربي وخاصة استعماريو الولايات المتحدة الامريكية في عهد وزير خارجيتهم جون فوستر دالاس، فاضطر الى الدخول في سباق التسلح المضني. فبدلاً من تخصيص الميزانيات للاعمار والبناء وتطوير الصناعة والزراعة ورفع مستوى حياة المواطنين اضطر الى تخصيص المبالغ الهائلة من اجل التسلح وتقوية دفاعات المعسكر الاشتراكي في وجه استعدادات حلف الاطلنطي والولايات المتحدة لتدميره. وليس هذا فقط بل وبسبب تضامنه مع الشعوب الاخرى في نضالها للتحرر من التبعية للدول الاستعمارية قدم الاتحاد السوفييتي المعونات الاقتصادية والفنية الهائلة لكل الشعوب التي طلبتها.. فكم من المساعدات قدم لمصر والسودان وسوريا ولبنان والعراق واليمن واندونيسيا والهند وشعوب جنوب شرق آسيا مثل فيتنام والصين وشعوب امريكا اللاتينية مثل كوبا ونيكاراغوا وغيرها.. في الوقت الذي كانت هذه الشعوب تقترض من الاستعمار الذي يفرض عليها الشروط المذلة والفوائد العالية وينهب خيراتها وموادها الخام لتسدد له ديونه، بينما لم يشترط الاتحاد السوفييتي على اية دولة اي شرط وكانت الفائدة التي تسجل اسمياً لا تذكر وكان معظم الاتفاقات ينص على السداد بالمواد المنتجة محلياً او بالعملات المحلية، وكثير من هذه الدول لم يسدد مطلقاً اية ديون للاتحاد السوفييتي الذي اعفاها من تسديدها، وقد بلغت الديون الخارجية للاتحاد السوفييتي في العام ١٩٨٥ مبلغ ١٣٠ مليار دولار.

طبعا جميع هذه الملابسات اثرت على الاقتصاد السوفييتي، يضاف اليها الاغلاط التي ارتكبت في ادارة شؤون الدولة مما ادى الى التذمر في صفوف الشعب، ويجب ان لا ننسى ان العدو الطبقي وقيادات الدول الاستعمارية والاحتكارات العالمية وتجار الاسلحة لم ولن يقفوا مكتوفي الايدي تجاه تعاظم قوة الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي فأخذوا يؤلبون شعوب هذه البلدان على قياداتهم مستغلين بذكاء الازمة التي مرت بها هذه البلدان ونافثين سمومهم الدعائية مروجين لدمقراطيتهم الكاذبة التي مارسوها على شعوب العالم وخاصة على الشعوب العربية وشعب بنما وغيرها زاعمين ان نظامهم هو الاحسن ودمقراطيتهم هي الاعدل، تلك «الدمقراطية» التي توفر البطالة لملايين العاملين وفي ظلها تنتهك الحريات والكرامات وينتشر العنف والدعارة والمخدرات والقتل والسرقات.. تلك «الدمقراطية» التي في ظلها تعاني الشعوب من نهب جيرانها وسلب حرياتها ولا يؤمن فيها العيش الا للطبقات المستغلة الحاكمة واصحاب الاحتكارات والمجرمين. انظروا الى بلد عربي واحد ولنقل مصر بعد ان جرّها انور السادات وزبانيته الى الارتماء تحت اقدام السيد الامريكي ليحقق «الدمقراطية» و«الحرية» و«الانفتاح» على الطريقة الامريكية متهماً القائد الخالد جمال عبد الناصر بانه قاد مصر الى السير مع الشيوعية! فماذا اصاب شعب مصر في ظل حكم انور السادات وبعده خليفته حسني مبارك؟

كل العرب يعرفون الى اية هاوية والى اية ازمة وفقر وانحطاط وصلت مصر بسبب سيرها خلف «الدمقراطية» الامريكية.. اسألوا الذين يسكنون المقابر.. اسألوا الذين لا يجدون لقمة العيش.. اسألوا ملايين القرويين عن احوالهم وعن مستوى معيشتهم بعد ان اعاد حكام مصر الاراضي التي اممها عبد الناصر (الاشتراكي) الى الاقطاعيين وملاك الارض.. اسألوا دعاة «الدمقراطية» في مصر الذين عادوا وقاوموا خطوات عبد الناصر في تطبيق التأميم واقامة القطاع العام اهتداء بالافكار الاشتراكية ماذا حدث لملايين العمال المصريين بعد القضاء على هذه المكاسب واعادة سيطرة الرأسماليين على المصانع والمشاغل وغيرها؟.. إسالوا حكام السعودية الذين يسيرون في رِكاب «الدمقراطية» الامريكية وينهبون خيرات الجزيرة العربية ويطرحونها على طبق من ذهب لاسيادهم الامريكان والصهاينة اين العدل والخير الذي يأمرهم به دينهم؟ هل «خادم الحرمين الشريفين» الملك فهد يطبق عدالة وتعاليم القرآن الكريم ام يطبق تعاليم السيد الامريكي «الدمقراطي» جدا؟! هل حكام الكويت «المؤمنون» طبقوا ويطبقون العدل والحق ام يطبقون قوانين «اللينش» الامريكية على الفلسطينيين والعرب الآخرين؟! لعلّ حكام اسرائيل («واحة الدمقراطية» في الشرق الاوسط!) الذين جربنا «دمقراطيتهم» على اجسادنا واجساد ابناء شعبنا الفلسطيني المعذب المشرد عن وطنه منذ عام النكبة (١٩٤٨) والذين يتباهون بدمقراطيتهم الامريكية الاصلية يعجبون مثل هؤلاء الناس ولا تعجبهم اشتراكية وشيوعية المناضلين من ابناء الشعبين – العربي واليهودي – الذين دافعوا عن بقاء من بقي من شعبنا في وطنه، ودافعوا وحموا الارض والعرض والكرامة ولقمة العيش والثقافة. واستطاع شعبنا بتضحياتهم الصمود واخرج الى الحياة شبيبة تعلمت غالبيتها في الدول الاشتراكية: اطباء ومهندسين وعلماء واخصائيين ورجالات سياسة.

ماذا فعلت بنا «دمقراطية» حكام اسرائيل؟ وماذا فعل لنا الشيوعيون الاسرائيليون؟ من الذي سلب حريتنا وحجز عنا ابواب الرزق وفرض علينا الحكم العسكري ونظام التصاريح ومصادرة الارض وفرض الجهالة والتأخر؟ هل هي «دمقراطية» حكام اسرائيل الامريكية ام اشتراكية الحزب الشيوعي؟ من الذي فتح ابواب الجامعات لتحصيل العلم لابنائنا هل هي الولايات المتحدة الامريكية زعيمة «الدمقراطية» ام الاتحاد السوفييتي ودول المجموعة الاشتراكية اصحاب المبادئ الاشتراكية؟

وأخيراً وليس آخراً الى متى ستبقى قضية شعبنا العربي الفلسطيني في ظل الدمقراطية

● البقية على صفحة ٣ ●